

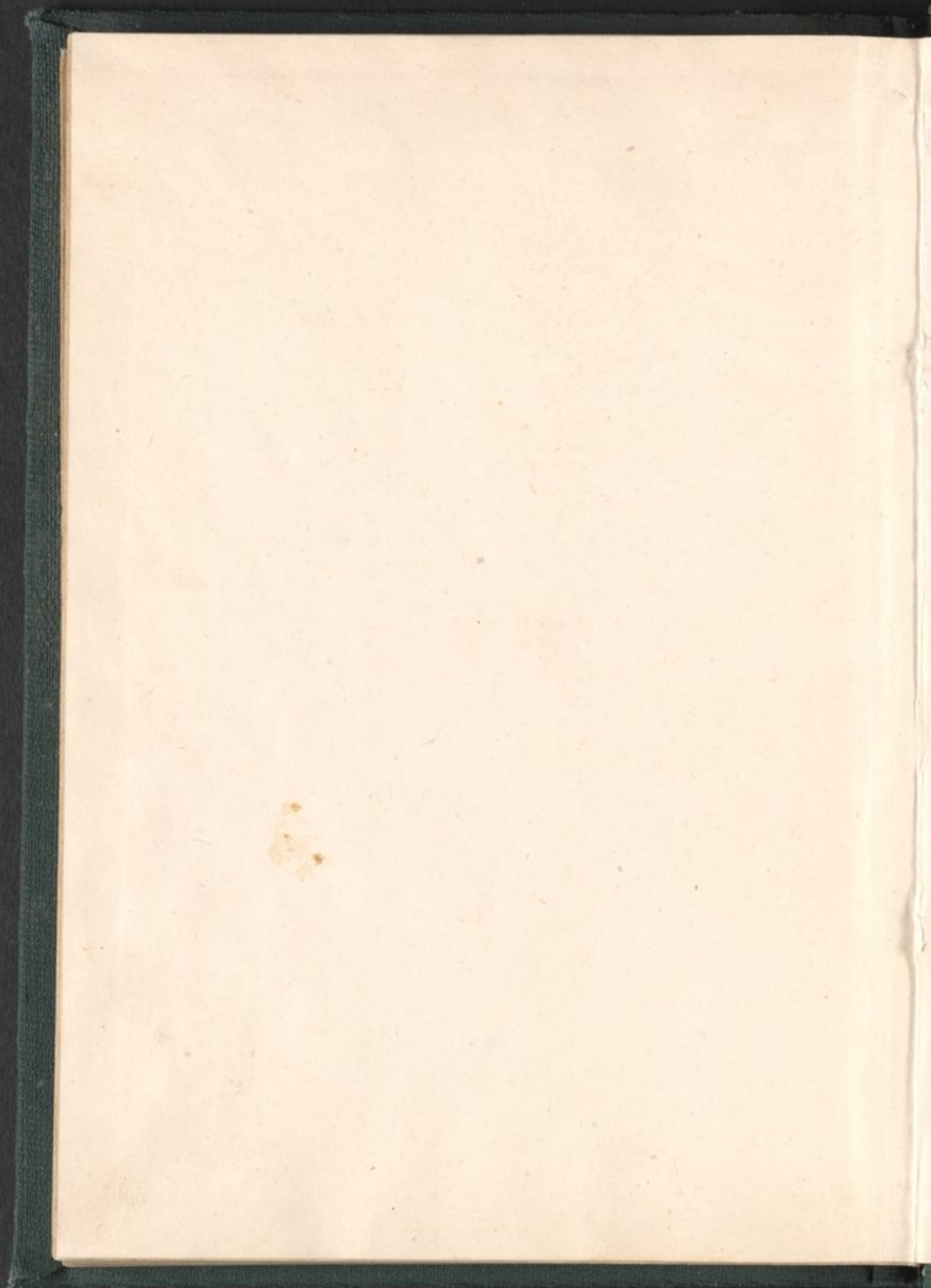
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

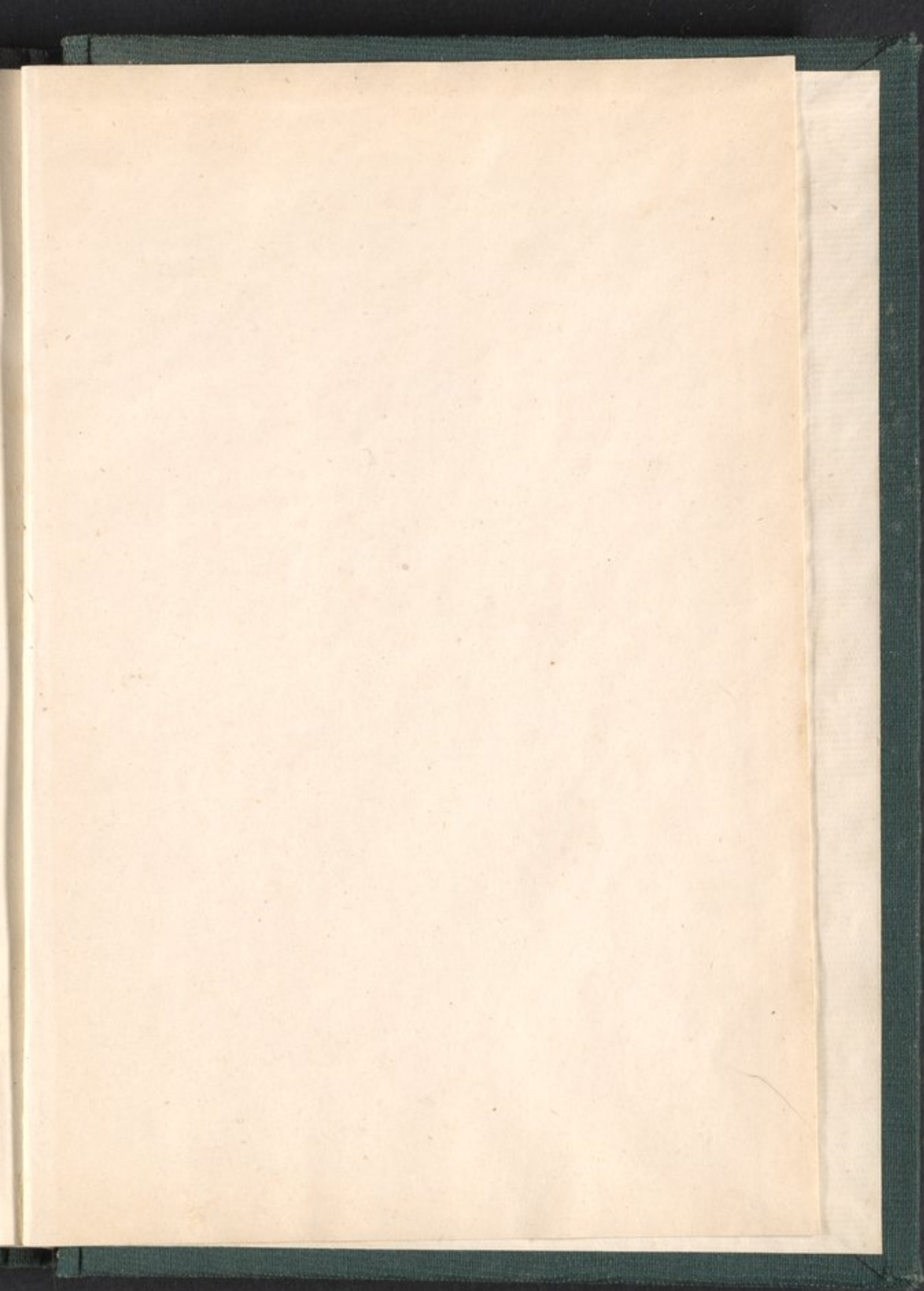


3 8534 01332 3120

P
7
J
A
19







توفيق الحكيم



PJ

7828

K52

A95

1954

C-1

الأدب والتشاعرية

لتنظيم الطبع والنشر
مكتبة الآداب ومطبعتها بالجاميزة ١١٢٧٧

المنظمة النموذجية

٦ مكتبة الشاويش بالجامعة العربية

OCLC
42862546

B 11950584
13260194

كتب للوئاف ... نشرت باللغة العربية

١٩٤٣	٢٥ — سلمان الحكيم	١٩٣٦	١ — محمد .
١٩٤٣	٢٦ — زهرة العمر .	١٩٣٤	٢ — شهرزاد .
١٩٤٤	٢٧ — الرباط المقدس	١٩٣٣	٣ — عودة الروح
١٩٤٥	٢٨ — شجرة الحكم .	١٩٣٣	٤ — أهل الكهف
١٩٤٩	٢٩ — الملك أوديب .	١٩٣٨	٥ — تحت شمس الفكر
١٩٥٠	٣٠ — مسرح المجتمع (٢١ مسرحية)	١٩٣٨	٦ — أشعب .
١٩٥٢	٣١ — فن الادب .	١٩٣٨	٧ — عهد الشيطان .
١٩٥٣	٣٢ — عدالة وفر .	١٩٣٩	٨ — براكسا: أو مشكلة الحكم
١٩٥٣	٣٣ — أرني الله .	١٩٣٩	٩ — راقصة المعبد .
١٩٥٤	٣٤ — عصا الحكيم	١٩٤٠	١٠ — نشيد الإنشاد .
١٩٥٥	٣٥ — التعادلة .	١٩٤٠	١١ — حمار الحكيم .
١٩٥٥	٣٦ — لميزيس . .	١٩٤١	١٢ — سلطان الظلام
١٩٥٦	٣٧ — الصفقة . .	١٩٤١	١٣ — من البرج العاصي
١٩٥٦	٣٨ — المسرح النوع (٢١ مسرحية)	١٩٤٢	١٤ — تحت الصباح الأخضر
١٩٦٠	٣٩ — السلطان الجائر	١٩٥٤	١٥ — تأملات في السياسة
١٩٦٢	٤٠ — يا طالع الشجرة	١٩٤٢	١٦ — بحاليون .
١٩٦٣	٤١ — الطعام لكل فم	١٩٥٤	١٧ — الأيدي الناعمة
١٩٦٤	٤٢ — بجن العمر .	١٩٥٧	١٨ — لعبة الموت .
١٩٦٥	٤٣ — شمس النهار .	١٩٣٨	١٩ — حمارى قال لى .
١٩٦٦	٤٤ — مصير صرصار	١٩٥٧	٢٠ — أشواك السلام
١٩٦٦	٤٥ — الورطة . .	١٩٥٧	٢١ — رحلة إلى الغد .
١٩٦٦	٤٦ — أيلة الزفاف .	١٩٦٤	٢٢ — رحلة الربيع والحريف
١٩٦٧	٤٧ — قالبنا المسرحى .	١٩٣٧	٢٣ — يوميات نائب في الأرياف
		١٩٣٨	٢٤ — عصفور من الشرق

كتب للمؤلف نشرت في لغة أجنبية

ترجم ونشر في باريس عام ١٩٣٦ بمقدمة لجورج
ليكونت عضو الأكاديمية الفرنسية في دار نشر (نوفيل
لإديسون لاتين) وترجم إلى الإنجليزية ونشرت مختاراته
منه في دار النشر (ييلوت) بلندن ثم في دار النشر
(كراون) بنيويورك في عام ١٩٤٥

شهر زاد

ترجم ونشر بالروسية في ليننجراد عام ١٩٣٥
وبالفرنسية في باريس عام ١٩٣٧ في دار «فاسكيل» للنشر ،
وبالإنجليزية ، نشرت مختارات منه في لندن عام ١٩٤٢

عودة الروح

ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩ (طبعة أولى)
وفي عام ١٩٤٢ (طبعة ثانية) وترجم ونشر بالعبرية عام
١٩٤٥ وترجم ونشر باللغة الإنجليزية في دار (هارفيل)
للنشر بلندن عام ١٩٤٢ وترجم إلى الإسبانية في مدريد
عام ١٩٤٨ وترجم ونشر في السويد عام ١٩٥٥ وترجم
ونشر بالألمانية عام ١٩٦١ وبالرومانية عام ١٩٦٢
وبالروسية عام ١٩٦١

يوميات نائب
في الأرياف

ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تاريخي
لجاستون فييت الأستاذ بالكوليج دي فرانس ثم ترجم
إلى الإيطالية بروما عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢
وبالإسبانية في مدريد عام ١٩٤٦

أهل الكهف

عدالة وفن { ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان « مذكرات
قضائي شاعر ، عام ١٩٦١

الملك أوديب : د د د د د د د

سليمان الحكيم

شهر الجنون : د د د د د د د

عرف كيف يموت : : : : : : :

المخرج : ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

مبيت النمل
وبالإيطالية في روما
عام ١٩٦٢

الزمارة : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠

مشكلة الحكم : ١٩٥٤

السياسة والسلام :

الشيطان في خطر : : : : : : :

بين يوم وليلة
وبالأسبانية في مدريد
عام ١٩٦٣

العش الهادي : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤

أريد أن اقتل : د د د د د د د

(تابع) الكتب التي نشرت باللغة الأجنبية

ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤	الساحرة
: " " " " " " " "	دقت الساعة
: " " " " " " " "	أنشودة الموت
عام ١٩٦٣ وبالأسبانية في مدريد	لو عرف الشباب
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤	الكنز
: " " " " " " " "	رحلة إلى الغد
: ١٩٦٠ " " " " " " " "	الموت والحب
: " " " " " " " "	السلطان الحائر
عام ١٩٦٤ وبالإيطالية في روما	باطالم الشجرة
: ترجم ونشر بالإنجليزية في لندن عام ١٩٦٦ (في دار نشر اكسفورد يونيفرسني بريس)	

[الترجمات الفرنسية عن دار نشر « نوبيل ميديسيون لانتس » بباريس]

الفصل الأول

« على شاطئ النيل قرب قصر العيني ،
حيث يجتمع باعة الدرة المشوية والكعك
وغيرهم ينادون عن بعد على بضاعتهم ...
جاس على الحاجز الحجري المطل على النهر
شاب لم يبلغ الثلاثين يقرأ بانهماك جريدة
يومية تحت مصباح النور ... لأنه الدكتور
على حمودة ... لا يعنى قليل حتى يظهر
رجل في الخامسة والأربعين ، متأنق يضع
في فمه سيجاراً كبيراً غير مشعل ، فيقف
لحظة ينظر إلى النيل نظره الفارع اللامى ...
لأنه البرنس فريد »

البرنس : « يلتفت إلى الدكتور حموده ويفحصه بالموئكل ،
ثم يقترب منه قائلاً بلمهجة الأمر ، كبريت ... من
فضلك ! ... »

الدكتور : « وهو مستمر في القراءة لم يرفع رأسه عن الجريدة ،
متأسف ! ... »

البرنس : « يسحب السيجار من فمه ويضعه في جيب المنديل ،
أحسن ... لا داعي للتدخين الآن » . ويعود إلى
النظر إلى النيل وهو يصفر فمه أنغام رقصة
افرنجية ثم يتوقف فجأة ناظراً إلى الشاب ، صفيى
يزعجك ؟ ...

الدكتور : « بدون أن يرفع عينيه عن الجريدة ، أبدأ ! ...
البرنس : « يعود إلى الصفيى ... ثم يتوقف فجأة مرة أخرى
وينظر إلى الشاب ، حضرتك منهمك جداً فى قراءة
الجريدة ... لابد أنه توجد أخبار خطيرة ... قل
لى من فضلك ... أهم الأخبار ... ماذا حدث فى
البلد ؟ ... أنا لم أقرأ جرائد منذ أيام ... لأسباب
لاداعى لذكرها الآن ... ولكن هذا لا يمنع من أن
أسأل عن الأخبار ... ما هى الأخبار ؟ ...

الدكتور : « يرفع رأسه عن الجريدة ويلتفت إلى البرنس
قائلاً بلمهجة كلها صدق وبراعة ، الأخبار ؟ ...
لا أدرى والله ! ...

البرنس : (وهو يشير إلى الجريدة) لا تدري ؟ ... وماذا
كنت تقرأ إذن ؟ ...

الدكتور : أخبار الإعلانات ! ...

البرنس : إعلانات ؟ ... أنت تشغل بالنجارة ؟ ...

الدكتور : لا ... أبداً ... أنا أبحث عن عمل ! ...

البرنس : تبحث عن عمل ؟ ... أنت أيضاً ؟ ... آه يبدو لي

أنى أعرفك ... لم أروك بالطبع قبل الآن ولكن

هذا لا يمنع من أن تكون بيننا صلة بعيدة دون أن

أعرف ... أسرتنا كما تعلم كبيرة ومتشعبة . وليس من

الضرورى أن يعرف بعضنا البعض ... وأنا على

الخصوص دائماً مبتعد ... حتى عن ابنتى ... الكبرى ...

والصغرى أيضاً ... لأسباب لا داعى لذكرها الآن ...

ولعلك تعرفها ... هذا شئ لم يعد خافياً فى محيط

الأسرة ... كانت فضيحة ... وأنت بالطبع أدرى ...

الدكتور : (دهشاً) أدرى بماذا ؟ ...

البرنس : بما حدث لابنتى ، مرفت ، ... ثم بما صنعتها بعد

ذلك أختها الصغرى « جيهان » ... كل الأسرة تعرف .
وأنت باعتبار أنك برنس ...

الدكتور : (مذهولا) أنا ؟ ... برنس ! ؟ ...

البرنس : ألم تقل إنك تبحث الآن عن عمل ؟ ...

الدكتور : نعم أبحث عن عمل ... لكن ما هي العلاقة ؟ ...

البرنس : آه ... لا تؤاخذني ... أنا لا شك أخطأت الفهم ...

يحسن أن تقدم لي نفسك ! ...

الدكتور : أنا اسمي الدكتور على حمودة ...

البرنس : دكتور ؟ ... آه فهمت سبب وجودك هنا في هذا

المسكان ... بالقرب من القصر العيني ! ...

الدكتور : لا يا سيدي ، أنا لست دكتورا من مستشفى القصر

العيني ... أنا دكتور من كلية الآداب ...

البرنس : كلية الآداب ؟ ...

الدكتور : دكتور في علم النحو ! ...

البرنس : ما هذا ! ؟ ...

الدكتور : متخصص على الأصح في فرع دقيق من هذا العلم ،

وهو حروف الجر ...

البرنس : الجر ؟ ...

الدكتور : نعم حروف الجر ... أى الحروف التى تجر ما بعدها ...

البرنس : آه فهمت ... ميكانيكى ...

الدكتور : لا يا سيدى لا ... لا أقصد جر العربات ... بل

جر الأسماء ... فى النحو شئ اسمه الجر أى الكسر

هى حروف عديدة تجر ما بعدها من اسم أى تكسره،

وهى أحيانا يقوم بعضها مقام بعض ... وإن كان ...

والكلام فيما بيننا ... من الخطأ الذى تورط فيه كثير

من العلماء النحاة القول بنبابة حرف جر عن حرف

جر ... فاعنى يتغير تغييراً دقيقاً طفيفاً فى كل حال

على أن رسالتى فى الواقع ... تلك التى تقدمت بها

لنيل الدكتوراه ، لم تكن فى صميمها متعلقة بحروف

الجر كلها ... وإلا فأين إذن التخصيص ؟ ... إنها

كانت منهبة ومحصورة فى حرف واحد فقط هو

حرف « حتى » ... فقد استهواني قول كبير النحاة
العلامة « سيديويه » وهو على فراش موته : « أموت
وفي نفسى شيء من حتى » ، ذلك أن « حتى » هي
في الحقيقة مشكلة المشكلات التي حيرت العقول ...
ومعضلة المعضلات التي شغلت الأذهان ... فهي تجر
وتضم وتنصب ... أرأيت أعجب من هذا ؟ ... فأنت
تستطيع أن تقول : « أكلت السمكة حتى رأسها »
بالكسر ... ويمكن أن تقول : « أكلت السمكة حتى
رأسها بالنصب ... ويجوز لك أن تقول : « أكلت
السمكة - حتى رأسها » بالضم ... مفهوم ؟ ...

البرنس : طبعاً مفهوم ... يعني أن السمكة يمكن أن تأكلها
دائماً ... أليس كذلك ؟ ...

الدكتور : نعم ... بالحركات الثلاث كما وضحت لك ...

البرنس : وأنت دكتور في هذا ؟؟ ...

الدكتور : نعم ! ...

البرنس : لا يا سيدي الفاضل ... ثق أني يوم أريد أن أكل

سمكا فإن لى أحتاج إليك أبدا ... قلت إنك عاطل
وإنك تبحث عن عمل ؟ ...

الدكتور : مع الأسف لم أجد حتى الآن عملا ...

البرنس : طيبعى ! ...

الدكتور : الصعوبة فى أمرى هى أنه لا يوجد لى مكان الآن
فى الجامعة ... ونخصى العميق فى فرعى جعلنى
غير صالح للتدريس فى المدارس الأخرى ، وأنا بفطرتى
لم أخلق مدرسا ولكنى خلقت عالما ... كانت هوايتى
منذ الصغر هى النحو والإعراب . كنت فى نظر
زملائى الصغار حلال للمشكلات العويصة فى الإعراب
والنحو ... كل شىء يصادفنى كنت أعربه وأشغل
نفسى الأيام والليالى فى إعرابه ... الدنيا عندي
كلها كانت الإعراب ... لا أهتم بشىء غيره ...
افتح الكتب لأعربها لا لأقرأها ... أعربت جميع
الكتب والجرائد حتى دفتر التليفون ... أما اليوم
فكل ما يشغلنى من الـكون هو كلمة « حتى » ، صرت

أتتبعها في كل سطر يقع عليه نظري ... وأرى
أثرها في تحريك ما بعدها ... حتى أصبحت هي
التي تحرك وجودي هذا الحرف الصغير الضئيل
الذي حرك قلب سيديويه وهو على أبواب الحياة
الأخرى يحرك مصيري أنا أيضا ، وأنا على أبواب
الحياة العملية ...

البرنس : هل عندك إيراد؟ ...

الدكتور : لا ... مات والدي منذ أشهر ، ولم يترك لي غير بقرة
وجاموسة وعجل ... كان مستأجراً لبضعة أفدنة في
أحد التفاتيش . وكان يرسل إلى أكثر كسبه
لأتعلم ... بعث مواشيه لأنفق ثمنها على معيشتي ،
فهو لم يخلف شيئاً ، ولم يبق معي اليوم ما أعيش
به ... لا بد لي إذن من أن أجد عملاً سريعاً ...
سريعاً جداً ...

البرنس : ماذا تستطيع أن تعمل؟ ...

الدكتور : لا أدري بعد ... ولكنني ...

البرنس : اسمع ... حالنك تهمنى ا...

الدكتور : إنك تفتح لى باب الأمل يا سيدى ... عندك
لى عمل ؟ ...

البرنس : أنا ؟ ...

الدكتور : إنى أتوسم فيك الخير ... لعل مقابلتنا الليلة ليست من
قبيل المصادفة ...

البرنس : ما هو نوع العمل الذى تطلبه ؟ ...

الدكتور : أى عمل فى الدرجة الخامسة ، لأن شهادة الدكتوراه
اللى أحملها تعادل الدرجة الخامسة ... تستطيع أن

تستعلم عن ذلك من وزارة المعارف ا...

البرنس : الدرجة الخامسة ؟ ... ما هى الدرجة الخامسة ؟ ...

الدكتور : الدرجة التى مرتبها لا يقل عن عشرين جنيهها ...
ماهية أصلية ... أول المربوط ا...

البرنس : عشرون جنيهها ا؟ .. كان سائق سيارتى يتقاضى اكثـ
ر من ذلك .. هل تستطيع أن تقود سيارة ؟ ...

الدكتور : لا يا سيدى ، ولا أقبل ...

البرنس : ولا أنا ! ...

الدكتور : أريد وظيفة حكومية أو حرة . لا يهمنى الآن ...

المهم وظيفة ! ...

البرنس : فكرة ... لكن خبرنى ماذا يمكن أن ^{can} تعمل

فى الوظيفة ؟ ... أسبق لك الاشتغال بشئ لكسب

الرزق ؟ *livelihood* ...

الدكتور : لم يسبق لى بعد ...

البرنس : وأنا كذلك ...

الدكتور : حضرتك غنى ... هذا ظاهر من شكلك ، ولك

سيارة وسائق كما قلت ... كلمة منك إذن أو بطاقة

صغيرة تستطيع أن تفتح لى باب الوظائف ، وتكون

قد أسديت إلى جيلا لا أنساه ! ...

البرنس : إنك تتكلم كثيراً عن الوظائف ... الوظائف ...

ماهى الوظيفة ؟ .. ماذا يمكن أن نصنع فيها

لو وجدناها ؟ .. هل عندك فكرة ؟ ...

الدكتور : لا ... أبدا ... ولكن المسألة بسيطة كما سمعت ...

إنها عبارة عن مكتب ... من الصبح إلى الظهر ...

ثم مرتب ...

البرنس : مكتب ومرتب ... هذا لطيف ... هذا أستطيع أن

أفعله ... وإن كنت ... كلام في شرك ... لا أستطيع

أن أستيقظ في الصباح قبل الحادية عشرة ...

الدكتور : أنت لست محتاجا ... والنوم على كل حال لذيد

جدا في الصباح .. إنى أيضاً لا أستيقظ إلا متأخرا ...

إنى أنام كما أشاء ... لأنى لا أجد ما أعمل غير النوم ...

وأنت كيف تضى وقتك بعد أن تستيقظ ؟ ... على

فكرة ... لم أتشرف بعد بالاسم الكريم ...

البرنس : آه لا تؤاخذنى ... أنا اسمى البرنس فريد ...

قصرى هنا فى جاردن سبتى على بعد خطوات ...

الدكتور : ^{معه} مرتبكا يهض ، البرنس ... فريد ؟ ...

حضرتك ؟ ... سموك ؟ ...

البرنس : « يشير إليه بالعودة إلى الجلوس ، أرجوك ...

اجلس ... لا داعى للرسميات الآن ... ألم تقرأ فى

الجرائد ماذا حدث أمس ... ؟

الدكتور : ماذا حدث ... ؟

البرنس : لم تعرف بعد ... أحسن ... فلتتحدث فيما كنا

نتحدث فيه ... ولا تغير طريقتك ... ماذا كنا

نقول ... ؟

الدكتور : كنا يا صاحب السمو نقول ...

البرنس : تخاطبني بالقبلي ، فلا خاطبك أنت أيضاً بلقبك ...

تسكلم يا دكتور ... كنا نتحدث عن الوظيفة ! ...

« يمر عندئذ بائع ذره يدفع عربة يد فوقها

ذره خضراء وموقد صغير يشوى عليه ،

وهو يهوى يمروحة من الریش وينادى

على بضاعته »

البائع : « مناديا الدرة ... ! اللوز ... ! »

البرنس : « يتشمم طويلاً ، رائحة الشواء تفتح الشهية ...

ما قولك يا دكتور .. ؟ »

الدكتور : حقاً رائحة الذرة لذيدة ! ...

البرنس : « مناديا البائع ، اسمع يا شاطر ... ! اشو لنا

طبيب كوزين ... قم بنا نتخير ونستكبر ... ينهض ومعه
الدكتور ويتجهان إلى عربة الذرة ،

الدكتور : « يقلب في الذرة ويتخير إحداها ، أنا أختار
لسموك هذا الكوز ... طرى وملاّن ... وهذا
كوز آخر لا يقل عنه ... للبائع ، بكم الكوز
يا عم ١ ؟ ...

البائع : بقرش صاغ ١ ...

البرنس : قرش صاغ ... ١ ؟ الكوز الواحد ... ؟

البائع : كثير ؟ ...

البرنس : طبعاً كثير ... بكم تشتري الكوز من الغيط ...

بشرفك ... ؟ إن كان عند مثلك شرف ١ ؟ ...

البائع : قبحنا بالعجل ... ؟ الكلام يكون بالإنسانية

يا باشوات ... ١

البرنس : لا تراوغ ... ١ تكلم ... ١ أنا كان عندى أطيان

وعارف لو كان الكوز بنصف قرش فقط لوصل

إيراد الفدان إلى مبالغ ١ ...

البائع : الكوز بقرش صاغ ... أشوى ...
البرنس : طبعاً ... اشو كوزين ... أنا فقط أردت أن أظهر
طعمكم وجشعكم ! ^{need} ...

البائع : « وهو يضع الكوزين على الفحم » طمعنا
وجشعنا ... ؟ وشرفك ... وجناك طبعاً من
أصحاب الشرف أنا قت من النوم في أى ساعة ؟ ...
قبل أذان الفجر بمدد والنجوم طالعة رحنا الغيط ^{anger}
أنا والولد ابني ... فلما الذرة وحملنا العربى ...
وجئت بها ماشياً على قدمي في الطل والندى ... من
قرينتنا ... فوق امبابة بمسافة ... إلى أن وصلت
إلى هنا ... وطول النهار وأنا واقف على رجلي
أشتغل ... والليل دخل الآن ... وإلى أن أعود
إلى قرنتي على قدمي أنا والعربى ^{anger} وأتغشى بلقمتي وأضع
جنتي إلى الأرض يكون الليل قارب الانتصاف ...
كل هذا التعب بشن أو بدون ثمن ... ؟ وإذا كان تعب
مثلي ليس له ثمن ... ^{price} فمر أين أطعم الأولاد الصغار ... ؟

الدكتور : عندك أولاد ... ؟

البائع : عندي أولاد صغار في سن الرعاية ... وعندي ولدان
كبيران في سن التعليم ... يذهبان بعد الظهر إلى
مدرسة القرية ... أما في الصباح فيعملان في كسب
رزقهما ...

الدكتور : كسب رزقهما ؟ ... أين ؟ ...

البائع : أحدهما يعمل في العيط ... في قيراطين اشتريتهما
من وفر كسبي وتدير امرأتى التي تربي الدجاج وتبيع
البيض . في هذين القيراطين نزرع الذرة التي أبيعها
هنا على العربة ... أما الولد الآخر فيعمل أجيراً في
دكان فخام ومن هذا الدكان أجلب الفحم الذي أشوى
عليه ...

الدكتور : يعني زيتك في دقيقك ؟ ...

البرنس : بل قل دراه في فحمة ! ...

« يضحكان »

البائع : « وهو يمر بالمروحة على الكوزين ، لولا الفحم
ما كان ينشوى القرة . كل ولد من أولادى لابد أن
يكون له عمل ... فلاح ... خدام ... المهام الشغل
وكسب اللقمة ... وعدم العطل ! ... »

الدكتور : والمدرسة ...؟ العلم ...؟

البائع : العلم عندنا بلا قافية هو الشغل ... تفضل كوزك ...
أصبر أغافه لك بورقه الاخضر حتى لا يحرق
أصابعك ... عندنا لا نعرف العالم ولا الجامل ...
الناس عندنا إما عامل وإما عاطل ... إما نافع يشتغل
ويعرق ويفيد نفسه وغيره ... وإما صايع من غير
مؤاخذه لا شغلة ولا مشغلة تنفعه وتنفع الناس .
وهذا فى عرفنا يا أولاد البلد لا يعتبر انه رجل ...
تفضل الكوز ...

الدكتور : « يناول الكوز للبرنس ، تفصل سموك أولا ... »

البرنس : لا ... لا ... تفضل انت يا دكتور ! ... »

البائع : « يقدم الكوز الآخر ، الكوز الثانى جاهز ... »

حضرتك دكتور هنا؟؟ .. لى قريب بيتعالج هنا فى

القصر العينى ! ...

البرنس : (بسرعة) لا ... لا ... حضرته ليس دكتور هنا ...

حضرته دكتور فى ... فى شىء آخر ... كم تريد فى

الكوزين ؟ ... قرشين ؟ ...

البائع : قرشين ... صاغ ؟؟ ...

البرنس : (وهو يبتعد بكوزه إلى حيث كان أمام النيل) ادفع

له يا دكتور؟ ... الأمراء كالمملوك لا يملون نقودا ...

• الدكتور يخرج من جيبه قرشين وينقد

بانم الذرة الذى ينصرف بعربته ... ويعود

الدكتور بكوره إلى مكانه من حاجز

النيل الحجرى «

البائع : (ينادى مبتعداً بعربته) الذرة ... اللوز ! ...

الدكتور : (يقضم كوزه شارد العكر) آه ... رحمة الله

عليه ! ...

البرنس : (وهو يقضم الكوز أيضاً فى يده بشراهة) من هو ! ...

الدكتور : المرحوم والدى ... لم أعارنه فى شىء ... بل هو

الذى كافح وعرق ليرسل لي ما أنفقته ...

البرنس : حقا ... أولادنا لا يجلبون لنا غير المصائب ...

تصور ابنتي « مرفت » التي ربيتها في العز ... ماذا فعلت
لتكافئ والدتها ؟ ... أول شيء بمجرد بلوغها الحادية
والعشرين هو أنها جلبت لي العار ... وصيرتني أضحوكة
في الأسرة ...

الدكتور : العار ... ؟ ... ماذا فعلت ؟ ...

البرنس : لم يعجبها خطيبها النبيل مدحت ... وأحببت شاباً

قدرا ... هو ميكانيكي في جراح كانت تصالح فيه
سيارتها الكابريوليه ... وتزوجته يا سيدي على
الرغم من أنني ... وسكنت معه في حجرتين في
عمارة بحى حقير ... وأنجبت منه ثلاثة أولاد
أكبرهم الآن في السادسة أو السابعة على ما أذكر ...
أنا لم أر بالطبع هؤلاء الأولاد ... لن أراهم أبداً
ولم أرها هي منذ سنوات ... ولكن الأدهى
والأمر أن أختها الصغرى جيهان قد تركت بيتي منذ

عام هي الأخرى ... بعد عيد ميلادها الثامن
عشر ... وقررت اللحاق بأختها والسكن معها ...
هذه المنكرة للجميل أيضاً ... تتركني وحيداً مع
الخدم ... فزوجتي ماتت من سبع سنوات ...
من أثر الصدمة ... صدمة الفضيحة والعار ... هذا
هو خافي الذي أنجبته ... أرأيت أفقر من هذا
الخلف ؟ .. (يهتق في الأرض) ...

الدكتور : (وهو يقضم الذرة) ما رأى سموك في هذه الذرة
المشوية ؟ ...

البرنس : (بحماسة) لذيذة جداً ! ...

الدكتور : أراك تلهمها حقاً بمنتهى الشهية ! ...

البرنس : إنها مغذية ... أليس كذلك ؟ ...

الدكتور : ومحروشة للمعدة ومحتوية على فيتامينات ...

البرنس : طبعاً انت دكتور وتعرف ... آه عفوا ... أقصد

أذك ... كيف عرفت مؤندها ؟ ...

الدكتور : هذا شيء معروف في الذرة ! ...

البرنس : أنا لم أكن أعرفها ... مع الأسف الشديد ...
كنت أمر بسيارتي من هنا وأصادف هذه العربات
وهؤلاء الباعة بملابسهم الممزقة فتشمز نفسي ...
وأحسبها شيئاً قذراً ... من أين لي أن أعرف أن
ما احتقرته هو في الواقع شيء متمتع ومفيد ...
(يقضم كوزه بنهم)

« يسمع بغتة بوق سيارة وصريير وقوفها

بعنف مفاجيء »

الدكتور : (ناظراً جمة الصوت) يا ساتر ... سيارة كادت
تصدم عربة الذرة ... !

البرنس : هذا البائع المسكين ... السعيد بكروحه وأولاده ...
عين أصابته ، نحن ولا شك حسدناه ...
ألا تظن ذلك ؟ ...

الدكتور : ربما ... ولكن الله سلم ... لم تمسه السيارة
بصوء ...

البرنس : (مشاهداً وهو يقضم كوزه) الغلظة طبعاً غلظة

السائق ... رجل متهور فيما أرى ... وإلى جواره
أمر أتان ... أليس كذلك ؟ ...

الدكتور : « مدققا البصر » نعم ... في مقتبل العمر ...

البرنس : إنه يحتاج إلى درس ... انتظر ...

« يهبط من مجلسه فوق الجاجز المجرى ...
ويتهجه واليكوز في يده نحو الصوت
والسيارة ... حيث يعلو لفظ مختلط غير
مفهوم مما يحدث عادة في الشارع بين المارة
عند وقوع هذه الحوادث »

الدكتور : « صائحا ، لا تضربه يا صاحب الصمو ... ! ليس

لنا شأن . ينظر مشاهدا لحظه ثم يصبح دهشا »
« ما شاء الله ... السيدتان تتعلقان بسموه ... لإنهما
تشبعانه تقبيلاً ... وأى سيدتين ! ... جمال
وأناقة ولطافة ! ... ما شاء الله ... الذرة نأكلها
معاً . أما هذا فله وحده ... طيب ... طيب ...
يستمر في النظر ، عجباً ! . إنه يدفعهما عنه ... »

إنه غاضب ... بطر ... بطر والعياذ بالله ... ها هو
قادم ...

« لا تمنى لحظة حتى يعود البرنس
مقط الجين وهو يغنى كوز الذره في
ثياب استرة »

البرنس : « صائحا بغضب » مستحيل ! ... مستحيل ! ...

الدكتور : « ناهضاً ، أنا مستعد ! ... »

البرنس : لا أقبل مطلقاً ... لا أقبل مطلقاً ! ...

الدكتور : أنا قابل ...

« تظهر في الحال آنسة في التاسعة
عشرة مى جيهان تجرى برشافة نحو
البرنس »

جيهان : كلمة واحدة يا بابا ... كلمة ... يجب أن تستمع إلى

« مرفت » ... تعالى يا مرفت ! ...

مرفت : « تظهر مسرعة » بابا ... أرجوك ... اسمعنى ...

دقيقة واحدة ! ...

- البرنس : أعرف ما سنقولين ...
- مرفت : لا ... انت لا تعرف بعد شيئاً مما سأقول ... لأن
هناك أشياء كثيرة قد حدثت لا تعلمها ... لأنك
لا تريد أن تعلم عنى شيئاً ... أظن هذا المكان غير
مناسب للكلام ... لو انتقلنا إلى البيت ...
- البرنس : بيتي ؟ ... مستحيل ! ... لقد أقسمت أن لا تدخل
بيتي أبداً ...
- جهان : لقد جئنا من هناك الآن ... لم نجدك هناك بالطبع ...
ولم نجد أحداً ...
- مرفت : ولولا وقوف السيارة على هذا النحو لما عثرنا عليك
الساعة ...
- البرنس : ولماذا تريدان أن تعثرى على الآن ؟ ...
- مرفت : لأعرض عليك أمراً مهماً ...
- البرنس : تكلمى بسرعة ...
- مرفت : « تألفنا حولها ناظرة إلى الدكتور حمودة ، هنا ...
هكذا ... وأمام ...

البرنس : وما الضرر ؟ ... أمرك معروف لكل الناس ...

وحضرته على الخصوص ... « للدكتور مقدما ،

إنك فهمت طبعاً أنهما الخلف الصالح ... حضرته

الدكتور حمودة ... دكتور اختصاصى فى ... فى

أكل ذيل السمك ... أقصد ... لا تأخذنى ، فسيت

بالضبط ... اشرح لهما أنت الذى قلت لى ... على

كل حال ليس الآن ... ليس الآن ...

مرفت : تشرفنا يا دكتور ... تسمح أكرم بابا كلمتين ! ...

الدكتور : « مرتبكا ، تفضلى يا هانم ! ...

« مرفت تنجيه إلى أيها مديرة ظهرها

إلى الدكتور ومى تشير إلى أختها جيهان

بأن تبقى مع الدكتور ... فتبتعد به

خطوتين بلباقة وتشغله بالحديث ... »

جيهان : حضرتك دكتور فى علم البحار ...

الدكتور : البحار ؟ ! ... وما هى المناسبة ؟ ...

جيهان : السمك ... ألم يقل بابا الآن ...

الدكتور : لا ... أبداً ... أنا اختصاصى فى علم النحو ...

جيهان : النحو ؟ .. وما العلاقة بين النحو والسّمك ؟ ...

« يظهر الارتباك على وجه الدكتور
حمودة وبمحاول أن يشرح بحركات يديه
وجيهان تضحك بلطف وهذا كله في منظر
صامت . . . وينتقل الحديث إلى البرنس
ومرفت »

البرنس : « متعاليا وهو يخفي كوز الذرة ، قولى باختصار ! ...
ماذا تطلبين منى ؟ ... »

مرفت : لا أطلب منك شيئا يا بابا ... نحن جئنا لنسألك أن
تطلب أنت منا كل ما تريد ! ...

البرنس : أطلب منكم ؟ ...

مرفت : نعم يا أبى ... نحن تحت تصرفك ... أنا وزوجى
سالم ... أنت بالطبع لم تعرف بعد حالتنا المالية اليوم
الشباب الميكانيكى الفقير بالأمس ، هو الآن صاحب
جراج كبير ومهصنع لعمل « شاسيهات » السيارات ...
أتعرف أين أقطن اليوم يا بابا ؟ ... فى فيلا ملكتنا
بالمعساذى ... لأن ثروة زوجى تقرب الآن

من الخمسين ألف جنيه ... لم نصل إلى هذه الحال
إلا بعد أن عشنا حياة الضنك وذقنا مرارة الحرمان
سنوات .. واعتملنا كثيرا ... وصبرنا طويلا ...
وكدحنا وكأفنا وناضلنا . حاربنا الفقر بالعمل ...
ونجحنا والحمد لله .

البرنس : بخشونة ، كل هذا لا يهمنى ...

مرفت : أعرف ذلك يا بابا ... ولكننا لا نستطيع الآن
أن نتركك مجرداً محتاجاً ! ...

البرنس : من قال لكم إنى محتاج ! ... إنى لم أزل فى قصرى ! ...

مرفت : لم تزل فى قصرك ... هذا صحيح ... ولكن قانون
الثورة قد جرد الأمراء والنبلاء من ألقابهم
وأموالهم ليعملوا مثل الآخرين ... وأنا أعرف
أنك لا تحسن أى عمل ...

البرنس : هذا شأنى ...

مرفت : وشأنى أيضاً ... أنت أبى كل حال ... وإذا

كنت قد أغلقت بيتك فى وجهى ووجه زوجى ...

فإن بيتنا مفتوح لك في كل حين ... ثق أنها ليست
فكرتي وحدي ... إنما هو ، سالم ، ذلك الرجل الكريم
الخلق ... قد سبقني إلى التفكير في مصيرك وهو
يطالع الجرائد ويتتبع الأخبار ...

البرنس : تفكرون في التصديق والإحسان على ...

مرفت : لا تضع الأمر هذا لوضع ... إنما هو عرفان
للجميل ...

البرنس : يا سخرية الأقدار ! ... هذا الشاب القدر الحقيق
يريد أن يتصدق على أسباده ! ..

مرفت : إنك لست سيده ... بأى حق تقول ذلك ؟ ...

البرنس : تذكرين هذا الحق ؟ ... انحدرت ياملعونة ... انحدرت
إلى مستوى هؤلاء الكلاب ...

مرفت : تستطيع يا بابا أن تهيننى ... ولكن لا تهين زوجى ...

إنه رجل . . . رجل . . . اعتمد على ذراعه
وخلقه ... لم يأنف يوما من ارتداء لباس العامل
المطبخ بالشحم والزيت يعمل تحت إمرة أسطى في

الورشة ، وهو المهندس خريج الجامعة ... حتى ألم
بالجانب العملي وعاش من بركة العمل اليدوى ...
كما قال ... وصعد السلم من أسفله ... واستطاع أن
يكشف طريقة جديدة لتحسين «الكاربوراتير» .
هكذا شق طريقه واستحق في نظرى كل احترام ...
نعم ! ... إني لم أكن مخطئة يوم تركت خطيبي
الأول ... ذلك النيل المخث الذى لا يحسن شيئاً غير
التطالع فى المرأة وعقد ربطة عنقه .

البرنس : أولاد الأصول .. من أسرتنا العريقة ... لست بهم
جديرة ! ...

مرفت : أسرتنا العريقة ^{ancient} ١٩ . من مؤسسها ١٩ ... شاب
ميكانيكى ١٩ ... لا بل شاب فقير حقير كان يعمل فى
دكان دخان ! ... أليس كذلك ؟ ... ولكنه عمل
ونجح ... فجاء أحفاده الذين لا يعملون شيئاً يسمون
عمله أصلاً عريقاً . غداً يأتى أحفاد زوجى ^{descendants} « سالم »
فيعيشون على سمعة عمله ويسمونه الأصل العريق ...

ما من أصل إلا وفي جذوره ^{مستور} عمل ... الأصل هو
العمل ... ولا شيء غير ذلك ...

البرنس : عمل ... عمل ... عمل ... العمل للخدم والعبيد ...
مرفت : العمل هو الحرية ... لقد تعلمت أشياء كثيرة منذ
عشت مع زوجي وسالم ... شعرت أني إنسانة تعيش
حقاً منذ بدأت يداي تعملان ... شعرت أني بدأت
أنطلق من بين الفراغ ... لست أدري كيف تطيق
الحياة بغير عمل يا أبي ... إني أرثي لك ...

البرنس : أنت التي مرثين لي ؟ ! ... يا للعجب ... لقد انقلبت
الأرضاع ! ... في كل شيء ... وانتهى
الامر ! ...

مرفت : بابا ... دعني أنقذك ! ...

البرنس : ماذا تقولين ؟ ...

مرفت : إنك أسأت فهمنا الساعة حين ظننت أننا فكرنا في
التصدق والإحسان ... لا ... لا ... إننا أردنا أن
نعاونك على أن تعيش كما يجب أن يعيش إنسان

كريم ... ففكرنا في أن نُسند إليك عملا ...

البرنس : « بغضب » عملا ؟ ... في جراج زوجك ! ...
يا لك من وقحة ...

مرفت : لا ... لا تغضب ... ليس في جراج زوجي ...
بل في مكان مستقل لن يחדش إحساسك بالعمل
فيه ... دع زوجي ، سالم ، يوضح لك ... إنه ينتظر
في السيارة إشارة مني ... فهو لا يريد أن يقحم
نفسه عليك بغير إذنك ... « سأدعوه ... » تشير
بيدها ملوحة وتهيج « سالم ! ، سالم ! ، ... ثم
تلتفت إلى أبيها ، أحسن استقباله ... من أجل ...
أرجوك ...

« سالم » يظهر وهو رجل في نحو الخامسة
والثلاثين ، حسن الزى في غير أناقة مفتعلة
ويقف لحظة حائرا بين الرجلين والمرأتين ...
إلى أن تتم عملية التعارف

مرفت : ، تقدم زوجها لأبيها ، طبعاً هذه أول مرة ترى
فيها زوجي ، سالم ، ...

سالم : (في تعلم) إلى سعيد ... (ثم يمد يده)
البرنس : (يمد يده إلى بها الكوز ثم يخفيها بسرعة ويمد
الأخرى بدون كلام ، وهو يفحص « سالم » بنظرة
متعالية) ... !

مرفت : (تسرع بإنقاذ الموقف فتقدم زوجها للدكتور)
زوجي « سالم سعداوي » ... ثم تقدم الدكتور وقد
نسيت اسمه (الدكتور ...

جيهان : (ببادر بذكر الإسم) الدكتور « علي حمودة » ...
سالم : تشرفنا يا دكتور ...

مرفت : عن إذنكم ! ... (تقود زوجها ناحية أبيها) تعال
يا « سالم » وضع لبا بآ وجهه نظرك في الموضوع إياه ...
البرنس : (في صيحة غضب) مرفت ! ... لا شك أنك
جننت ! ...

مرفت : (مأخوذة) أنا ؟ ...
البرنس : ما هذه المرأة ؟ ... كيف تجسرين على فتح
موضوع يمس شئوني الخاصة ... وتسمحين لشخص

غريب لم أره قبل الآن أن يخوض فيه ١٩ ...

مرفت : شخص غريب ١٩ ...

البرنس : بالنسبة إلى أنا على الأقل ١ ...

سالم : نحن يا سيدي لم نرد التدخل في شئونك الخاصة ...

ولكننا أردنا أن نضع ما عندنا من جهد تحت

تصرفك ...

البرنس : هل طلبت إليكم ذلك ؟ ...

سالم : لا ... ولكن ...

البرنس : إنك تخطيء إذا ظننت أني سأتضور جوعا ... وأنك

أنت الذي ستعقذن ...

سالم : لم يخطر ذلك ببالى ... كل ما فى الأمر ...

البرنس : يجب أن تفهم أنى لست فى حاجة إلى شيء ... ولا إلى

أحد ... وبوم أحتاج إلى معونة فإنى لن أطلبها منك

أنت على كل حال ...

سالم : أنا متأسف ١ ...

مرفت : بل أنا المتأسفة يا عزيزى « سالم » ١ ...

سالم : « يمد يده إلى البرنس » « هما يكن من أمر فاني سعيد
ببقاء والد زوجتي ... أسعدت مساء يا سيدي ... »

البرنس : « بغير أن يمد يده » أسعدت مساء ...
مرفت : « تسلم على أبيها » « إنني أفهم حالتك جيدا ...
أورفوار يا بابا ... »

البرنس : « يمد يده التي بها كوز الدرة » أورفوار ! ...
مرفت : « ترى الكوز » ما هذا ؟ ... »

البرنس : « يخفي كوز الدرة بسرعة » لا شيء ... لا شيء ...
مرفت : « كان يسرنا أن نتناول معنا العشاء الليلة ... »

البرنس : ليست عندي شهية الأكل ...
مرفت : « لأبيها وهي تلحق بزوجه » سالم ، « إنك متسكبر
وعنيد ... أرجو ألا أياس منك يوماً ... تعالى يا جيهان »

جيهان : « أترك مكاني بجوار الدكتور وقد كانا ينظران إلى
الزبل ويتحدثان » انتهيت يا مرفت ؟ ... هكذا
بهذه السرعة ؟ ... »

مرفت : لا فائدة يا جيهان ... »

جيهان : « تلتفت إلى أبيها ، بابا ... ألم يحصل تفاهم ؟ ... »

البرنس : الحق بأختك ... مع السلامة ..

مرقت : ^{المصيبة} ولا ختها الحيرى ، تعالى يا جيهان لا تضيع الوقت ...

أنا أخبرك بكل شىء ...

جيهان : « تسلم على أبيها ، أرفوار يا بابا ... »

البرنس : أرفوار ...

« جيهان » تلتفت إلى الدكتور وتحببه ،

وكذلك يحببه سالم ومرت باشاره من

الرأس قبل مغادرتهم جميعا المسكان . . .

ولا تلبث السيارة أن تتحرك ويسمع

بوقها . . . والدكتور يشيعها بنظراته .

وعندئذ يظهر البرنس كوز الذرة ويستأنف

الأكل يشبه

الدكتور : « وهو لا يزال يشيع السيارة بأنظاره ، فى منتهى

الظرف والتواضع ... »

البرنس : « وهو مشغول بالأكل ، من ؟ ... »

الدكتور : « وفسكره شارد بعيد ، الأنسة ... »

البرنس : « وهو يأكل ، أى آنسة ؟ ... »

الدكتور : كريمة سموك ...

البرنس : (يبصق ما في فمه) اسكت ... لا تصد نفسي ! ...

الدكتور : سبحان الله ...

البرنس : ^{الله لله blood hell} العرق دساس ... أمهما ! كان فيها عرق مصرى ...

بلدى ... أوها كانت أمه جارية من هنا ... من بنات

البلد ...

الدكتور : وما الضرر ؟ ...

البرنس : لقد رأيت النتيجة بعينيك ! ...

الدكتور : نتيجة سارة ...

البرنس : (بغضب) ماذا تقول ! ؟ ...

الدكتور : ما كنت أحسب بنات البرنسات بهذا اللطف ...

كانت الآنسة تحادثي كما لو كنت زميلا لها في

الجامعة ... قالت لي : إنها تعلمت في مدرسة الحياة

في عام واحد أكثر مما تعلمته على أيدي المعلمات

والمرقيات في خمسة عشر عاما ... ثم نظرت إلى النيل

وحدثتني طويلا ... أتدرى في ماذا يا صاحب

السمو ؟ ... فى صناعة صيد السمك ... لم أفهم بعد
ما الذى جعلها تظن أن لى صلة بذلك ... ولكنها
ذكرت على كل حال ملحوظات طريقة ...

قالت إنها قرأت عن صناعة صيد السمك بواسطة
الكهرباء فى إحدى المجلات العلمية التى يطالعها زوج
أختها ... ومن رأيها أن طريقة الصيد العتيقة ، لن
تجعل من هذا المورد الطبيعى من موارد مصر
الخصبة صناعة كبرى لكن هذا سيحدث حتما — كما
سمعت من زوج أختها — يوم تتوافر القوة الكهربائية ،
ويوم يصبح السمك فى نيلنا الكبير وبحيرائنا العديدة
وبحارنا الواسعة مادة للتصدير الخارجى وللإستهلاك
المحلى على نطاق واسع ... قالت الآنسة يجب أن
يأتى اليوم الذى يجد فيه كل فرد من الشعب مهما
يكن فقيرا طعامه الوفير من هذا السمك المغذى بالثمن
الزهد الذى يحصل به على الطعمية والفول المدمس ...
البرنس : — وهو يقذف الكوز بعد أكل ما فيه فى النيل —

والذرة المشوية ...

الدكتور : مثلاً ...

البرنس : وهل نحن دفعنا ثمننا ذهباً في هذه الذرة المشوية ؟ ...

اسمع ... ماداموا قد تعلموا في هذا البلد الطمع
والجشع فلن يباع شيء بثمن ^{جيد} ذهب ...

« يسمع صوت بائع ينادى على بضاعته ...

ثم يظهر وهو يدفع عربة كبيرة مغطاة

بالزجاج »

البائع : « ينادى ، فول وطعمية وبيض وبسبوسة ...

الدكتور : « وهو يتأمله ، مطعم متحرك ! ...

البرنس : نعم ومن يحسر أن يتناول شيئاً منه ؟ ... لقد

شوانا بائع الذرة المشوية ... فهل تريد أن يقلبنا بائع

البيض والطعمية ؟ ...

الدكتور : سموك جوعان ؟ ...

البرنس : لا لقد تعشيت وانتهى الأمر ... كوز الذرة

فيه الغذاء الكافي ... كما تقول ... وإن كان لا بأس

من الحلو ... ماذا تقترح ؟ ...

الدكتور : طبق بسبوسة ١٢ ..

البرنس : فمكرة وجبهة ١ ...

الدكتور : انتظر سموك حتى أعدد ما في جيبى من نقود ...

« يخرج نقوده ويعددها »

البرنس : ، بلمهجة الأمر ، أسرع ١ ...

الدكتور : « يفرغ من العد ويضع النقود في جيبه ، تستطيع أن

تطمئن يا صاحب السمو .. ستتناول الحلوى ١ ...

البرنس : وأنت ؟ ...

الدكتور : وأنا أيضاً ؟ ...

البرنس : برافر ١ ... « ينادى البائع ، اسمع يا ... شاطر ١ ...

طبق بسبوسة لى وطبق للبك ... « يشير إلى الدكتور

بأصبعه ليتبعه ... ويتجهان إلى العربة ويقفان حولها

ينظران إلى الصينية ... »

بائع البسبوسة : « وهو يقطع ويضع في الطبق ، سمن زيادة ؟ ...

البرنس : طبعاً ... طبعاً ...

الدكتور : اتوصى بنا يا معلم ١ ...

بائع البسبوسة: أنتم الخير والبركة ... « يمد الطبق فيتناوله البرنس »
البرنس : « وهو يشرع في الأكل » كلام طيب ... يستحسن
الآن يا دكتور عدم السؤال عن الثمن ... حتى نتمتع
بالطبق بدون منغصات ...

البائع : المسألة بسيطة ... « يمد الطبق الآخر للدكتور »
البرنس : طبعاً بالنسبة إليك ... أنت طبعاً عندك أولاد ...
أحدهم ولا شك يعمل عند تاجر سمن ... والآخر في
دكان دقيق ... هنا نستطيع أن نقول إن زيتك أوعلى
الأصح سمنك في دقيقك بحق وحقيق ... أليست
فراستي في محالها ؟ ...

البائع : لا يا أستاذ ... وانت الصادق ، عندى ثلاثة أولاد ...
كلهم في الجامعة ...

الدكتور : « والطعام في فيه » في الجامعة ؟ ...

البرنس : تلاميذ ؟ ...

البائع : كانوا تلامذة من سنين . وتخرجوا ... واحد ليسانس
حقوق ... والثاني دبلوم تجارة ... والثالث

بكالوريوس زراعة ...

البرنس : ما شاء الله !... ماذا يشتغلون الآن ؟...

البائع : لا شيء ... في البيت ...

الدكتور : لم يجدوا عملا !...

البائع : قدموا طلبات التوظيف ... ولكن لا توجد الآن

وظائف ... ونحن في انتظار الفرج من المولى سبحانه

وتعالى ... من يدري ؟... ربما توافينا الأيام على

غير ميعاد بناس كحضر انكم من ذوى النفوذ والقدرة

يقدمون لنا المساعدة ... وإذا صدقت فراستى فأنتم

من أصحاب الهمة والمقدرة على توظيف الأولاد ...

الدكتور : من يوظفهم ؟؟...

البائع : حضرتك وحضرته ... ألسنا من أصحاب الوظائف ؟...

الدكتور : « ساخرا ، العفو !... »

البائع : من أصحاب الأعمال ...

البرنس : أى أعمال ؟!... أنت ليس عندك نظر بالمرّة ...

البائع : لا تؤاخذنى ... أنا على على قدى ... أنا لم أذهب

إلى مدرسة ... كل تعليمي كان في كتاب من كتاتيب
سيدنا الحسين ... وعرفت القراءة والكتابة بالممارسة ...
ومطالعة الجرائد ... وكونت معلوماتي بالقوة ...
ومعاركة الأيام والليالي ... فإنا إذا كنت غلظت في
حق حضراتكم فأنا أرجو السماح والمعذرة ...

الدكتور : لم تغلط في شيء يا معلم ...

البائع : أنا كل غرضي أن أرجو حضراتكم المساعدة
في إيجاد عمل ...

الدكتور : أنا بالفعل جاري البحث ...

البائع : الله يعمر بيتك ! ... هذا وعد بأنك ستبحث ...

الدكتور : وهل يشغلي إلا هذا الموضوع ؟ ...

البائع : وإذا رفعتك الله في البحث وعثرت على عمل ...
أين أجد حضرتك ؟ ...

الدكتور : لن تجدني هنا بالطبع ...

البائع : مفهوم . اعطني إذن عنوانك . عنوان البيت أو الشغل !

الدكتور : عنوان الشغل ؟ ...

البائع : إذا تفضلت ...

الدكتور : يجب أن يوجد الشغل أولا حتى يوجد عنوانه ...

البائع : « لم يدرك المقصود » قصد « حضرتك ...

البرنس : قصد « حضرتنا أننا مشغولون بأعمال كبرى أهم عندنا

من البحث عن شغل لأولاد « حضرتك ... ومع ذلك

لماذا لا يشتغلون مثلك ؟ ...

البائع : مثلى ؟ ... يجرون هذه العربة ؟ ...

البرنس : ولم لا ؟ ... « يغافل البائع ويغرف من السمن الذى

فى الوعاء إلى طبقه » ...

البائع : إنهم ييكوات ... كانوا فى الجامعة إذا سئلوا عن أبيهم

احمرت وجوههم خجلا ... فإذا دخلوا البيت

مسدوا أيديهم لأبيهم يطلبون مصروفات الملابس

والكرافات وثمان دخول السينمات ... قلت لهم

بالأمس فقط افعلوا مثلى ... إنى أكسب من هذه

العربة جنيها فى اليوم ... وهذه العربة التى أدفعها

من الصبح إلى الليل هى التى دفعتكم إلى ما وصلتم

إليه ... وما أنتم اليوم أساتذة وأصحاب ليسانس
ودبلوم وبكالوريوس ، وما زالت العربية الحفيرة
هى التى تنفق عليكم يا حضرات الاساتذة
البيكوات ! ...

البرنس : « بقوة ، اطردهم ! ...

البائع : « أين يذهبون ؟ ... إنهم لا يستطيعون أن يكتسبوا
ملئيا ... والوالد والد على كل حال ...

البرنس : « وهو يد يده إلى وعاء السمن ويغرف منه إلى
طبقه مغافلا البائع ، وماذا تريد أن نصنع لك ؟ ...

البائع : « ولو شغلة كتابية بسيطة بعشرة جنيهات ... إنهم
الآن يقبلون ذلك ... ولو أنهم يقولون إن
مؤهلاتهم وشهاداتهم تعطيهم الحق فى الدرجة
السادسة على الأقل ...

البرنس : « ما هذه الدرجة السادسة أيضاً ؟ ...

الدكتور : « أول مربوطها اثنا عشر جنيها ...

البائع : « الدكتور ، تمام ... حضرتك عارف ...

البرنس : هذا السمن مخلوط ... لو كان أحدهم اشتغل عند

تاجر سمن ...

البائع : لا ياسيدي الفاضل ... هذا سمن بلدى عال ...

وهل نجده بسهولة هذا السمن الاصلى ؟ ... إنه أغلى

من الذهب ! ...

البرنس : اغرف لى منه قليلا ... بسبوستك ناشفة ...

البائع : على العين والرأس ويغرف له نصف ملعقة، وحضرناك

طبعاً لك شغل مهم ...

البرنس : « وهو يلتهم » طبعاً ...

البائع : ولا مؤاخذه ... فى أى جهة الشغل ؟ ...

البرنس : شغلى ؟ ... ليس له جهة ...

البائع : قصدى ... من أى نوع ؟ ...

البرنس : ليس له نوع ...

البائع : يعنى ! ؟ ...

البرنس : يعنى .. مضبوط .. كما تقول ... تمام ...

البائع : أنا لم أقل أى شىء ...

- البرنس : أنت حر ...
- البائع : يظهر أنى فهمت ...
- البرنس : كان يجب أن تفهم ...
- البائع : حضرتك لابد أن تكون من ... البيكوات ...
إياهم ! ...
- البرنس : « وهو يمد يده إلى وعاء السمن » أنا بيك فقط؟؟ ...
أنا ... أكثر من باشا ... ألا تعرف من أنا؟ ...
أنا ...
- البائع : « وهو يبعد وعاء السمن عن يد البرنس » مفهوم ! ...
الله ! ... الله ! ... حاسب السمن ! ...
- البرنس : يظهر أنك عديم الذوق ... قليل الطهى ...
« للدكتور » ادفع له حسابه بسرعة .. بسرعة ! ...
- البائع : قليل الطهى ؟! ... أنا يا ناس ؟! ... بسبوسه بقرشين
يلحس حضرتته رطل سمن ؟! ...
- الدكتور : « متدخلا بلطف » حقك علينا يا معلم ... روق
بالك ! ... خذ حسابك مع جزبل الشكر ...

« ينقده الثمن ، ... »

البائع : عشت يا ابني ! ... كرامة لإنسانيتك ولفظك
الحلو ! ... كل شيء يهون ... سلام عليكم ... يدفع
عربته وينادي « فول وطعمية ... ويبيض
وبسبوسة ... »

البرنس : « وهو يمشى إلى مسكانه الأول قرب النيل » أنا
لا أعرف التفاهم مع هذه الطبقة ... أبدا ...

الدكتور : « كالمخاطب نفسه ، عجيب ما قاله هذا الرجل ! ...
لم ألقت إلى ذلك من قبل ! ... المرحوم والذى
إذن كان يفكر هذا التفكير ... »

البرنس : « وهو مشغول بإخراج السيجار الكبير من جيبه »
أى تفكير ؟ ...

الدكتور : « متابعاً تأملاته شارد اللب ، ولكنه لم يفتحنى
بشيء على الإطلاق ... كان يعمل طول حياته
ليدفع ثمن تعليمي ... وهأنذا الآن قد تعلمت ...
ولم أدفع له أى شيء ... عمله قد خدم على ... »

ما الذى يجب أن يخدم الآخر... العمل هو الذى
يخدم العلم؟... أو العلم هو الذى يخدم العمل؟... العمل؟...
هل العلم شيء منعزل عن العمل وماذا يصنع عندئذ
للناس؟... وما قيمته فى الحياة وما معناه؟...

« تسمع دقائق ساعة كبيرة عن بعد . . . »

البرنس : ساعة القصر العيني !...

الدكتور : « متابعاً تأملاته » يا للعجب !...

البرنس : ماذا؟...

الدكتور : كلام بائع الذرة... كان يقول منذ لحظة : « العلم
عندنا هو الشغل ، ... كيف أدرك ذلك هذا الذى
نسميه جاهلاً ولم يدركه مثلي؟... إنهما حقاً كذلك...
لا وجود لهما فى الحياة إلا وهما متداخلان ... أحدهما
يؤدى إلى الآخر... بل إنهما ملتحدان حتى فى
اللفظ ... العلم ... العمل !... الفرق بينهما مجرد
اختلاف يسير فى موضع اللام والميم ... ضع الميم
قبل اللام أو بعدها يصبح أحدهما هو الآخر ...

نعم ... نعم ... ألاحظت ذلك يا صاحب السمو؟ ...
هذا اكتشاف ... للتو والساعة ... اكتشاف ! ...
ياله من اكتشاف ! ...

البرنس : الساعة دقت العاشرة ... وهذا فيما أظن ليس وقت
الاكتشافات ... في عليك الذي ... نسيت اسمه
ولا، واخذة ... « ينهض متحركاً ، أنا مضطر أن
أعود إلى القصر ... لاستريح وأنام مبكراً ...
وأنت؟ ... أين بيتك؟ ...

الدكتور : ، شارداً ، بيتي؟ ...

البرنس : طبعاً بيتك؟ ... ألا تنام ليلاً في بيت؟ ...
الدكتور : أنا ... أنام في فندق بسيط بحي الأزهر ...
البرنس : بالنقود طبعاً ... كم تدفع؟ ...

الدكتور : عشرة قروش في الليلة ... ولستكني ...

البرنس : في إمكانك توفير نقود الفندق ... اسمع ... عندي
في القصر عشرون حجرة خالية ... أحتفظ أنا
لنفسى بواحدة ، والباقي تحت تصرفك ... مارأيك؟ ...

الدكتور : شكرا ولكن ... هذا كثير ...

البرنس : تقصد العشرين حجرة بدون شك ؟ ... ولكن
من الذى يرغبك على أن تشغلها كلها ؟ ...

الدكتور : بل أقصد ...

البرنس : لا تقصد شيئا ... هلم بنا ...

الدكتور : أقبل الضيافة مؤقتا ... إلى أن أجد عملا ...

البرنس : عملا ... لك أنت ؟ ... فقط ؟ ... كيف ؟ ...

الدكتور : ربما عثرت فى إعلانات الجرائد ...

البرنس : إعلانات الجرائد ؟ ... برافوا ... برافوا ... اسمع ...

خطرت لى الآن فكرة نيرة جدا ... أرنى الجريدة

التي معك ، يتناول منه الجريدة ، أين الإعلانات ؟ ...

آه ... هنا ... شيء بديع ... حل الموضوع ...

الدكتور : أى موضوع ؟ ...

البرنس : غدا تعرف ... وتهنئنى ... نعم ستهنئنى غدا على

هذا الاكتشاف ... نعم أنا الذى سأكتشف شيئا

نافعا لا أنت ... الآن هيا بنا إلى القصر ... انتظر

حتى أشعل السيجار ... هذه عادتي بعد العشاء ...
أدخن سيجاري الهافانا .

الدكتور : تريد سموك الكبريت ... لا يوجد معي كبريت ...
البرنس : ها هي عاية الكبريت بأكملها ... « يظهرها من جيبه »
تنفعنا الليلة وغداً ... أخذتها برشاقة من أمام بائع
البسبوسة وهو منهمك في الثثرة .

الدكتور : سرقها ؟ ...

البرنس : « وهو يشعل سيجاره بالكبريت ، هذا بالنسبة
إليك أنت وأمثالك يعتبر ^{علمة} سرقة ... أما بالنسبة إلينا
نحن أولياء النعم الأمراء والملوك فنأخذ من الناس
ما نريد ويعتبر هذا حقاً لنا وتشریفاً لهم ... » يتفخ
دخان السيجار في الهواء ، إلى القصر ...

« ثم يمشي بكبريائه وتعاليه ... يتبعه »

الدكتور في صمت

الفصل الثاني

« قصر البرنس فريد — بهو فاخر
الرياش به سلم كبير يؤدي إلى الطابق
الثاني ... شمس الصباح تملأ المكان ...
ولكن غطيط النوم العميق يرتفع من
جهتين متقابلتين في البهو بينهما منضدة
كبيرة فوقها آنية زهر ثمينة فارغة . . .
في إحدى الجهتين ينام البرنس فوق أريكة
من أرائك البهو . . وفي الجهة الأخرى
ينام الدكتور حموده فوق أريكة مماثلة ...
جرس الباب يذق فلا يتحرك النائم . . .
ويعود الجرس إلى الرنين طويلا فينقطع
غطيط البرنس فجأة... ويستيقظ رافعا رأسه
دون أن يترك فراشه »

البرنس : جرس الباب ! .. دكتور ! ...

الدكتور : « يرسل غطيطا طويلا ولا يجيب » ...

البرنس : « صائحا ، دكتور ... دكتور ...

الدكتور : « يستيقظ فجأة ، ماذا جرى ؟ ...

البرنس : جرس الباب يرن ... قم وافتح يا دكتور ! ...
الدكتور : قم وافتح انت يا ... صاحب السمو السابق ! ...
« يعود إلى نومه وغطيته » ...

البرنس : شيء جميل ! ... حسنة وأنا سيدك ! ... أنت لست هنا في
فندقك الحقير بحى سيدنا الحسين ... أنت الآن هنا في
قصرى ... فى قصرى الفاخر يا دكتور ... افهم ذلك
جيدا يا دكتور ... وانهض بسرعة يا دكتور ! ...
الدكتور : « يكف عن النوم ويرفع رأسه ، أف .. وبعدها
لك ! ... يا صاحب الـ ... اسمع ! ... أنا لا أحب
من يزججنى فى هذا الصباح الباكر ... أنا كنت فى
فندق « الكوكب المنير » بحى الأزهر أنام ملء
جفونى وما لذيذا كما يحلو لى ... لا أجد بجانبى
أميرامن الأمراء يملأ أذنى طنيننا : دكتور ...
دكتور ... دكتور ! ...

البرنس : ولكن الشمس طالعه ... منذ وقت طويل ولا شك ...
والباب يدق ... وربما كان هذا أحد زبائن

الإعلان ... الذى ننتظره ...

الدكتور : أنت قد استيقظت قبلى ... لماذا لا تهض أنت

وتفتح ؟ ...

البرنس : أنا ؟ ... أذهب لأفتح الباب ؟ ...

الدكتور : كثير عليك ؟ ! ...

البرنس : لى غير معتاد ...

الدكتور : وأنا كذلك ...

البرنس : ماذا ؟ ... لا تعرف كيف تفتح بابا ؟ ...

الدكتور : لم يكن عندى قصر له باب حتى أعود فتحه ...

البرنس : تعلم ! ...

الدكتور : ولماذا لا تتعلم أنت ؟ ... لماذا تستمر فى اعتبار

نفسك خيرا منى ؟ ... أنت مفلس وأنا مفلس ...

ولقد عرفت كل شيء عنك الآن ، وعرفت أنت كل

شيء عني ... نحن معا مفلسان ... أليس

كذلك ؟ ... وأنت صاحب سمو سابق وأنا دكتور

حالى ... أى أن لقبك مفقود ولقبى موجود ...

فأنا في هذا خير منك ... أنت تستطيع أن تقول
لي دائماً يا دكتور ... وأنا لا أستطيع أن أناديك
يا صاحب السمو السابق إلا تبرعا ...

البرنس : تبرعا ؟ ! ...

الدكتور : أليست هي الحقيقة ؟ ... وحتى قصرك الفاخر هذا
لم يعد قصرك ؟ ... القانون لا يسمح لك أن تمس فيه
قشة ... ولا أن تؤجره أو تعيره ... لك فقط أن
تقيم فيه ... أن يؤويك ... وما هو ذا يؤويك
الآن ...

البرنس : ويؤويك أنت أيضاً ...

الدكتور : ليس هذا فضلاً منك ... كما توهمت أنا ليلة دعوتني
إليه منذ يومين ... لو كان دافعك مجرد الكرم لما
دخلته في حياتي ! ... ولكن الخدم والحشم قد
هجروه ... وأصبحت فيه وحدك ... وأنت معتاد
أن تخدم ... أليس كذلك ؟ ... أنت وحدك في
قصر نخم ضخم ... تجلس الآن في حجرتك

وتضغط على زر الجرس فما من مجيب ... أتذكر الليلة
الأولى يوم دخلنا وصعدت أنت إلى حجرتك في
الطابق الثاني ... ولم يضر من الليل قليل حتى نسيت
أنت حاضرك وأخذت تضغط على زر الجرس تطلب
الخادم ليسقيك كوب ماء ... فنصحتك أن تترك
حجرتك النائبة ... وأن نتخذ هذا البهو الواسع مكانا
لنومنا وجلسنا ... ليلي أهدنا طلب الآخر ...
ونسكون بقرب الباب الكبير ١ .. أتذكر؟ ...

البرنس : وهل نفذت أنت الاتفاق؟ ... هل ليبت لي طلبا؟ ...
قلت لك قم وافتح ...

الدكتور : لا يا سيدي الفاضل ... تلبية الطلبات ليس معناها
خدمتك ... بل معناها إسعافك وقت اللزوم ...

البرنس : إسعافي؟ ... تقصد أنه لا بد أن تقع على رأسي
مهبطية حتى تلي لي طلبا ...

الدكتور : بالضبط ... أما فيما عدا ذلك فكل منا يخدم
نفسه بنفسه ...

البرنس : والباب ؟ ... أليس هذا شيئاً يهمنا نحن معا ؟ ... من

يدريك أن الطارق ما جاء إلا لك أنت ؟ ...

الدكتور : لى أنا ؟ ... العفو ! ... هذا العنوان الفاخر من

يمكن أن يسأل عنى فيه ؟ ! ...

البرنس : « وهو يصغى إلى صوت الجرس يعود إلى الرنين ،

أراهن أنه لك ...

الدكتور : وأنا أراهن أنه لك أنت ...

البرنس : قبلت الرهان ... اذهب وانظر ...

الدكتور : يالك من عنيد يا صاحب السمو السابق ... تصر على

أن أفتح .. فليكن ... سأفتح هذه المرة وأرى لمن

القادم ؟ ... « ينهض ويتحرك نحو الباب الكبير » ...

البرنس : لا يا دكتور ... ليس الباب الكبير ... هذا جرس

باب الخدم ... « السرفيس » ...

الدكتور : « بصوت ذى مغزى ، فهمتك يا ... نهايته ! ...

« الدكتور يتحرك إلى ناحية باب الخدم بينما

ينهض البرنس على قدميه ويأخذ فى تحريك يديه

وقدميه وعمل التمزيقات الرياضية الصباحية . »

البرنس : « وهو يرفع يديه ، بير ... هيك ... بير ... هيك ... »

الدكتور : « يعود بعد لحظة ، هات الرهان من فضلك ! ... »

البرنس : « وهو يجري التمرينات ، القادم لى أنا ؟ ... »

الدكتور : « طيباً ولمن غيرك ؟ ... »

البرنس : « من هو ؟ ... »

الدكتور : « الزبال ! ... »

البرنس : « ماذا يريد ... »

الدكتور : « زبالة المطبخ طبعاً ... »

البرنس : « وماذا قلت له ؟ ... المطبخ مغلق ... نحن لا نطبخ

الآن ... »

الدكتور : « قلت له ذلك ... قلت له لا أحد هنا الآن ... ولا

توجد زبالة الآن هنا ... غير البرنس ... »

البرنس : « ماذا تقول ؟ ... »

الدكتور : « أقصد لا يوجد فى الفهر الآن هنا غيرك ... »

البرنس : « مضبوط ... اسمع ... على ذكر الزبالة ... لا بد [

من تنظيم هذا البهو بسرعة و ... كنس السلم ... »

الدكتور : كنس السلم ؟ ...
البرنس : ضرورى ... الإعلان نشر أس ... وربما حضر
اليوم بعض الناس ... ويجب أن يجدوا القصر فى
منتهى النظافة ...

الدكتور : بدون شك ...
البرنس : انفقنا ... المكنسة عندك بالقرب من المطبخ ...
هاتها وأرنى همتك ! ...

الدكتور : همتى ؟ ! ... وهمتك أنت أين راحت ؟ ...
البرنس : أنا على تنظيم البهو ^{parlor} ...

الدكتور : مفهوم ... الشغلة النظيفة التى تليق بمقامك السامى ...
أما الكنس والمسح فمن نصيبي أنا ... أنا الدكتور
على حمودة ... الحائز على دكتوراه كلية الآداب
بدرجة جيد جدا ... يا صموء الحال ، وخيبة المآل ،
وضيعة الآمال ! ...

البرنس : لا تغضب يا دكتور ... المسألة غير مقصودة ... كل ما فى
الامر أنى أفهم أكثر منك فى مسألة تنظيم البهو ..

الدكتور : ومساءلة السكّس ... لا يفهمها غيرى ؟ ... أليس
كذلك ؟ ... أقسم لك انى ما أمسكت بمسكنه قط
فى حياتى ! ...

البرنس : ولا أنا طبعاً ...

الدكتور : أنا لم أعرف غير الإمساك بكتيب الأدب ...

البرنس : ولكن الإمساك بكتيب أدبك الآن لا يحل لنا الإشكال ...
هذا المكان لا بد أن ينظف بسرعة ... من ينظفه ؟ ...

الدكتور : أنت ...

البرنس : لا أعرف ... لا تنس أنى كنت ...

الدكتور : بالطبع ... لا تعرف غير الضغط على زر الجرس ...

البرنس : والعمل الآن ؟ ... هذه المناقشة العقيمة ان تؤدى

إلى شئ ... ونحن لا نعرف أن نعمل شيئاً لتنظيف

المسكان ... وهذا القصر يجب أن ينظف ... هذا فى

مصلحتنا ... فى مصلحتى ومصلحتك ... لأن الفكرة

إذا نجحت فمعناها أن نجد أنا وأنت المسكن والطعام

والخدمة والعناية بنا دون أن نعمل عملاً أو ننفق

ملما ... أليس كذلك ؟ ...

الدكتور : اسمع ... لا داعي للسكنس والمسح ... ولا لزوم

« لهدلتنا ، ... من سيأتي ليقطن هذا القصر سيحضر

ولاشك الخدم الذين يقومون بذلك ... يكفيننا

الآن مجرد ترتيب البهو كما كان ... كل منا يقوم بتنظيم

ركنه ... هيا بنا ...

البرنس : معقول ! ...

الدكتور : « وهو يتجه إلى أربكته ، قبل كل شيء يجب أن

نضع الأرائك في أماكنها ...

البرنس : « وهو يحمل أغطية فرشته ، وأن نسوى الأغطية

والمفارش هكذا ... ونخفيها تحت المقاعد ...

« جرس الباب الكبيرين »

الدكتور : الباب ! ...

البرنس : هذا جرس الباب الكبير ! ..

الدكتور : « بارتباك ، لا بد أنه ...

البرنس : « يتحرك مرتبكا ، نعم ... الإعلان ... أسرع ...

انتظر ! ... أتقابلهم هكذا ... بالبيجاما ... أنا عندي
الروب دى شامبر ... يرتدى فى الحال روبه ويلتفت
إلى الدكتور الحائر ، وأنت ؟ ...

الدكتور : ليس عندي روب ...

البرنس : إذن البس الجاكته ، فوق بيجامتك ... هذا
أخف الضررين ...

الدكتور : فكرة ! ... يسرع بارتداجاكته البدلة فوق بيجامته .

البرنس : من يفتح ؟ ...

الدكتور : شكلى غير مناسب ...

البرنس : بل مناسب جدا لفتح الباب ...

الدكتور : عدنا إلى الكلام الفارغ ...

البرنس : لا ... لا ... ليس عندنا الآن وقت للمناقشة ...

سأفتح أنا هذه المرة ...

« يتجه إلى الباب الكبير وينتجه ... »

فيظهر على العتبة رجل متوسط العمر هو

شعبان أفندى

شعبان أفندى : هنا القصر المعان عنه فى الجريدة ؟ ...

البرنس : بالضبط ...

شعبان : البك والست فى العربىة تحت ... تسمح لهما حضرتك
بإلقاء نظرة على الغرف والمحتويات ...

البرنس : بالطبع ... تفضلوا ...

شعبان : لحظة واحدة ... ، يختفى فى الحال ،

الدكتور : « وهو ينظم المقاعد ، البك والست ؟ ... من يكون

حضرته ؟ ... وحضرتها ؟ ... برنسات ؟ ...

مستحيل ... انتهى ... أصحاب أطياف ؟ ... لا يمكن ...

بعد تحديد الملكية بمائتين من الفدادين ... إنهما على

كل حال من الأغنياء ... حتى يسكننا هذا القصر

كله ... مع ما يستلزمه من خدم ... نعم ... لا بد أن

يكونا غنيين ... من أى نوع تظن ؟ ...

البرنس : ربما ... من أصحاب المصانع ... من يدري ؟ ...

الدكتور : حقا .. لقد قالت لى كريمتك الآنسة جيهان ...

البرنس : « مقاطعا وهو ينظر إلى الباب المفتوح ، اسكت ...

اسكت ... هاهم قادمون ...

• يظهر شعبان أفندى وهو يدفع الباب
ليوسع طريقا لسيدة ضخمة في الخسین يتبعها
رجل في الستين ؛ أنبق الملبس نشيط الحركة •

الست : « للبرنس ، بونجور يابك ! ...

البرنس : بونجور يا هانم ! ...

الست : تصمخ لنا ...

البرنس : طبعاً ... طبعاً ... تفضلوا ! ...

البك : « بعد أن سلم على البرنس ، حضر تك بالطبع الممالك ...

البرنس : « ترددا ، أظن ... بالتاكيد ...

البك : « لزوجته وهو يجيل النظر في أنحاء البهو ، قهر فخم
يا ظاظا ! ..

الست : « لزوجها وهي تتأمل ما حولها بإعجاب ، جدا يالولو ؟ ...

البك : « للبرنس ، يحتوى على كم حجرة ...

البرنس : حوالى عشرين ...

الست : عين المطلوب ...

البرنس : الأسرة كبيرة إلى هذا الحد ؟ ...

البك : كبيرة وفي ازدياد مستمر ... هي حتى الآن خلافي

أنا وزوجتي والخدم تضم نحو أربعين فرداً ...

البرنس : ما شاء الله ! ... ما شاء الله ! ... ولكن العشرين

حجرة لن تبقى أيضاً على هذا الوضع ...

الست : انتظر حتى أحسب ... نعم ... تكفي ... كل حجرة

يمكن أن نضع فيها أربعة معا ... ممكن ... ممكن ...

البرنس : كل أربعة في حجرة ؟ ...

البك : وعند اللزوم كل خمسة في حجرة ... ما المانع ؟ ...

الست : لا يالولو ... لا أحب أن أحشرهم حشراً ... لقد

تركنا منزلنا بهصر الجديدة خصباً من أجلمهم ...

لندبر لهم الممكن المتسع الفسيح ... يرتعون فيه بكل

راحة وحرية وبجوحة ... دعنا أولاً نشاهد

الغرف ... للبرنس ، ممكن ...

البرنس : طبعاً ... القصر تحت تصرفكم ...

الست : نبدأ بغرف النوم والحمامات ...

البرنس : فلنصعد إذن إلى الطابق الثاني ... تفضلوا ... إتبعوني ...

البك : « وهو يتجه إلى السلم » هنا خلاف البهو توجد فيما
أظن قاعة الطعام والصالونات وحجرة المكتب
ونحو ذلك ...

البرنس : « وهو يصعد بالست والبك السلم » بالضبط ...

« يختفون في الطابق الثاني . . .
ولا يبقى في البهو غير شعبان
أفندي والدكتور الواقف في ركنه
بلا حراك »

شعبان : « للدكتور ، تسمح حضرتك بمؤال بسيط ؟ ...

الدكتور : تفضل ! ...

شعبان : حضرتك بالضرورة تعرف الموضوع ...

الدكتور : أي موضوع ؟ ...

شعبان : قصدي هذه الشغلة ... أنا مستعد أنهيها بأي مبلغ
يعجبكم ... أطبوا أي مبلغ ولا يهمكم ... أصحابنا
معهم نقود ... لا يأكلها حطب ولا نار ... أتركوا
لي الشغلة وأنا أخلصها ... ولي السمسة ... تفقنا ؟ ...

الدكتور : حضرتك غلطان ... أنا ليس لي شأن في هذا

الموضوع ...

شعبان : وأنا مثلك ... لا شأن لي ... ولكن الشغل ... شغل ...

الدكتور : أي شغل ؟ ...

شعبان : شغلنا ... انت طبعاً وكيل أشغاله ... كما أنا وكيل

أشغال أصحابنا ... نبقى متفاهمين ... كالمعتاد ...

فتقسم الممسرة بالنصف ...

الدكتور : متأسف ... أنا لست وكيل أشغال ... أنا هنا مجرد

ضيف ...

شعبان : ضيف ؟ آه ... لا تزاخزني ! ...

الدكتور : العفو ! ... حضرتك إذن وكيل أشغال هذا البك ؟ ...

شعبان : من عشرين سنة ...

الدكتور : وما هي أشغاله ؟ ...

شعبان : القطن ...

الدكتور : صاحب أرض ...

شعبان : ليس له شبر أرض ... يشغل فقط في القطن ...

- الدكتور : مزارع ...
- شعبان : لا ياسيدى الفاضل لم يزرع ولم يقلع ولم يذهب عمره
إلى بلاد الفلاحين ...
- الدكتور : وكيف يشغل إذن فى القطن ؟ ...
- شعبان : فى البورصة .. البورصة ...
- الدكتور : ماذا يعمل هناك ؟ ...
- شعبان : منشار ... يأكل فى الصعود ويأكل فى الهبوط ...
- الدكتور : هذا كل عمله ؟ ...
- شعبان : فقط ١١ ...
- الدكتور : وجمع من ذلك ثروة ؟ ...
- شعبان : ضخمة ، رظفهم فى العمارات والأسهم والسندات ! ..
- الدكتور : عنده طبعاً أولاد ... عدد كبير ...
- شعبان : لا ولد ولا بنت ... لم ينجب ...
- الدكتور : ماذا تقول ؟ ... لم ينجب ؟ ! ... وهذه الأسرة
الكبيرة من أربعين فرداً ...
- شعبان : ليسوا أولاده ...
- الدكتور : أولاد الست ... زوجته ؟ ..

- شعبان : ولا أولاد الست ...
الدكتور : أولاد الأقارب ؟ ... أولاد الملاجيء ؟ ...
شعبان : ولا أقارب ... ولا ملاجيء ... ولا أولاد ... ولا
بنى آدم من غير ، وخذة ... قطط ...
الدكتور : قطط ؟ ...
شعبان : الست تمارس هواية تربية القطط ...
الدكتور : شيء لطيف ! ...
شعبان : للقطط عندنا غرف مخصوصة ... وخدم
خصوصيون ... وأكل مخصوص ... ولحم من عند
الجزار مخصوص ، وطياخ مخصوص ...
الدكتور : اللهم اجعلنا من بركاتهم ! ...
شعبان : عز ... مال من غير تعب ولا شقا ...
الدكتور : ودودة القطن ... أقصد منشار القطن ما زال عمله
الأكل في البورصة ؟ ...
شعبان : بورصة القطن أوقفوها ... فحولنا الشغل على
بورصة الأسهم والسندات ... ولو أن خيرها

قليل .. لسكن من أغتني من القطن أغتني وانتهى الأمر ...

الدكتور : وحضرتك ...

شعبان : « يلتفت إلى أعلى السلم ، إليك والست ...

تظهر الست والبك وخلفهما البرنس
يهبطون درجات السلم »

الست : أظن عدد الغرف يسكني ...

البرنس : بالتأكيد يا مانم ... كل غرفة يمكن أن تتسع بالراحة

لأكثر من سريرين وكومودينو وشيفيرنيير ...

وكل ما تريدون ...

الست : فقط عدد اجتماعات قليل ...

البرنس : قليل ... أربعة حمامات ؟ ... مهما يكن عدد أفراد

الأسرة كبيراً فإنهم لن يستحموا كلهم في وقت

واحد ... خصوصاً أن مواعيد الاستحمام في العادة

مختلف ... أليس كذلك ؟ ...

الست : لا بأس ... سأدير هذا الأمر ... على كل حال

المكان متسع ومريح ... وإني مسرورة ...

ما رأيك يا لولو ؟ ...

البك : ما دمت مسرورة يا ظاظا فأنا مسرور ... أنت

وحدك التي تقدرين راحة أعزائك ...

الست : إنى أتصور أعزائى هنا فى أتم راحة وسعادة ...

خصوصا ظريفة وزنوق وشمش وفرهود ...

وسعيدة ومرجان وعنية وعنقود ...

البرنس : أسماء جميلة ... أصحابها ولاشك أجمل ! ...

الست : وأى جمال وأى ظرف ... للبرنس مباهية ،

تصور يا بك أن ظريفة نالت الجائزة الأولى فى

مسابقة عالمية فى إكس لبيان العام الماضى ...

البرنس : فى الجمال ؟! ... هذا شىء عظيم ... إنى أود التشراف

برؤيتها ...

الست : ستراها بدون شك ... وستعجب بها مثلى ...

البرنس : صغيرة السن بالطبع ...

الست : جداً ...

البرنس : هذا صحيح ... لى بنتان كنت أحبهما وأعجب بهما عندما كانتا

صغيرتين .. فلما كبرت سنهما اتغيرت نظرتى نحوهما .

الست : ومع ذلك فإن سعيدة أيضاً جميلة مع أنها كبيرة السن ...

البرنس : ربما كانت طيبة الطباع ... وهذا خير من الجمال ...

الست : إنها حقاً طيبة الطبع مطيعة ... تجلس في موضعها ولا تتحرك إلا إذا أشرت إليها . .

البرنس : رأيت يا سيدتى ... هذا ما كنت أتمناه في ابنتى الكبرى والصغرى ... الطاعة ... الطاعة ...

الست : عندي من كل صنف ... عندي المطيع والعفريت ... عندي الذى يحب الهدوء والذى يحب الحركة ... الذى يلزم مكانه والذى يهيم بالحرية ...

البرنس : « من بين أسنانه ، الحرية ... الحرية ... نعم ... مع الأسف ! ...

الست : على كل حال فى مثل هذا القصر المتسع سيعيش الجميع فى هناء ... أليس كذلك يا لولو ؟ ...

البلک : أظن ... يستحسن الآن أن نتكلم فى الشروط ...

المكان أعجب الست وأعجبنى ... كم الإيجار

الشهرى ؟ ...

البرنس : هل قرأتم الإعلان جيداً ؟ ...

البك : قرأنا الإعلان ... إعلان مقتضب مهم ... هو على

ما أذكر « قصر للسكن بدون ثمن » ...

البرنس : نعم ... بدون ثمن ...

البك : طبعاً هذا من قبيل الترغيب ... أى أن الثمن أو الإيجار

المحدد للسكن بسيط بالنسبة لفخامة القصر ...

البرنس : لا يا سيدى ... المقصود هو بالضبط المنشور فى

الإعلان ... هذا القصر معروض للسكن بلا إيجار

ولا ثمن ...

البك : أهذا معقول ؟ ...

البرنس : ألم تقرأ الجرائد يا بك ؟ ... هذا قصر أحد الأمراء ...

البك : آه ... فهمت الآن ... هذا قصر أمير ...

وحضرتك ؟ ...

البرنس : أنا ... أنا البرنس فريد ... أقصد سابقاً ...

البك : تشرفنا ... وهذا القصر متروك لسكنك؟ ...

البرنس : بالضبط ... ومحظور إيجاره أو استغلاله ...

ومن جهة أخرى لا أستطيع أن أسكن فيه بمفردي ...

لذلك وجدت الحل : أن أدعو أسرة من الأسر

تسكنه ... على أن ..

البك : مفهوم ... على أن تسكن معها ... « يلتفت إلى

زوجته ، ما رأيك يا ظاظا؟ ...

الست : يعنى ... البرنس يريد أن يحتفظ لنفسه بحجرة في

هذا القصر ... وأن نتكفل نحن بجميع طلباته ...

أليس كذلك يا لولو؟ ...

البك : نعم ... هذا هو المقصود ...

الست : وما المانع يا لولو؟ ... هذا لن يكلفنا شيئا ...

الخدم كثيرون ، والطعام موجود ... وغسل الملابس

وكيها يتم عندنا كل يوم ...

البك : صدقت يا عزيزتي ، إن خدمته لن تكون شيئا إلى

جانب خدمة أعزائك الأربعين ! ... اتفقنا إذن

ياسيدى البرنس ... اختر لنفسك الحجرة التى

تعجبك ... هل أنت بمفردك حقا؟ ...

البرنس : نعم بمفردى ... والأنسب لى بالطبع الحجرة المنعزلة

هنا فى هذا الطابق قرب قاعة المكتب ...

الدكتور : « يتقدم ، وأنا ؟ ... أنسىتنى ؟ ... »

البرنس : « متجاهلا إياه ، أنت ؟ ... من أنت ؟ ... »

الدكتور : من أنا ؟ ... أهذا هو الاتفاق ؟ ...

البرنس : أى اتفاق ؟ ... من أين طلعت لى - حضرتك ؟ ...

الدكتور : الآن تسأل من أين طلعت لك ؟ ... من عند بائع

الذرة وبائع البسبوسة ! ... متشكر على كل حال ! ...

« يتحرك للإصراف ، ... »

البك : اسمحوا لى بكلمة ! ... القصر متسع ... ولا يضايقنا

على الإطلاق شغل - حجرة أخرى بضيف آخر ...

حضرته ...

البرنس : حضرته الدكتور ... « أمراً الدكتور ، قدم نفسك ! ... »

الدكتور : أنا اسمى الدكتور على حموده ...



البك : تشرفنا يا دكتور ... حضرتك دكتور في ...

البرنس : « بسرعة » في السمك ...

الست : « في صيحه فرح » بيطرى ... طبيب بيطرى ...

يا حسن حظنا ... هذا من بختنا وبخت أعزائي ! ...

العصر كله تحت أمرك يا دكتور ... اختر أحسن

حجرة تعجبك يا دكتور ...

الدكتور : لا يا سيدتي متأسف ! ... أنا لست طبيب سمك

ولا ققط ... أنا دكتور في علم النحو ...

الست : علم ماذا ؟ ! ...

الدكتور : قصدي دكتور من كلية الآداب ...

الست : « في خيبة أمل » آه ...

البك : على أي حال نحن على أتم استعداد لخدمة البرنس

وخدمة الدكتور ! ...

الدكتور : « مرتبكا » أنا ؟ ... أنا ... في الحقيقة في غاية

الخجل ... وعاجز عن شكركم ! ...

البك : لا ... المفور ... المسألة في منتهى البساطة ...

« يتلفت إلى البرنس » اتفقنا إذن يا سيدى البرنس
على كل شيء ...

البرنس : تقرىبا ... لم يبق إلا شرط أخير ...

البك : تفضل ! ...

البرنس : يجب الاتفاق فيما يديننا على صفة إقامتكم فى هذا
القصر ... لا يجب أن يفهم أحد أنكم مستأجرون ...
وإلا تعرضت أنا للمسئولية ...

البك : صحيح ... وإذن ؟ ...

البرنس : إذن يجب أن تكون لإقامتكم هنا صفة مقبولة ...

البك : حقا ...

البرنس : لا يوجد غير صفة واحدة مقبولة معقولة لإقامتكم

معى هنا : هى أن تقولوا إنى أحد أقاربكم ...

البك : أنت ؟ ... أحد أقاربنا ! ...

الست : « صائحة » وصلنا إلى هذا ؟ ! ... كل شيء إلا هذا

هيا بنا يا لولو ... بسرعة يا لولو ... بسرعة ! ...

البك : وهو يقود زوجته إلى الباب « نحن فى شدة الأسف

لا تأخذونا ... في شدة الأسف .. سلام عليكم ! ...

• يخرج البك والست ووكيل الاشفال بغاية

السرعة كمن يهرب من مصيبة ... تاركين

البرنس والدكتور واقفين مذهولين . . .

البرنس : ماذا جرى لهم ؟ ... مجانين ولا شك ! ...

الدكتور : بل عقلاء جدا ...

البرنس : لماذا هم ولوا هكذا نحو الباب ؟ ...

الدكتور : لأنك أردت أن تجعلهم أقارب لك ...

البرنس : هذا شيء يشرفهم ! ...

الدكتور : ها أنت ذا قد رأيت بعينيك ! ...

البرنس : يهربون هكذا كان مصيبة ستلمحق بهم ؟ ...

الدكتور : وأى مصيبة ! ...

البرنس : ماذا نقول ؟ ...

الدكتور : هؤلاء ناس أغنياء من ذوى الأعمال ... لهم أموالهم

ومصالحهم ... التي لا يدرى أحد كيف تكونت ،

ولا من أى طريق جاءت ... أتريد أن يتعرضوا

للبحث والفحص ... عندما يقال إنهم أقارب لبرنس

مثل حضرتك؟ ...

البرنس : آه ... فهمت ! ...

الدكتور : نعم ... يجب أن تفهم أن الاقتراب من مثلك مخاطرة

لمن كان صاحب مال أو مركز ...

البرنس : والعمل الآن؟ ... لقد ضاعت آمالنا إذن؟ ...

الدكتور : آمالك أنت وحدك ...

البرنس : وأنت؟ ...

الدكتور : أنا؟ ... وما شأنك بي؟ ... وماذا يهمك الآن من

أمرى؟ ... إنك لم تسكد الصاعقة ترى مشكلتك تحل

حتى نسيتني وأنكرتني ...

البرنس : لا تسكن أحق ... إنى كنت أمزح معك ...

الدكتور : لا ... بل هى أنا نيتك ! ...

البرنس : الوقت غير مناسب لإلقاء الاتهامات ... لا تفسد

ما بيننا من صداقة بهذا الكلام الفارغ ... نحن الآن

فى مأزق ... إذا لم ينجح الإعلان ... فإذا يكون

مهيرنا؟ ... تكلم في هذا الأمر المفيد ...

الدكتور : ولماذا تريد أن أربط مهيري بمهيرك؟ ...

البرنس : ألسنا في نفس الوضع؟ ...

الدكتور : نعم ... ولكننا لسنا بنفس المؤهلات ! ...

البرنس : المؤهلات؟ ...

الدكتور : أنسيت أني دكتور ...

البرنس : آه ... أسكت ... لا تضحكني ...

الدكتور : لا ... أنت مخطيء ... مهما يكن من أمر فأنا رجل لي

مركزى ... ولا بد لي أن أجد عملا يوما ما يليق بي ...

البرنس : إلى أن تجد هذا العمل اللائق بك فنحن متساويان في

الظروف ... ومن المصلحة أن نتعاون بكل هممة

وصفاء ذمة للعشور على ...

الدكتور : عمل؟ ...

البرنس : بل على من يخدمنا بدون عمل ... هذا هو الوضع

الذي اعتدنا عليه ... الوضع اللائق بنا ... أليس

كذلك؟ ...

الدكتور : ليس هذا بالأمر السهل الآن ... كما رأيت ...

البرنس : من يدري ؟ ... هل أنت يائس ؟ ...

الدكتور : وأنت ؟ ...

البرنس : إنى أنتظر ... قد يأتينا أناس آخرون يقبلون

الشروط ... إننا لم نزل في أول النهار ...

الدكتور : بعد الذى رأيت من هرب هؤلاء ... لا أستطيع

أن أتفائل كثيراً ...

البرنس : هربوا عندما عرضت عليهم قرابتي ... يالهم من

أنزال ... اسمع ... عندى فكرة ...

فكرة مذهشة ...

الدكتور : ما هى ؟ ...

البرنس : إذا جاءنا أناس آخرون فإننا نعرض عليهم الموضوع

على وجه آخر ... أتدري كيف ؟ ... نقترح عليهم

أن يقولوا إنهم أقاربك أنت ... أتراهم يخافون إذا

عرضنا عليهم ذلك ؟ ...

الدكتور : أن يقولوا إنهم أقاربي أنا ؟ ... طبعاً لن يخافوا ...

هذا لن يحل المشكل ... لأن القصر ليس قصرى ...
بل قصرك ...

البرنس : مفهوم ... ولكنك أنت الذى ستستقبل الناس ...
على اعتبار أنك المقيم فيه ... وأنتك صاحب
الإعلان ... وتشرط عليهم أن يقولوا لمنهم من
أقاربك ... وهم ولا شك لن يرفضوا ... فأنت اسمك
« الدكتور حمودة » لا « البرنس فريد » ...

الدكتور : وإذا سئلت عن صفتى فى قصر البرنس السابق فريد ؟ ...
البرنس : عندئذ تقول إنك من أقاربي .

الدكتور : أنا من أقاربك ! ...

البرنس : وما الذى تخشاه أنت من ذلك ؟ ... هل عندك مال
أو مركز تخاف عليه ؟ ...

الدكتور : صدقت ... ولكن ...

البرنس : ولكن ماذا ؟ ... أيرفض مثلك هذا الشرف ؟ ...

الدكتور : دعنا الآن من حكاية الشرف .. إني أفكر فى
الموضوع من الناحية العملية ... كل هذه الشبكة

« الملخبطة ، من قرابة زيد لعمرو ، وقرابة عمرو لزيد
ستؤدي في النهاية إلى نقطة واحدة ، هي : البرنس ...
أى حضرتك ... وهذه النقطة الواحدة تسكفي أن
تعكر البحر كله ...

البرنس : احفظ لسانك ! ...

الدكتور : لا مؤاخذه ! ... لا أقصد شخصك ... أنا أتكلم عن
موضوعنا بصفة عامة ...

البرنس : والنتيجة ؟ ...

الدكتور : النتيجة ... هي أننا ...

« جرس الباب الكبير يرن . . . »

البرنس : « فى لحظة » الباب ! ...

الدكتور : لعله الفرج ! ... افتح بسرعة ! ...

البرنس : افتح انت ! ... لقد جربت حظى ! ...

الدكتور : صدقت ... فلنجرب حظى أنا ...

« يتجه الدكتور إلى الباب ويفتحه .

فتظهر على العتبة امرأة شابة فى نحو الثالثة

والثلاثين أو الخامسة والثلاثين من « كريمة » ...

ومى وسيمة ودبعة في ثياب بسيطة ، ولكنها
منسجمة على قدها المعتدل ومظهرها الختشم .
وقد ظهر خلفها رجل وقور قارب السبعين
يحمل في يده مسبحة »

كريمة : « في شيء من الحياء » جئنا من أجل الإعلان ...

الدكتور : « وهو يفسح الطريق ، تفضلوا ...

كريمة : « وهى تقدم الرجل الوقور عليها فى الدخول ،
هذا والذى الحاج عبد السلام افندى ...

الدكتور : « وهو يرمى البرنس الذى يفحص القادمين بوجوم ،
حصل لنا الشرف ...

عبد السلام : وحضرتك ؟ ...

الدكتور : أنا ؟ ... أنا لا أكذب على حاج مثلك ... صاحب
القصر هو حضرته ... « يشير إلى البرنس »

عبد السلام : مفهوم ...

الدكتور : أنا هنا مجرد صديق .. فى ضيافته ...

البرنس : « وهو يفحص بنظره القادمين مستصغراً شأنهما ،
أنتم جئتم للسكن فى هذا القصر ؟ ...

عبد السلام : وبتواضع ، إذا سمحت ...

البرنس : هل عندكم خدم ؟ ...

كريمة : أنا التي أقوم بخدمة والدي ، يساعدني خادم صغير

لقضاء الحاجات من الخارج ...

البرنس : فقط ...

كريمة : أهذا قليل ؟ ...

البرنس : أقصد ... أهذه كل الأسرة ؟ ...

عبد السلام : نعم ... هذه كل الأسرة الآن ... كنا منذ ثلاث

سنوات أربعة نقطن معاً في مسكن واحد ...

أنا وزوجتي وابنتي وزوجها ... فتوفي زوج ابنتي ...

ثم توفيت أمها ... ولم يبق غيري أنا وابنتي ...

البرنس : ومعكم خادم صغير ...

كريمة : نعم ...

البرنس : وتريدون أن تسكنوا أنتم الثلاثة هذا القصر

الكبير ...

عبد السلام : وأنت يا سيدي ؟ ... هل معك أسرة كبيرة في

هذا القصر الكبير ؟ ...

البرنس : ليس لي أسرة ... أنا هنا وحدي ...

كريمة : ولماذا إذن تستكثر علينا القصر أنا وأبي وخادمنا ...

ونحن ثلاثة ؟ ...

عبد السلام : لقد وعد الله تعالى في كتابه العزيز كل مؤمن

بقصر في الجنة ... هو ولا شك أعظم وأنخم من

قصرك هذا ...

البرنس : نعم ... ولكن قصور الجنة لن تحتاج إلى المسح

والكنس ...

عبد السلام : المهم .. هل أنت قابل يا سيدي ؟ ...

البرنس : الأمر متوقف عليكم انتم ... هل أنتم قابلون ؟ ...

عبد السلام : بالطبع .. ولهذا جئنا ...

البرنس : هل تعرفون الشروط ؟ ...

عبد السلام : الإعلان يقول ... « قصر للسكن بدون ثمن » ...

البرنس : أصدقتم ذلك ؟ ...

عبد السلام : إنني لم أعتد تكذيب الغير ... لأن سوء الظن

إثم ... وحاشا لله أن أقدم على ارتكاب إثم ! ...

البرنس : هو حقا بدون ثمن ... ولكن ...

عبد السلام : إذا كنت قد حددت إيجارا أو أردت مالا فقل

بصراحة ... إنى مستور والله الحمد ! ...

البرنس : لا ... لا يوجد إيجار ... ولكن ...

عبد السلام : ولكن ماذا ؟ ...

البرنس : كل المسألة ...

الدكتور : « بسرعة ، اسبح لى أنا أفهمهم بكل اختصار ...

القصر ملك أحد الأمراء ... أى بحكم القانون

الآن لا يمكن بيعه أو استغلاله ... بل هو

مخصص فقط لسكنى الأمير ... وحيث أن الأمير

مفلس ويستحق الإحسان ...

البرنس : « صائحا ، اخرس ! ...

الدكتور : « مستدركا ، أقصد ... يستحق الرعاية ... فكل

المطلوب من الأسرة الى تسكن القصر ، بدون

ثمن طبعاً ، هو أن تترك حجرة لسكن البرنس ...

وأن تكفل له الأكل والشرب والخدمة وحق

الدخان ...

عبد السلام : هذا واجب ... وأقل من الواجب ...

الدكتور : شرط آخر ...

البرنس : « في قلق ، نعم ... يوجد شرط آخر فيه شيء »

من ... من الدقة ويحتاج إلى بعض ...

عبد السلام : تفضل ... أعرض الشرط بكل حرية ...

البرنس : « للدكتور ، قل لهم أنت هذا الشرط ...

الدكتور : هذا الشرط هو أنه ... نظراً لكوني صديق

البرنس النازل في ضيافته فالمطلوب هو معاملتي

بمثل معاملته ... من حيث السكن والخدمة وخلافه ...

البرنس : « الذي لم يتوقع هذا الجواب يقول بغير ارتياح »

هذا ليس ...

عبد السلام : « يقاطع بسرعة ، بل هذا أيضاً واجب ... وأقل

من الواجب ...

الدكتور : « للبرنس بعتاب واحتجاج ، هذا ليس ماذا ؟ ...

البرنس : أقصد ليس بالشرط الخطير ... الذى يحتاج إلى

توضيح خاص ... لأنه مفهوم من نفسه ...

الدكتور : لا يا سيدى البرنس ... الساق ... هذا شرط

يجب أن ينص عليه كل شيء ...

عبد السلام : حصل خير ... حصل خير ... كل طلباتكم على

العين والراس ...

البرنس : شكر ايا ... حاج عبد السلام أفندى ... فقط ...

أريد أن أسأل سؤالا ...

عبد السلام : تفضل ! ...

البرنس : أيمكن بسهولة خدمتنا وإجابة طلباتنا بهذا ... بهذا

الخادم الصغير ؟ ...

عبد السلام : ابنتى تجيب ... تسلمى يا د كريمة ، ! ...

كريمة : اطمئن يا سيدى ! ... لن ينقصك شيء ... ستجد

حجرتك نظيفة ... وطعامك معدا ... وملابسك

مغسولة ومكوية ... وكذلك ضيفك ...

البرنس : ولكن القصر كبير ...

كريمة : لى طريقنى فى العناية به ... وإن كنا بالطبع لن
نشغله كله ... إني أحب العمل ... وبعثادة
عليه ... وكل وقتى كان مسكراً لخدمة أسرتى
يوم كانت أكبر عددا ... سترى يا سيدى كيف
سأعتى بالقصر وبسا كنيه ...

البرنس : « هو يتأملها ، أصدقك يا سيدتى ...
كريمة : كل ما أرجوه هو أن تخبرنى بألوان الطعام التى
تحبها ... وبأوقات الفطور والغذاء والشاى
والعشاء التى اعتدت عليها ...

البرنس : هذا جميل حقاً ...
عبد السلام : ستكون مرتاحاً ومسروراً يا سيدى ...
البرنس : إني واثق .. فقط ... أسمح لى بسؤال آخر؟ ...
عبد السلام : تفضل ! ...

البرنس : أليس فى ذلك عبء ثقيل على ميزانيتكم ؟ ...
عبد السلام : أبداً ... لقد قلت لك إني رجل مستور والحمد لله
معاشى الذى أتقاضاه بعد خدمة أربعين سنة فى

مصلحة السكة الحديد يبلغ حوالى ثلاثين جنيتها
شهر يا... وهذا ليس بالقليل... أليس كذلك؟...

البرنس : ثلاثين جنيتها ! ...

عبد السلام : فى الشهر ! ... ماذا تحسبنا إذن يا سيدى ؟! ... نحن

ملوك ... اسأل ابنتى « كريمة » ... هى التى تتسلم

منى هذا المبلغ الكبير أول كل شهر ... تعطينى منه

مصرفى وتنفق الباقي على معيشتنا ... وتوفر منه

أيضاً ... وأى معيشة التى نعيشها ؟ ... معيشة

ملوك ! ... اللهم نحمدك يارب ! ...

البرنس : شىء عجيب ! ...

عبد السلام : ستعيش معنا يا سيدى ، وسترى بعينيك ...

البرنس : جائز ... كل شىء جائز ... هذه الأيام ... لكن

ما هى الفكرة فى ترككم سكنكم ؟ ... أولا أين

تسكنون ؟ ...

عبد السلام : فى شبرا ... نتمكن حى شبرا من زمن .. فى شقة

بعمارة قديمة ولكنها نظيفة ! ...

البرنس : ولماذا أردتم السكن في هذا القصر ؟ ...
عبد السلام : أنا الذى اقترحت ذلك على ابنتى ، كريمة ، ...
لأنها تحب الحديقة ... فلما قرأت الإعلان ، قلت
لها ها هو قصر لا بد أن تكون له حديقة ... فلا بد
من أن أحقق لك حلمك بالسكن في قصر بحديقة
مرة قبل أن أموت ..

البرنس : إنك تحب ابنتك كثيراً ! ...
عبد السلام : إنها تستحق كل حب ! ...
البرنس : نعم ... لأنها تستحق ... ليس كل البنات
كذلك ...

عبد السلام : هذا من فضل ربى أيضاً ... والآن ياسيدى اتفقنا
على الشروط ؟ ...

البرنس : « مترددا ، نعم ... ولسكن ...
عبد السلام : تكلم بكل صراحة ...
البرنس : يوجد شرط أخير ... إنى غير واثق من قبوله ...
اعرضه أنت يا دكتور ! ...

الدكتور : لا ... لا شأن لى بهذا الشرط ! ...

عبد السلام : أهو شيء لا نقدر عليه ؟ ...

البرنس : ربما تجدونه غير ...

عبد السلام : غير ميسور ؟ .. إن الله الذى يسر لنا أمورنا ،

وقوانا على مصاعب حياتنا ، لقادر على تيسير كل

شيء ... تكلم يا سيدى ... نحن قادرون بمشيئة

الله ... أقوياء بإذن الله ...

البرنس : الشرط الأخير هو تحديد صفة إقامتكم هنا ... بما

انكم لستم مستأجرين ... الصفة المقبولة هى أن

تقولوا انكم أقاربى ...

عبد السلام : أقاربك ! ...

البرنس : لا تؤاخذونى ! ... إذا ضايقكم هذا ...

عبد السلام : يضايقنا ؟ .. أن نكون بيننا قرابة ؟ ... ما وجه

المضايقة فى ذلك ؟ ... لماذا تقول هذا يا سيدى ؟ ...

البرنس : لست أدرى ... ولكن ...

عبد السلام : هذه الصفة تسرنا ... أليس كذلك يا دكريمة ؟ ...

- كريمة : بالتأكيد يا أبي ... لا لأنه أمير سابق ... بل ...
- عبد السلام : بل لأنه رجل طيب فيما أرى ... إنسان ...
- الدكتور : أليس عندكم مال تخشون عليه ؟ ...
- البرنس : « بغضب واستياء » اسكت أنت من فضلك ...
- الدكتور : الأمانة تقتضى أن نبصرهم بالعواقب ... أقارب
الأمراء يتعرضون لفحص مصدر أموالهم ...
- عبد السلام : قرأنا ذلك في الجرائد ...
- البرنس : « للدكتور » هاهو قد رد عليك وأخبرك ...
- الدكتور : كان يجب توضيح الشرط ... الشرط نور ...
- عبد السلام : تشكر ! ... وقد قبلنا الشرط ... يوجد شيء آخر ؟ ...
- البرنس : لا ... هذا كل شيء ...
- عبد السلام : تم الاتفاق إذن ؟ ...
- البرنس : منذ الساعة ... القصر تحت تصرفكم ...
- عبد السلام : وأنا منذ الساعة عمك ... ولك أن تناديني : عمك
الحاج ...
- البرنس : عمي الحاج ؟ ...

الدكتور : « ينادى هو أيضاً ، عمى الحاج ! ... »

البرنس : « مشيراً إلى كريمته ، والصمت تبقى بنت عمى ... »

بنت عمى الحاج ؟ ... »

الدكتور : « يردد هو كذلك ، بنت عمى الحاج ! ... »

البرنس : « أتدخل أنت أيضاً فى الأسرة ؟ ... »

الدكتور : « ولم لا ؟ ... أنسيت أنك طلبت منى منذ قبل أن

أسبقك إلى ذلك ؟ ... »

البرنس : « يتركه ويلتفت إلى كريمته ، اسمعى يا ... بنت

عمى ! ... أنت طبعاً المتصرفة هنا الآن ... على هذا

الاعتبار ماذا ستطبخين لنا الليلة فى العشاء ؟ ... »

كريمة : « اطلب ! ... »

الدكتور : « يتدخل بسرعة ، يطلب أى شيء ... أى شيء ! ... »

المهم عندنا الآن هو أن يكون هناك عشاء ! ... »

الفصل الثالث

« عين مظهر الفصل الثاني — قصر
الرنس فريد ... نفس البهو ، ولكنه
الآن يبدو وقد مرت عليه يد التنظيم
والتنظيف ... وآنية الزهر الحاوية
قد وضعت فيها الأزهار نضرة منسقة ...
لا يوجد بالبهو غير الحاج عبد السلام
أفندي وقد لبس ثياب المنزل وطاقيّة
على رأسه وترى فوق أريكته يسبح
بمسبحة ... وجلس بجواره على مقعد
مريح « الدكتور حمودة » بملابس الخارج
ما عدا « الجاكيت » أى بالقميص
و « البنطلون » »

الدكتور : أنتم والله آنستمونا وملأتم علينا القصر ...

عبد السلام : شكراً يا ابني ... هذا من لطفكم ! ...

الدكتور : لعلك مرتاح يا عمي الحاج من الأيام القليلة التي
قضيتها هنا ...

عبد السلام : بوجودكم ... أنا مرتاح ما دامت مسيحتي في

يدى ... وسجادة الصلاة بقربى ... و « كريمة »
ابنتى مسرورة ... ماذا ينتصني بعد ذلك ؟ ...
« ساعة اللهو تدق دقة النصف » ما هذا ؟ ... قربنا
على أذان المغرب ؟ ...

الدكتور : لا ... إنها تدق النصف بعد الرابعة ...
عبد السلام : « يخرج ساعة من جيب صدره وهى معطقة فيه بسلسلة
فضية ، صدقت ... ما يزال على صلاة المغرب
وقت طويل ... »

الدكتور : نحن الآن مقبلون على ساعة الشأى ...
عبد السلام : على فكرة يا أنى ... أين البرنس ؟ ...
الدكتور : فى المطبخ ...

عبد السلام : ماذا يصنع فى المطبخ ؟ ...
الدكتور : أظن أن بنت عمنا الحمت « كريمة » نزلت الحديقة
تجمع بعض الأزهار لوضعها على المائدة بمناسبة
الشأى اليوم ، وتركت البرنس أمام النار يراقب
غلى اللبن ...

عبد السلام : إنه والله مؤدب ونشيط ... ^{بأسلوب}
الدكتور : بالعكس ... لم يظهر أدبه ونشاطه إلا في هذه
الأيام ! ...

عبد السلام : لعله لم يكن معتادا ...
الدكتور : حقا ... ولكنه قد تعود الآن ... وأصبح
يؤدي أعمالا لم يكن يخطر على باله أنه سيؤديها
يوما ... الملوخية التي أكلناها اليوم في الغذاء هو
الذي قطعها ... والبصل هو الذي خرطه ...
والثوم هو الذي فصصه ! ...

عبد السلام : ماشاء الله ! ... همة عظيمة ! ...
الدكتور : كلما تذكرت هذه اليد التي ما كانت تعرف فيما
مضى غير الضغط زر على الجرس ، وابس القفاز ،
ورائحة العطور ! ...

عبد السلام : أخشى أن يكون مستاء أو متورطا ! ...
الدكتور : بل إنه يفعل ذلك مغتبطا ... ويلج على الست
، كريمة ، في أن تكلفه بخدمة ! ...

عبد السلام : هو إذن يريد أن يتسلى بالعمل ويشغل وقته ...
ليس أشق يا ابني من البطالة ! ...

الدكتور : لا أظن البطالة هي السبب ! ...

عبد السلام : بل هي البلاء الأكبر ... وسلني أنا ... إن
البطالة هي المرض الذي يهدم كيان الإنسان ...
جسما وروحا ... إني منذ تقاعدت وأنا أرى
للغد كأنه فاتح فيه ليتلقفني ... لقد بدأت حياتي
قراض تذاكر، وتركت الخدمة وأنا ناظر محطّة ...
ما من يوم توعدت أو أخذت إجازة مرضية ...
كنت أسير بصحتي كالقطار نفسه ... وكانت أيامي
تجري كأعمدة التلغراف ... التي تمر أمامي من
نافذة الفطار السريع ... متشابهة حقاً ولكنها
غير عملة ... أما الآن فأيامي جامدة هامة ...
لأنني أصبحت كالقطار القديم الذي تركوه ليأكله
الصدأ ...

الدكتور : نعم ... الصدأ ... لعنة الله عليه ! ... أنا أيضاً

منذ فرغت من تحضير رسالتى الجامعية أشعر كان

الصدأ يكاد يأكل ما كان فى رأسى من نحو ! ...

عبد السلام : الصدأ فى مثل سنك هذه ؟ ... وأنت فى مستقبل

العمر ! ... حذار ! ... حذار ! ...

الدكتور : ماذا أصنع ؟ ...

عبد السلام : لا ... لا تترك ما فى رأسك من علم طعاما

للصدأ ... كنت تحدثنى البارحة عن ذلك العالم

النحوى الذى وضع كتابا فى معانى القرآن ! ...

الدكتور : نعم ... هذا العالم هو أحد « معاصرى صيدويه »

واسمه « الفراء » ...

عبد السلام : حدثنى عن كتابه هذا ... حدثنى ؟ ...

الدكتور : كان الفراء فضلا عن تمكنه من علوم اللغة ملها

بكثير من العلوم التى ...

« تظهر كرمة تحمل آنية بها أزهار ..

وخلفها البرانس يعمل صينية عليها فناجين

شاي فارغة ... ويتجهان بحملهما إلى

المائدة »

البرنس : « ملتفتا إلى الدكتور ، شيء جميل ! ... جالس
تتكلم في علومك إياها ... وتتركنا للعمل في المطبخ
وخارج المطبخ ... في مثل هذا اليوم الذي سيحضر
فيه ضيوف لتناول الشاي ! ...

الدكتور : البركة فيك ! ...

كريمة : « للبرنس ، أخشى يا سمو البرنس أن أكون قد
أنعبتك أكثر من اللازم ... من أجل
ضيوفنا ! ...

البرنس : اسمعي يا ست « كريمة ، ! ... أولا : التعب من
أجلكم ومن أجل ضيوفكم راحة وسرور ...
ثانيا : لقب سمو البرنس الذي تناديني به من وقت
لآخر لا محل له بالمرّة ! ...

الدكتور : خصوصا بعد تخريط سموه للبصل ، وتفصيله
للثوم ! ...

البرنس : « للدكتور ، اسكت انت من فضلك ! ...
لا تحشر نفسك ! ...



- الدكتور : صدقت ... الداخل بين البصلة وقشرتها ...
- البرنس : ماذا تقصد ؟ ...
- الدكتور : لا شيء على الإطلاق ... كل ما في الأمر ...
أن القافية تحكم ! ...
- البرنس : القافية ! ... أهذا وقت القافية ؟ ... أليس
أحسن من ذلك أن تقوم قليلا وتساعدنا ؟ ...
- كريمة : دعه مستريحا ... ليس من حاجة تدعو إلى
أن تنعجه ! ...
- البرنس : ولكني أريد أن أراه يعمل شيئا في هذا
المنزل ! ...
- الدكتور : وهل أنا لا أعمل شيئا ؟ ... أسأل عمي
الحاج ! ...
- عبد السلام : حقا ... الدكتور لا يترك فرصة إلا ويفيدني
بعلمه ! ...
- الدكتور : قل له يا عمي الحاج ... قل له ... قل له ...
- عبد السلام : الحقيقة أنا أشهد ... والشهادة لله ... الدكتور

بحر في العلم ...

البرنس : بحر ... ! طبعاً ... أعرف مسألة البحر هذه
جيداً ... ذلك موضوع قديم ... نحن الآن
نبدأ حياة جديدة ... تحتاج إلى نشاط ... أنا
الآن بدأت أحب العمل ... والفضل في ذلك
لبنت عمنا ... كلما رأيتهما تعمل في البيت من
طلوع الشمس تحركت في نفس الرغبة أن أفعل
مثلهما ... وهأنذا أعمل على قدر جهدي ... إنني
حديث عهد ... كل أمني أن تكون هي راضية
عن عملي ...

كريمة : ، باسمه ، كل الرضا ...

البرنس : أشكرك ، من كل قلبي ...

الدكتور : « ينظر إليهما ملياً فجأة ، ما هو ؟ ...

البرنس : « يلتفت إليه فجأة ، ما هو ؟ ...

الدكتور : موقفي ! ...

البرنس : ماذا تقصد ؟ ...

intention

الدكتور : لا شيء ... فقط يجب على ما أظن أن
أساعدكم ... هل أمسك بالمكذبة؟ ...

البرنس : لا يا سيدي ... كل شيء نظيف ... المطلوب منك
فقط الآن : أن تسكت ...

الدكتور : طبعاً كل شيء نظيف ... بفضل الست وكريمة ...
هذا لا شك فيه ... ولكن ... هل يجب أن أقف
هكذا ... أنظر وأشهد وأتفرج؟ ...

البرنس : وماذا تريد أن نصنع لك؟ ...

الدكتور : إنني أسألك ... ماذا تسمى هذا الموقف؟ ...

البرنس : شيء بارد ...

الدكتور : بل على الأصح شيء مخجل ...

البرنس : أنت حر ...

الدكتور : أظن لم يبق لي غير السكوت كما نصحتني ... وهو
عين الحكمة ...

البرنس : حان الوقت لأن تهض وتكمل لبسك ... وأنا

أيضاً ... لنستعد للخروج ...

كريمة : الخروج ١٩ ...

البرنس : طبعاً ... لنترككم مع ضيوفكم ...

عبد السلام : ما هذا الكلام ؟ ... تتركونا مع ضيوفنا ١٩ ...

أهذا يصح أن يقال ؟ ...

كريمة : أليس ضيوفنا هم ضيوفكم ؟ ...

عبد السلام : قولي لهم يا كريمة ، أ... ألسنا أسرة واحدة ١٩ ...

ألم يكن هذا هو الاتفاق ١٩ ...

كريمة : لن نسمع لكم بالخروج ... ستبقون معنا ونتناول

معاً جميعاً الشاي ...

البرنس : أمرك ...

الدكتور : ما دام الأمر قد صدر فلا لبس على الأقل ...

كريمة : لا يا دكتور لا تلبس أكثر من ذلك ، هذا يكفي ...

أنت في منزلك ...

البرنس : وأنا ؟ ...

كريمة : وأنت أيضاً على ما يرام هكذا ... بالقميص

والبنطلون ...

عبد السلام : «وهو ينهض» أما أنا يا بنتي فلا بد أن أضع فوق الجلباب
كريمة : نعم ... روبك ... الروب الذي صنعته لك أخيراً ...
عبد السلام : بل أفضل عباءتي الخفيفة ، الألاجة ، ...
كريمة : أعلم أنك تفضلها دائماً ... لا بأس ... فليكن ...
وأنا أيضاً أحتاج ^{لهدية} إلى أن ... أرتب هندامى
قليلاً ... عن إذهابكم ...

« تخرج كريمة ومعها والدها الحاج
عبد السلام ... ويبقى في البهو البرنس
والدكتور وحدهما »
البرنس : « بعد تردد ، أنت صديقي ... وأعلم أنى صديقك ..
أليس كذلك ؟ ...
الدكتور : هذه مسألة فيها نظر ...
البرنس : أعندك شك ؟ ...
الدكتور : أجبني أولاً : هل سبق لك أن عرفت الصداقة ؟ ..
هل سبق أن كان لك أصدقاء ؟ ...
البرنس : بالطبع ... ولكن ...
الدكتور : أين هم الآن ؟ ...

البرنس : هناك ... في نادى السيارات ...

الدكتور : أفهم أنك لا تستطيع أن تذهب إليهم الآن ...

ولكن لماذا لا يأتون هم ليسألوا عنك ؟ ...

البرنس : ولماذا يسألون عنى الآن ؟ ...

الدكتور : كانوا إذن أصدقاء البرنس ! ...

البرنس : بالضبط ! ...

الدكتور : ولما ذهب اللقب ذهبوا ! ...

البرنس : بالضبط ! ...

الدكتور : أتسمى هؤلاء أصدقاء ؟ ...

البرنس : صدقت ! ... لا يجب أن يسموا كذلك ... ولكن

هذا كل ما يستطيع أن يحصل عليه صاحب السمو

وصاحب الجلالة ... وأنا الآن قد تجردت من لقب

السمو وأصبحت رجلا كبقية الناس ، أليس من

حقى إذن أن أحصل على صديق ؟ ! ...

الدكتور : وماذا تصنع بالهديق ؟ ... نقترض منه نفودا ؟ ...

البرنس : لا يا سيدى الفاضل ... أنت تعلم أنى لا أحب أن

أفترض من أحد ... ولا أن يتصدق على أحد ...
إنى أريد الآن الصديق لا كشف له عما فى نفسى ...
الدكتور : عما فى نفسك ؟ ... وماذا يمكن أن يوجد فى
نفسك ؟ ...

البرنس : « مترددا » شعور ...

الدكتور : أنت ؟ ...

البرنس : لا تهزأ بى من فضلك ! ...

الدكتور : إن أهزأ بك تكلم ! ...

البرنس : شعور خاص نحو ... شخص معين ...

الدكتور : شخص معين ... موجود ؟ ...

البرنس : نعم هنا ...

الدكتور : وهذا الشعور المخلص ... من أى نوع ؟ ...

البرنس : عطف ... ومودة ... وحنان ...

الدكتور : بدون لف ودوران : حب وعشق وغرام ! ...

البرنس : شئ من هذا القبيل ...

الدكتور : أظن أنا فاهم ... وانت فاهم أنى فاهم ! ...

البرنس : لاحظت ذلك من نظرك وتلميحاتك ...

الدكتور : بالاختصار ^{بالمعنى} انت تحب كريمة ، ...

البرنس : نعم ... بنت عمي كريمة ، ...

الدكتور : بنت عمك !!! ..

البرنس : أقصد ...

الدكتور : عارف قصدك ... اسمع الكلام المفيد .. يظهر أن

غرضك قطع عيشنا ، وضياح اللقمة اللينة من فمنا ...

الحاج عبد السلام رجل جد ومتدين ... وإذا لمح

منك شيئا من هذا اللقييل فإن النتيجة معروفة

مقدما ... وأنا أحذرك ^{excess} وأنقض يدي ... وقد

أعذر من أنذر ...

البرنس : لحظة واحدة ... انت أسأت فهمي ... الموضوع

شريف ... أنا قصدى الحلال ..

الدكتور : الحلال ؟ ...

البرنس : طبعاً .. وأنا عزمتم أطلب يدها ...

الدكتور : تتزوجها ؟ ...

البرنس : وما المانع ؟ ...

الدكتور : هل أنت واثق من شعورها هي نحوك ؟ ...

البرنس : أظن أنها لا تسكرهني ...

الدكتور : هذا لا يكفي ... لابد من وجود عاطفة متبادلة ...

البرنس : متبادلة ؟ ... أرجوك لا تعقد المسائل ! ...

الدكتور : على الأقل يجب أن يكون عندها شيء من العاطفة

بالنسبة إليك ...

البرنس : أعتقد أنه ليس لديها سبب لرفض طلبي ...

الدكتور : فليكن ! ... هذا من جهتها ... فلنبحث الموضوع

من جهة والدها ؟ ...

البرنس : والدها ؟ ...

الدكتور : بالطبع ... أتريد أن تزوجها بدون إرادة

والدها ؟ ... إن مثلها لا تقبل زواجا إلا برأي

والدها ورضاه ! ...

البرنس : هذا على كل حال أسهل ... إذا كان الأمر متعلقا

برأي والدها فإني متأكد أنه يرحب ! ...

الدكتور : برحب به شك ؟ ...

البرنس : ولم لا ؟ ...

الدكتور : عشم إبليس في الجنة ! ...

البرنس : ماذا تقول ؟ ...

الدكتور : أقول إنك واهم ! ...

البرنس : واهم ؟ أنا ؟ ... أنسيت يا سيدي من أنا ؟ ...

أيرفض عبد السلام أفندي هذا مصاهرتي أنا ؟ ...

ألست خيرا من زوج بنته المتوفي ؟ ... هل تعرف

بمن كانت متزوجة ؟ ... كان المرحوم زوج كريمة ،

كما قالت لي ، معارن محطة كوبري الليمون ...

ألست في نظر الحاج عبد السلام أحسن على

الأقل من معارن محطة كوبري الليمون ؟ ... أنسى

من كنت ؟ ... أنسى من أنا ؟ ...

الدكتور : أنت الذي لا تريد أن تنسى ذلك ... مع الأسف

الشديد ... وتريد بعد ذلك أن يكون لك أصدقاء

من النوع الحقيقي ... لقد تجردت من قلبك ...

*leave
behind*

ولكنك لم تتجرد بعد من ...

البرنس : « يثوب وبتفيه ، لا نواخذني ... إنك استشرتني ...

الدكتور : من يريد أن يزرع كريمة يجب أن يحس أنه من

طينة مثل طينتها ...

البرنس : وهذا اعتقادي ...

الدكتور : كلامك الآن لا يدل على ذلك ...

البرنس : كلام غضب لا يمثل إحساسى الحقيقى ...

الدكتور : اسمح لى أشك قليلا ...

البرنس : شك كما تريد ... أنا أدري بما فى نفسى ...

الدكتور : ومن أدرانا أنك لا تخرج نفسك ؟ ...

البرنس : وأنا ماذا أفعل لأغير رأيك ؟ ... إنك لا تريد أن

تقتنع بأنى منذ جاءت « كريمة » إلى هذا البيت وعاشت

هنا وأنا أحسن أنى تغيرت ... وأصبحت رجلا

جديدا ... أنا على كل حال لا أطلب منك أن

تصدقنى ... ولكنى أطلب منك أن تساعدنى ...

الدكتور : أساعدك ؟ ...

البرنس : بحق الصداقة ... التي بين رجل ورجل ...

الدكتور : تقصد بين مفلس ومفلس ؟!

البرنس : بالضبط ...

الدكتور : أنا مستعد لمساعدتك ... ولكن كيف ؟...

البرنس : أولا دبرني وانصحنى وأشر على ... ماذا أصنع

لاحقق هذا الأمر ؟... هل ترى أن أفتح الحاج

عبد السلام في الموضوع ؟... وإذا فاتحته فماذا تظن

أن يكون رده ؟... افرض انك في مكانه ...

الدكتور : في مكانه ؟...

البرنس : نعم ... ضع نفسك الآن موضعه ... أنت عمي

الحاج ... وأنا أتقدم إليك ...

الدكتور : انتظر ... أليس هنا مسبحة ؟ ... أضعها في

يدي ؟ ...

البرنس : لا داعي لهذه التفاصيل ... دعني أجرب ماذا سأقول ...

وأنت أجبني كما لو كنت الحاج ...

الدكتور : « يتنحرج مقلدا حركات الحاج عبد السلام » ، تفضل

يا ابني ... ماذا تريد أن تقول ؟ ...

البرنس : أريد يا عمي الحاج أن أقول لك بسرعة ... وبدون
مقدمات ... إننا بالطبع أصبحنا عائلة واحدة ...
زيتنا في دقيقتنا ...

الدكتور : وأين هو الزيت ؟ ... وأين هو الدقيق ؟ ...

البرنس : أنا الزيت ، وبنت عمي ، كريمة ، الدقيق ...
الدكتور : مفهوم ...

البرنس : طبعاً توافق ...

الدكتور : « يتنهجنح » ، هذا يتوقف على نوع الزيت ... لا بد
أن نعرف أولاً هل هو زيت طيب ، أو زيت
وسخ ؟ ...

البرنس : وسخ ؟ ... آخرس ...

الدكتور : أتقول آخرس لعمك الحاج ؟ ...

البرنس : بل أقولها لحضرتك ... الحاج رجل مؤدب وألفاظه
مهذبة ... تتكلم مثله بجذ من فضلك ... نحن
الآن في موقف جد ... سألتك بأدب ... أجبني

بأدب ...

الدكتور : تريد أن تزوج « كريمة » ؟ ...

البرنس : إذا سمحت ...

الدكتور : تعرف طبعا تكاليف الزوجية ... لا بد طبعا من

أن تفكر في ذلك قبل الإقدام على الزواج ...

لأن الزوج هو الذى يتولى الإنفاق على زوجته ...

ويكفل لها ضرورات المعيشة من طعام ومسكن

وكسوة ونزهة ... وخلافه ... وأنت ... هل تستطيع

الإنفاق على زوجتك ؟ ... *and the like*

البرنس : لحظة واحدة ...

الدكتور : ما هى صنعتك ؟ ...

البرنس : اسمح لى ...

الدكتور : ماهو كسبك ...

البرنس : شىء بارد ! ..

الدكتور : ماذا تقول لعمك الحاج ؟ ...

البرنس : عمى الحاج لا يسأل هذه الأسئلة السخيفة ... عمى

الحاج رجل نبيل ... لا يلتفت إلى الماديات ... إنه
يقدر العواطف ...

الدكتور : وهو أيضا والد مسئول ... يقدر مستقبل بنته ...

البرنس : مستقبل البنت هو أن تزوج ...

الدكتور : نعم تزوج ولكن ... من له عمل ...

البرنس : الزواج أولا ... والعمل يأتي فيما بعد ...

الدكتور : بل العكس ... هو المنطقي : ابحث عن العمل أولا ...

فيذا أصبح في يدك فابحث عن الزواج بعد ذلك ...

البرنس : هذا كلام رجل أحمق ... قليل العقل ... ثقيل

الظل ... متزمت ... متعنت ... لا يريد أن يجمع

رأسين في الحلال ..

الدكتور : « صائحا في لهجة تمثيلية ، أتصف عمك ، الحاج

عبد السلام ، بأنه قليل العقل ، ثقيل الظل متزمت

متعنت ؟! ...

« يدخل الحاج عبد السلام وقد

ارتدى العباءة وهو يتم تلاوته ويفرك

مسيحته »

البرنس : « بسرعة للدكتور ، هس ... اسكت ا ... »

« همسا ، يا للمهيدة ا ... »

عبد السلام : « ينظر إليهما وقد لوما الصمت فجأة ، يظهر أني قطعت الحديث ... »

الدكتور : « لا ... مطلقا ... الحديث مستمر ... لأنه في موضوع عائلي يهمل بالذات يا عمي الحاج ... »

عبد السلام : « يهمني ؟ ... »

البرنس : « همسا للدكتور ، أنت مجنون ١٩٩ ... »

الدكتور : « لا يلتفت إلى البرنس ويواصل كلامه ، الست

« كريمة » ... بما لها من صفات عالية وأخلاق

سامية وتهذيب وتديير ... لا بد أن تكون

موضع أمل كل رجل يفهم قيمة المرأة المؤدبة

المديرة المطيعة ^{active} النشيطة ... « للبرنس ، أليس

كذلك يا صديقي ؟ ... »

البرنس : « وهو مطرق في حرج ، بدون شك ... »

الدكتور : « طبعي إذن يا عم الحاج أنه يوجد الآن رجل

يريد مصاهرتك ...

عبد السلام : يريد « كريمة » ؟ ...

الدكتور : نعم ... وبسرعة وبدون مقدمات أقول لك إن

هذا الرجل هو صديقي هذا ! ...

عبد السلام : « بدعشة » البرنس ! ؟ ...

الدكتور : لقد أديت مهمتي ... وقتت بواجب المساعدة ...

وتركت الجمل للجمال ... وانتهت مأووريتي ،

ونفضت يدي ...

البرنس : « في مأزق يتمم متاعها ، في الحقيقة ... أنا ...

عبد السلام : هذه مفاجأة لم أكن مستعداً لها ...

البرنس : أنا ... على كل حال ... متقدم بهذا الطلب ...

وأرجو من عمي الحاج ...

عبد السلام : تريد موافقتي ؟ ...

البرنس : أكون سعيداً ! ...

عبد السلام : « يفكر لحظة » هل فانتحت « كريمة » في هذا

الموضوع ؟ ...

البرنس : لا ... بالطبع ...

عبد السلام : اسمع يا ابني ... أنا شيخ فرغ من الدنيا ... وذكر يمة

ليست صغيرة ولا غريبة ... بل امرأة ناضجة

السن ، راجحة العقل ... جربت الدنيا ، وعركت

الحياة ... وهي المتصرف في شئونها وشئوني ...

وأنا كما ترى وتعلم قد تركت لها تدبير كل شيء

يخصني ... فنقودي في يدها ... وأموري هي التي

تتولاها ... فن باب أولى شئونها هي وأمورها ...

خصوصا هذا الموضوع ... فإذا سمعت كلامي

فإنني أقول لك : هذه مسألة هي وحدها التي

تستطيع أن تقطع فيها برأي ...

البرنس : وإذا وافقت هي ؟ ...

عبد السلام : يكون الأمر قد تم على خيرة الله ! ...

البرنس : وموافقتك يا عمي ؟ ...

عبد السلام : تعتبر قد تمت بمجرد موافقتها هي لأنها هي

صاحبة الأمر في نفسها ...

البرنس : « وهو يلتفت بعينه باحشا ، شكرا جزيلا ... »
 الدكتور : « وقد فهم معنى بحث البرنس ، إنها في المطبخ ... »
 البرنس : « همسا للدكتور وهو يهم بالخروج ، كيف عرفت ؟ ... »

الدكتور : « همسا ، لمحتها الآن متجهة إليه ... بعد أن تزيّنت ... لعلها تريد أن تلقى نظرة أخيرة على معدات الشاي ... اذهب إليها بسرعة قبل أن يبرد ... »

البرنس : الشاي ؟ ...

الدكتور : الموقف ! ...

« البرنس يخرج مهرولا في اتجاه المطبخ ... »

عبد السلام : « وقد تربع فوق الأريكة ، قل لي يا دكتور ... أريد أن أسألك سؤالا دقيقا ... »

الدكتور : أقول لك الصراحة ... أنا لا يصح أن أكذب عليك ... أنا لا أعرف ! ...

عبد السلام : بل تعرف ... ومن يعرف ذلك غيرك أنت ؟ ...

الدكتور : ثق أنى على الحياء ...

عبد السلام : هانت بحسن فطنتك قد أدركت سؤالى ... أنا

لا أريد أن تنحاز إلى أحد الطرفين ... ولست

أريد رأيك فيهما ...

الدكتور : معرفتى بهما ليست ...

عبد السلام : لا تتواضع ! ... لقد كنت تحدثنى عنهما البارحة

حديثا مستفيضا ...

الدكتور : ماذا قلت عنهما ؟ ...

عبد السلام : قلت إنك تعجب بأحدهما إعجابا لا حد له ...

الدكتور : أنا قلت ذلك ؟ ...

عبد السلام : أتسكون ذا كرتك أضعف من ذا كرتى ؟ ...

الدكتور : أنا قلت إنى معجب ؟ ... ربما كان البرنس هو

الذى قال ذلك ...

عبد السلام : بل أنت ...

الدكتور : أنا ؟ ... قلت إنى معجب بأحدهما ؟ ...

عبد السلام : إعجابا لا حد له ... هذه عبارتك ! ...

- الدكتور : شيء غريب ! ... معجب بأحدهما ؟ ... أنا ؟ ...
- عبد السلام : وقد وصفت لي مزايَا كل منهما وصفاته ومحاسنه
وصفا دقيقا ... بارعا ... رائعا ...
- الدكتور : وماذا قلت عن صفات البرنس ؟ ...
- عبد السلام : وما دخل البرنس هنا ؟ ...
- الدكتور : أليس هو أحدهما ؟ ...
- عبد السلام : أتمزح في العلم يا دكتور ؟ ... أحدهما سيبيويه
والآخر القراء ...
- الدكتور : آه ... تصدك سيبيويه والقراء ! ...
- عبد السلام : نعم ... قلت إن سيبيويه ...
- الدكتور : اليوم سأحدثك عن نفطويه ...
- عبد السلام : ومن هو نفطويه ؟ ...
- الدكتور : هو ذلك الذي قال فيه ابن دريد :
لو أرحى النحر إلى نفطويه
ما كان هذا العلم يعزى إليه
أحرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقي صياحا عليه

عبد السلام : شيء لطيف ! .. نَفْطَوِيَه ... أحرقة الله بنصف
اسمه ... أي : فقط، وصير الباقي أي : ويه ...
صياحا عليه ! ...

الدكتور : هذا نوع يسمى الإشتقاق ... استخرجه الإمام
أبو هلال العسكري ، وذكره في آخر أنواع البديع
من كتابه المعروف بالصناعتين ... وعرفه بأن
قال : هو أن يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى
في غرض يقصده من مدح أو هجاء ...

عبد السلام : هذا حقا نوع بديع في علم البديع ...

الدكتور : عبارتك هذه تسمى في هذا العلم : التطريز ، ...

عبد السلام : التطريز ؟ ...

الدكتور : نعم ... وهو نوع يبتدىء فيه المتكلم بذكر جمل

غير منفصلة ... ثم يخبر عنها بصفة واحدة من

الصفات ، مكررة بحسب العدد الذي قرره وقدره

في تلك الجملة الأولى ... كقول ابن الرومي :

قرون في رموس في وجوه

صلاّب في صلاّب في صلاّب

عبد السلام : قرون ؟ ...

الدكتور : « وهو يشيل ^{باصبعه} نحو رأسه علامة القرون »

نعم ... قرون ... قرون ... ألا تعرف

القرون ؟ ...

عبد السلام : هذا طبعاً معروف ! ...

الدكتور : الحمد لله !.. قرون في رموس في وجوه ... هذا

شيء مفهوم ...

عبد السلام : مفهوم ... ولكن هذا شعر غير ...

الدكتور : غير لطيف ... أنا معك ... إليك مثلاً آخر

ربما كان ألطف :

كأن الكأس في يدها وفيها

عقيق في عقيق في عقيق

عبد السلام : حقا ... هذا شعر لطيف ... يعني أن الكأس

ويدها رفها ... عقيق في عقيق في عقيق ... آه ...

ذكرتني بأيام الشباب ...

الدكتور : أيام شبابك يا عمي الحاج ... لا بد أنه كانت لك
فيها لحظات أنس ...

عبد السلام : ليس إلى هذا الحد ... كنت شابا معتدلا ...
لأنني اضطررت إلى العمل وكسب القوت مبكراً
لأعول والدي المريضين الفقيرين ... ولما كنت
كنت على كل حال شاباً كريمة الشباب في
عصري ...

الدكتور : طبعاً ... لا شك أنك عرفت الحب ...

عبد السلام : دعنا من أيامنا الآن يا ابني ... نحن الآن في أيامكم
أنتم ... أنت الذي عليك أن تحدثني ...

الدكتور : أحدثك عن ماذا ...؟ عن الحب ...؟

نعم ... كان يجب أن أعرفه ... بل لعله

موجود ... لعل البنود قد أقيمت ... ولكن

أين المطر ...؟

عبد السلام : المطر ...؟

الدكتور : زماننا غير زمانكم ... لدينا مشكلات كالصخور ...

هل تثبت تحت للصخور بدور ؟ ...

عبد السلام : إياك تتكلم بالالغاز ...

الدكتور : على ذكر الالغاز ... في علم اللغة ... أقصد

علم البديع نوع يسمى المحاجة والتعمية ... وهو

أن يأتي المتكلم بعدة ألفاظ مشتركة من غير ذكر

الموصوف ... ويأتي بعبارات يدل ظاهرها

على غيره ، وباطنها عليه ، كما قال علماء هذا الفن ...

وإليك قول أحد الشعراء في وصف كوز :

وذى أذن بلا سمع

له قلب بلا قلب

» يقول ذلك وهو يتناول فنجان

شاي من فوق المائدة ويمسك بأذن

الفنجان ، ويشرح بحركة يده معنى

الشعر »

إذا استولى على حب

فقل ما شئت في الصب

عبد السلام : شيء ظريف ! ...

الدكتور : أظرف من ذلك ما قيل في وصف القلم ...

افرض إصبعي قلما ... • يمثل بإصبعه حركة

الكتابة في انحناء القلم ... وفي نثر الحبر من

طرفه ... وفي حركة برّيه ... •

وذى خضوع را كع ساجد

ودمعه من جفنه جارى

مواظب الخنس لأوقانها

منقطع في خدمة البارى

عبد السلام : • يضحك وهو يمثل بإصبعه حركة برى القلم •

في خدمة البارى ... حقا ظريف ...

ظريف ! ... أنت بحر في العلم يا دكتور ! ...

ألم أقل إنك بحر ؟ ...

• جرس الباب الكبير يرن . . . •

الدكتور : الباب ! ...

عبد السلام : ربما كانوا هم ! ...

الدكتور : « وهو يتحرك نحو الباب ، الضيوف ؟؟ ... »

« الدكتور يفتح الباب فتظهر

جيهان وخلفها أختها مرفت وزوجها

سالم »

جيهان : « وهى داخلة ، الدكتور ... أنت هنا ؟ ... »

الدكتور : « مفاجأ ، الآنسة جيهان ؟! ... »

مرفت : « وهى تدخل ، كيف حالك يا دكتور ! ... »

سالم : « داخلا ، مساء الخير يا دكتور ! ... »

الدكتور : « بسرعة وارتيبك ، شرفتم ... طبعاً من أجل ... »

البرنس ... إنه ... إنه ... إنه ... »

عبد السلام : « يهـم باستقبالهم ، أهلاً وسهلاً ! ... أهلاً

وسهلاً ! ... »

الدكتور : « لعبد السلام هاممما ، إنهم ضيوف البرنس ... »

عبد السلام : « بل ضيوفنا ... »

سالم : « يقبل يد الحاج عبد السلام ، كيف حالك

يا والدى العزيز ... »

عبد السلام : « بخير يا ابنى ! ... وأنت ؟ ... »

مرفت : « وهى تقبل الحاج ، مسرور هنا يا بابا ؟ ... »

عبد السلام : « كل السرور يا ابنتى ! ... » يقبلها ،

جيهان : « وهى بدورها تقبل عبد السلام ، لو تعلم يا بابا

كم كنت مشتاقة إليك ! ... أين أختنا

« كريمة ؟ ... »

الدكتور : « ينظر إلى هذا المنظر العائلى دهشة ثم يسرع إلى

ناحية المطبخ دون أن يخرج من البهو ويصفى بقمه

طويلا ثم ينادى « الضيوف ! ... »

« تظهر كريمة مسرعة وخلفها

البرنس ولا تكاد كريمة ترى الحاضرين

حتى تعانق مرفت وجيهان وتسلم على

سالم بحرارة وعدم كلفة »

البرنس : « يقف مستغربا ، ما هذه المفاجأة ؟ ... يظهر أن

بينكم معرفة وثيقة ! ... »

مرفت : « نحن يا بابا أقارب ... »

البرنس : « أقارب ؟ ... أنتم أيضا ؟ ! ... قديمة ! ! ... العيبوا

غيرها ... »

- جيهان : بل هذا صحيح يا بابا ... اسأل بابا الحاج ! ...
- عبد السلام : « للبرنس ، هذا ابني سالم ...
- البرنس : « مأخوذاً ، ابنك ! ؟ ...
- كريمة : وشقيقى الوحيد ...
- البرنس : « ملتفتاً إلى كريمة ، هو إذن ... شقيقك ! ؟ ...
- كريمة : « للبرنس ، ما كنت تتوقع أن تراه بهذه السرعة ! ؟ ...
- البرنس : ولماذا لم تخبرينى منذ لحظة بأنه هو الذى سيحضر للشاى ؟ ...
- كريمة : أردت أن أجعلها مفاجأة ...
- البرنس : إنها بالفعل مفاجأة لى ... مفاجأة سارة ... لانى سعيد يا ... سالم ... بك ... حقاً لانى سعيد بأن يجتمع هذا الاجتماع العائلى ...
- سالم : وأنا أيضاً سعيد ...
- البرنس : نحن إذن أقارب حقيقة ... وكنا أقارب دون أن نعلم ... يا لعجائب المصادفات ... عم الحاج عبد السلام هو والد زوج بنتى ... والمست كريمة

هي أخت زوج بنتي ... يا لمحسن الصدف ...

مرفت : أحقا أنت مسرور بلقائنا اليوم يا بابا ...

البرنس : كل السرور يا مرفت ... كل السرور ...

ألا يظهر هذا على وجهي ؟ ... ألا تقرئين على

وجهي السعادة ؟ ... يدهشني أنك لم تقبلي أباك

حتى الآن ... لا أنت ولا أختك جيهان ...

ألم تشعرا نحوي بشوق ... كما أشعر الآن

نحوكما ؟ ...

مرقت : « وهي تجرى وتتعلق بعنقه ، ما كان يخطر على بالنا

أنك ستستقبلنا بهذا الفرح ؟ ! ...

جيهان : « وهي تعانقه ، إني لا أكاد أصدق عيني وأذني ! ...

البرنس : إني آسف على الأيام التي مرت ونحن بعيدون ...

بعضنا عن بعض ... هذه العائلة الجميلة ... لماذا

كانت مشتتة ؟ ... لماذا كان بعضها يجهل وجود

البعض ؟ ...

مرفت : « في دهشة ، إنك قد تغيرت كثيرا يا أبي ! ...

- البرنس : أتلاحظين ذلك ؟ ...
- جيهان : بالتأكيد يا بابا ... أنت الآن رجل آخر ...
- البرنس : « يلتفت إلى الدكتور ، سامع ؟ ...
- جيهان : وهل الدكتور عنده شك في ذلك ؟ ...
- الدكتور : يا آنسة ... المسألة لها أصل ...
- البرنس : « للدكتور بسرعة ، اسكت من فضلك ! ...
- لا تتدخل بين العائلات ! ... هؤلاء جميعا الآن
- أقاربى ... بحق وحقيق ...
- الدكتور : وأنا وحدى الآن ... المزيف ! ...
- عبد السلام : بالعكس يا دكتور ... أنت الخير والبركة ...
- ووجودك كله فوايد ... وكلامك كله درر ... لأنك
- في العلم بحر ... بحر ...
- جيهان : « تقترب من الدكتور ، على فكرة ... النيل ...
- مشروع النيل ... الذى تكلمنا عنه ... نسيتته ؟ ...
- الدكتور : النيل ؟ ...
- جيهان : نعم ... مشروع استخراج الأسماك من النيل

بالسكرباء ... متذكر حديثنا في ذلك المصاء ؟ ...

الدكتور : آه ... صحيح ! ... السكرباء ...

جيهان : منذ ذلك اليوم وأنا أفكر في ذلك ... وقد

خطرت لي أفكار جديدة ^{inspired} للانتفاع بهذا النهر

العظيم ... هنا موضع على الشط المقابل يمكن

استغلاله ... أتدرى كيف ؟ ... يجب أن نعين

الموقع أولا ...

الدكتور : إن شاء الله ! ...

جيهان : و تقوده مق يده إلى الباب الكبير ، تستطيع أن

تراه من هنا ... إنه يبدو واضحا بالقرب من سور

الحديقة الشرقي ... تعال معي لحظة ...

« يخرجان »

البرنس : أهي مهتمة إلى هذا الحد بالمشروعات الصناعية ؟ ...

مرفت : هذا ما يخيّل إليها ...

سالم : إنها على كل حال في سن الاهتمام بأي مشروع ...

البرنس : كان يجب أن نفهمها أن صاحبنا الدكتور هو آخر

من يهتم بهذه المسائل ...!

مرفت : وكيف تحكم بذلك يا بابا ؟ ...

البرنس : أنا أعرفه تمام المعرفة ...

مرفت : إنه فيما يبدو شاب مهذب ...

البرنس : هذا موضوع آخر ... أنا أنكلم عما يعرفه وما

يحسنه ...

كريمة : ألا تريدون أن نتناول الشاي ؟ ...

مرفت : الآن ؟ ... ولماذا العجلة يا عزيزتى ، كريمة ؟ ...

بعد قليل ... حدثينا أولا عن إقامتك هنا ...

ألم يتعبك هذا البيت الكبير ؟ ...

كريمة : كنت أظن ذلك فى مبدأ الأمر ... ولكن اتضح لى

بعد ذلك أنه ليس متعبا بهذه الدرجة ...

مرفت : إنك نشيطة كلنا يعرف نشاطك ...

كريمة : أنت أنشط منى يا مرفت ... لقد شاهدت عمك

فى بيتك بالمعادى ... لا تحبين أنت أيضا كثرة

الخدم ... وكل شىء تعاملينه بيديك ...

عرفت : ومن تعلمت ذلك ؟ ... أليس منك أنت ؟ ...

كريمة : لا تقولى هذا ... أرجوك ...

البرنس : « لكريمة ، وأنا أيضاً تعلمت منك ... أتتكرين

ذلك ؟ ...

كريمة : « باسمه ، أهى مؤامرة ؟ ...

البرنس : على ذكر المؤامرة ... أخبرونى من فضلكم

بالصراحة ... المسألة أصبحت واضحة ...

ولا يمكن أن يكون كل هذا من تدبير الظروف

وحدها ... لم يبق شك فى وجود تدبير آخر

مقصود ... *intended* أليس كذلك يا مرفت ؟ ...

عرفت : ماذا تعنى يا بابا ؟ ..

البرنس : أعنى أن مجيء الحاج والست كريمة هنا لم يكن

محض مصادفة ... لقد فكرت فى ذلك من قبل ...

وحارلت الاقتناع بالدافع القوى الذى يحملهما على *exploit*

السكن هنا ... فلما رأيتمكم الآن فهمت ...

عرفت : فهمت ماذا ؟ ...

البرنس : إن الحكاية مدبرة ... إنها مؤامرة الغرض منها ...

أن أعيش محاطاً بالعناية و ... و

مرفت : وما الضرر في ^{conspiracy} المؤامرة إذا كانت سليمة
العاقة ؟ ...

البرنس : هي أكثر من ذلك ... لقد أرنتي سعادة لم أكن

أعرفها ... ولكن ... ولكن ...

مرفت : ولكن ماذا ؟ ... لا شيء يا بابا ... خذ الأمور

بكل بساطة ... لقد قرأت الإعلان في

الجريدة ... وبالطبع أدركت من العنوان

غرضك ... وهو أنك لا تريد حياة الوحدة

والعزلة في هذا القصر الواسع ... ولما كنا نخشى

غضبك لو جئنا نحن بأنفسنا ... فقد اكتشف

زوجي سالم هذا الحل مراعاة لإحساسك ...

البرنس : الواقع ... سالم بك يجعلني بكل هذه العناية التي

لا أستحقها منه ...

سالم : بالعكس ... هذا بعض الواجب نحو من هو

في حكم الوالد ...

البرنس : « في نظرة سريعة نحو كريمة ، أو الأخ

الأكبر ...

عبد السلام : « يتنحى مصححا وقد فهم ، حكم الوالد مقاما

لا سنا ...

سالم : هذا ما أقصد ...

البرنس : كل ما أخشاه هو أن تكون إقامة عمي الحاج

والست كريمة هنا إقامة قهرية ... يحتمل أنها من

أجلى على مريض ...

عبد السلام : على مريض ؟ ... ما هذا الكلام ؟ ...

كريمة : « للبرنس ، أرجوك لا تحكم بما لا تعلم ... إقامتنا

هنا تسرنا كل السرور ...

البرنس : هذا يسعدني كل السعادة ...

مرفت : ونحن أيضا يا بابا ... أنا وجيهان يسرنا ويسعدنا

أن نأني لنكث هنا - إذا سمحت - الأيام التي

يتغيبها سالم في البحر الأحمر ... ألا توافق على ذلك يا عزيزي سالم؟ ...

سالم : بالتأكيد يا مرفت ! ...

البرنس : كنت أود لو يمكنك معنا سالم بك لأقوم نحوه ببعض واجب الضيافة ... على قدر ما أستطيع ... ولو أن البيت في الحقيقة بيته ... وبيت عمي الحاج والسبت د كريمة ، وما أنا هنا إلا ضيف ...

سالم : إنه لسرور لي أن أكون معكم ... وربما أمكنتني ذلك ولو يوما أو يومين ... فأنا مضطر إلى السفر كثيرا هذه الأيام ... لأن شركة البترول التي أسهم فيها اكتشف نفثا جديدا ...

البرنس : شيء مفرح ! ... سالم بك مساهم أيضا في ...

مرفت : نعم يا بابا ... في شركة البترول الشرقية ... نصيت أن أخبرك عن ذلك ... لأنه ساهم فيها أخيرا جدا ...

سالم : أنا في الحقيقة لم أساهم لغرض الربح وحده ... بل

الموضوع ذاته من اللاحية العلمية والصناعية يهمنى ...
هى عادة قديمة عندى ... أن أمارس كل عمل بروح
الحواية ... وتصادف أنى قرأت واطلعت كثيرا
فى الأعوام الأخيرة على شئون البترول لارتباطها
بوقود السيارات ... فوجدت نفسى أهتم بالموضوع
وأدرسه ... وأجد فى هذه الدراسة لذة كبرى ...
لذة الكشف عن منبع نفع للناس ... هذه اللذة
تفوق عندى لذة الحصول على المال ...

مرفت : هذا صحيح ... هذا أغرب ما رأيت فى طبع
زوجى ... كنت أظن أول الأمر أن هدفه فى الحياة
أن يكون غنيا ... ولكن تبين لى فيما بعد أن هدفه
الحقيقى هو أن يكون منتجا ...

البرنس : وهل هناك غنى غير منتج ؟ ...

مرفت : أنت يا بابا ... كنت كذلك طول حياتك ... ولا
تواخذنى ! ...

البرنس : آه ... صحيح ... نسيت ذلك ... ولكن هل يوجد

منتج غير غنى ؟ ...

مرفت : زوجى يا بابا ... إنه ليس غنيا ... نحن لا نعيش
حياة الأغنياء ... نحن نقطن فى فيلا صغيرة فى
المعادى ، وليس لدينا غير خادم واحد ... وسيارتنا
يقودها سالم بنفسه ... إنه يحيا حياة أى مهندس عادى
فى المصنع ... على الرغم من عشرات الآلاف التى
يملكها ...

سالم : إنى أملكها اسما ... لا فعلا ... أقصد فى
نظرى ... لى نظريتي الخاصة ... وربما كانت هى
نظرية رجل الأعمال الحق ... وهى أن أموال المنتج
الحقيقى ولو أنها باسمه ، لملكها ملك الدولة ... إنه
يضعها فى الأعمال ... الأعمال التى يديرها فى الظاهر
لشخصه ... ولكنها فى الحقيقة حياة مئات الأسر ...
وحياة العلم الصناعى والتطبيقات ... لحياة الإنتاج
الشعبى ... وحياة النفع العام ...

مرفت : هذا ما يقوله لى سالم دائما .. يقول لى إنه أجير ...

ويجب أن يعيش كأجير ...

سالم : بالضبط يا مرفت ... يعيش كأجير وينتج كمدير ...
يعيش للأعمال لا للمال ... المال عنده محرك في
جهاز الإنتاج العام ... لا ينبغي نزعها واللهو به في
الترف الخاص ! ...

البرنس : كلام جميل ... أظن من المستحسن الآن تقديم
الشاي ...

مرفت : تلتفت باحثة ، أين جهان ؟ ...

كريمة : تبحث بعينها ، أظن ... في الحديقة ...

مرفت : على فكرة ... ما رأيكم لو تناولنا الشاي في
الحديقة ؟ ... الجو اليوم بديع ...

كريمة : أحسن فكرة ... هيا ننقل المعدات إلى الحديقة ...

البرنس : وأنا أساعدك ...

مرفت : وأنا كذلك ...

سالم : وأنا طبعاً ...

كريمة : وما دمتم كلكم هكذا من هواة العمل ... فعايكم حمل

الفناجين والأباريق ... أما الكراسي فسادعو
الخادم من المطبخ ليعدها لنا في الحديقة ... هيا بنا
إلى العمل ... إلى العمل ...

« الجميع يحملون ما على المائدة من فناجين
وأطباق وخلافه ويتوزعون حملها فيما بينهم
فرحين ضاحكين ، حتى الحاج عبدالسلام يريد
أن يحمل نصيبه ولكن البرنس يأخذ منه
حمله ... ويخرجون جميعا من الباب الكبير
إلى الحديقة ... ويخلو المسرح لحظة لإامن
أصوات الضحكات الآتية من الحديقة ثم يدخل
بسرعة الدكتور وهو يحذب البرنس
من كفه »

البرنس : « يريد أن يخلص نفسه ليعود إلى الحديقة ، دعني ...
أهذا وقته ؟ ... »

الدكتور : هذا هو الوقت المناسب ... نحن الآن في عصر
الذرة والصاروخ والوصول إلى القمر في ساعتين

البرنس : الوصول إلى القمر ؟ ! ...

الدكتور : جيهان ! ...

البرنس : ما لها جيهان ؟ ! ...

الدكتور : أريد أن أتزوجها ...

البرنس : شيء جميل ! ...

الدكتور : جدا ...

البرنس : وهل أخذت رأي والدها ؟ ...

الدكتور : والدها ؟ ...

البرنس : بالطبع ... أتريد أن أتزوجها بدون رأي والدها

ورضاه ؟ ...

الدكتور : أوه ! ... رأي والدها معروف مقدما ... إنه

بالتأكيد يرحب ...

البرنس : يرحب بمثلك ؟ ! ...

الدكتور : بدون شك ! ...

البرنس : عشم إبليس في الجنة ! ...

الدكتور : ماذا تقول ؟ ...

البرنس : أنعرف ما هو الزواج ؟ ... هو أن يتولى الزوج

الإيفاق على زوجته ... هو أن يوفر لها ضرورات

الحياة من سكن وأكل وشرب ونزهة وكسوة

وخلافه ... هل تستطيع حضرك أن تنفق على
زوجتك؟ ... ما هي صناعتك؟ ... ما هو عمالك؟ ...
ما هو كمسبك؟ ...

الدكتور : اسمعني أولاً ...

البرنس : ولا كلمة ... أنا والد مسئول ... يقدر مستقبل
بنته ... يبحث عن العمل أولاً ... وبعد ذلك يبحث
عن الزواج ... هذا هو المنطق ...

الدكتور : من اللاحق المغفل الذي قال لك هذا المنطق؟ ...

البرنس : شخص أنت تعرفه جيداً ...

الدكتور : لا أعرفه ... وإذا رأيته فيني سأصفعه ...

البرنس : أنا مستعد أن أصفعه نيابة ... عنك ... «يتقدم رافعا يده»

الدكتور : انتظر ... ذلك الشخص لم يكن يقدر العواطف ...

ولن تجده الآن ... إنه قد تغير ...

البرنس : هو أيضاً؟ ...

الدكتور : نعم ... إنه الآن شخص جديد ...

البرنس : مبروك! ...

الدكتور : ليس من الحكمة إضاعة الوقت بهذا الشكل في

المهارة ... قل باختصار : هل توافق ؟ ...

البرنس : شيء غريب ! ... ألا تفهمنى ؟ ... أولا ما هو

الموضوع ؟ ... هل بينكما ...

الدكتور : نعم ... شعور متبادل ...

البرنس : متبادل ؟ ...

الدكتور : وتجرات وفتحتها ...

البرنس : فى الزواج ؟ ...

الدكتور : وقبيلت بدون تردد ؟ ...

البرنس : قبيلت ؟ ...

الدكتور : بشرط ...

البرنس : نكلم ! ...

الدكتور : أولا رضا والدها ...

البرنس : أنا ؟ ..

الدكتور : لذلك أطلب منك أن تساعدنى ...

البرنس : أساعدك ؟ ...

الدكتور : بأن ترضى عن زواج بنتك ...

البرنس : بشخص مفلس ! ...

الدكتور : بالضبط ... كما طلب منى شخص آخر مفلس أن

أساعده على الزواج من « كريمة » ! ...

البرنس : تلك مسألة أخرى ؟ ...

الدكتور : لا يا سيدى ... إنها نفس المسألة ! ...

البرنس : هل تريد منى أن أخدع نفسى ؟ ...

الدكتور : كما أردت أن نخدع الحاج عبد السلام ! ...

البرنس : ماذا تقصد ؟ ...

الدكتور : أقصد أن وضعنا واحد ... وإذا كنت ترى من حقلك

أن تتزوج « كريمة » ... فيجب أيضاً أن ترى من

حقى أن أتزوج « جيهان » ...

البرنس : « يهرش رأسه مفكراً ، حقيقة هذه ...

الدكتور : هذه هى العدالة والمساواة ... أليس كذلك ؟ ...

البرنس : نهايته ! ... أهذا هو الشرط ؟ ...

الدكتور : هذا ليس كل شيء ... هناك شرط آخر ... هو

الأصعب والأهم ...

البرنس : ما هو ؟ ...

الدكتور : موافقة « سالم » ...

البرنس : ماذا تقول ؟ ...

الدكتور : قالت لي « جيهان » ... إن رضاك مستحسن من باب

اللياقة والواجب ... ولكن رأى الأعلى والقرار

النهائي هو في يد زوج أختها « سالم » ... الذي

تعتبره المتصرف الحقيقي في أمر مستقبليها ...

البرنس : شيء غريب ! ...

الدكتور : تقصد كلام « جيهان » ؟ ...

البرنس : بل أقصد كلام « كريمة » ... هذا نفس كلام « كريمة »

لي منذ قليل ...

الدكتور : ماذا قالت لك ؟ ...

البرنس : عندما أخبرتها بقول أيها الحاج إنها هي صاحبة رأى

في أمرها ... قالت بل رأى الأعلى النهائي هو

لأخيها « سالم » الذي تعتبره رب الأسرة الحقيقي ...

الدكتور : والنتيجة ؟ ...

البرنس : النتيجة لا زواج من « كريمة » إلا إذا ...

الدكتور : وافق « سالم » ! ...

البرنس : وأنت كذلك ...

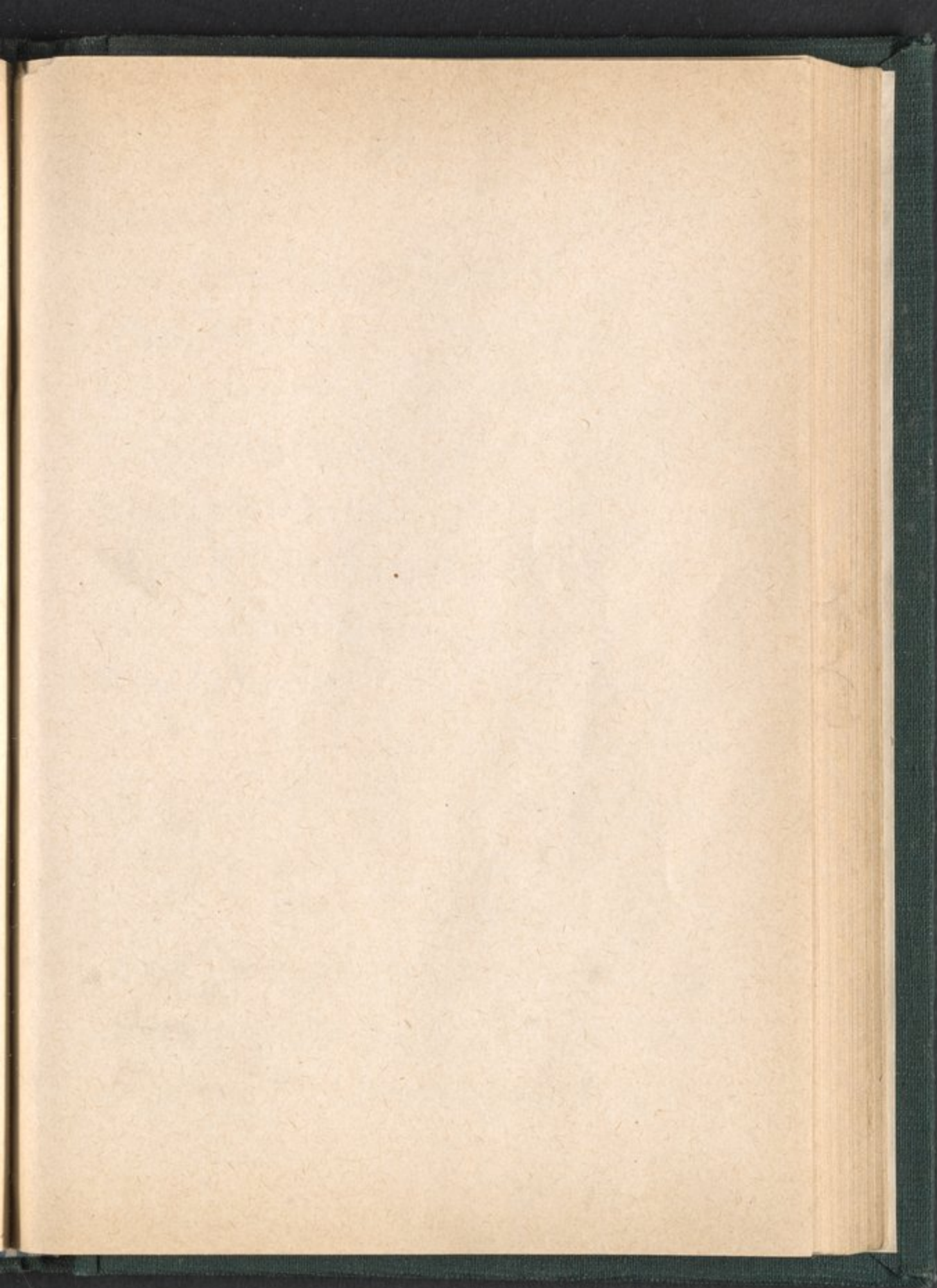
الدكتور : لا زواج من « جيهان » إلا إذا ...

البرنس : وافق « سالم » ! ...

الدكتور : أى أن السعادة لن تتم لى ولك إلا إذا ...

البرنس : وافق « سالم » ! ...

الدكتور : وافق « سالم » ! ...



الفصل الرابع

« نفس البهو في قصر البرنس فريد
... في نفس اليوم ، ولكن الشمس
أوشكت أن تغيب . . . يدخل البرنس
بحركة سريعة من الباب الكبير المؤدى
إلى الحديقة ؛ وهو يقود ابنته مرفت
من يدها »

مرفت : ماذا تريد مني يا بابا ؟ ...

البرنس : كلام هام على انفراد ...

مرفت : بخصوصي ؟ ...

البرنس : بخصوصي أنا وخصوص زوجك ...

مرفت : وسالم ، ؟ ... على فكرة ، لقد لاحظت يا أبي أنك

تلاحقه بنظرك ... وتتقرب إليه وتتودد أكثر من

اللازم ...

البرنس : أنا وحدي ؟ ... ألم تلاحظي ما كان يفعله الدكتور

حمودة ؟ ... إنه سيطير من رأسي برجا ... كلما
أردت أن أفتح في بكلمة سبقني ، وكلها حاولت الدنو
بمقعدى من « سالم » زاحنى ...

عرفت : هل تريد شيئا من « سالم » ؟ ...

البرنس : وأى شيء ١١ ...

مرفت : نقود ؟ ...

البرنس : أجننت « يا مرفت » ١٢ ...

مرفت : ماذا تريد منه إذن ؟ ...

البرنس : يد أخته ...

مرفت : يد أخته ١٢ ... « كريمة » ؟ ...

البرنس : أيسوئك أن أتزوج يا « مرفت » ؟ ...

مرفت : بالعكس يا بابا ... أنت رجل وحيد ... ولست

معصنا ... بل أنت فى عنفوان رجولتك ... وفكرة

زواجك « معقولة جداً » ومقبولة ... ولما كن ...

يا لغرائب الزمن ! ...

البرنس : ماذا ؟ ...

مرفت : تقبل الآن أن تزوج أنت نفسك من هذه العائلة ...
المتواضعة ...

البرنس : لا توبخني ... ولا تحاسبيني على ما مضى ... تلك
كانت أفكار قديمة ...

مرفت : « وكريمة ، ؟ ... أمي موافقة ؟ ... »

البرنس : إذا وافق « سالم » ...

مرفت : « وسالم » ؟ ...

البرنس : لم أجرؤ على مفاتيحه ... لماذا جئت بك هنا
الآن ... أستمطيعين أن تقنعيه بالقبول ؟ ...

مرفت : سأحاول ...

البرنس : بل ابذل كل جهدك يا « مرفت » ... أرجوك ...
وبسرعة ... الآن إذا أمكنك ، حتى أطمئن ...

مرفت : سأنتحى به ناحية في الحديقة وأكله ...

البرنس : نعم ... كليته أولاً ... قبل أن يسبقنا ...

مرفت : يسبقنا من ؟ ...

البرنس : الدكتور حمودة ...

- مرفت : أهو يريد أيضا دكريمة ، ١٩...
 البرنس : بل يريد دجهان ...
 مرفت : دجهان ، أختي ؟... وهل وافقت ؟...
 البرنس : إذا وافق دمسالم ، ...
 مرفت : آه ... فهمت الآن سر هذا السباق بينكما على إرضاء
 دمسالم ، ...
 البرنس : وهذا الدكتور أيضا مفلس مثلى ... وإن ضربتيني
 فى الرأس ...
 مرفت : تقصد رأس دمسالم ، ١٩...
 البرنس : لهذا يجب أن نسرع نحن أولا بالكلام ... ولعل
 ضربتنا تكون خفيفة ... والدكتور حمودة على
 كل حال لن يجرؤ هو الآخر على مفاتحته مباشرة
 على مائدة الشاى ...
 مرفت : لقد لمحتة عند قيامنا أنا وأنت ، يغمز بابا الحاج
 عبد السلام وينهض معه ...
 البرنس : وما معنى ذلك ؟...

مرفت : « ملتفتة إلى الباب ها هما قادمان فلنخرج إلى
الحديقة حيث كنا ...

البرنس : « بصوت عال مقصود وهو يخرج معها إلى الحديقة ،
كنا نتحدث يا مرفت عن جو المعادي عندهم
والخضرة والأشجار و ...

الدكتور : وهو يدخل خلف الحاج ، نريد أن
نتحدث يا عمي الحاج عن سيبويه ومنافسه
الكسائي ...

عبد السلام : حقا ... أنا لا أشبع من حديثك الطلي
الفياض عن هؤلاء العلماء ... ماذا حصل بين
سيبويه والكسائي ؟ ...

الدكتور : « وهو يختلس النظر إلى البرنس والبرنس يختلس
النظر إليه وهو خارج مرفت ، مناظرة علمية
طريفة حصلت بينهما في مجلس هرون الرشيد ...
فقد أقبل الكسائي على خصمه سيبويه سائلا :
« كيف تقول : قد كنت أظن العقرب أشد

لسعة من النحلة ، فإذا هي هي ... أو فإذا هي
إياها ؟ ... ، فقال سيديويه : « فإذا هي هي »
ولا يجوز النصب ... فقال له الكسائي :
أخطأت ولحنت ... فوجم لذلك سيديويه ...
ورأى هارون الرشيد أن يحكم بينهما بعض
العلماء ... فدخلوا وشهدوا للكسائي ...
فقام سيديويه مدحورا ... ولكن هرون
الرشيد أعطاه عشرة آلاف درهم ... غير
أنه ما لبث إلا يسيرا حتى مات كمدا ... وقال
أصحابه فيما بعد : إن العلماء الذين شهدوا ضده
كانوا من أصدقاء الكسائي ، وقد تأمر معهم
على سيديويه ...

عبد السلام : « متأثرا ، إنا لله وإنا إليه راجعون ... حتى العلم ...
وحق النحو ... تدبر فيه المؤامرات ... ويستشهد
في ميدانه العلماء ! ... هكذا مات سيديويه إذن ؟ ...
لا من لسعة عقرب أو نحلة ... بل لقوله بعدم

جواز نصب النحلة أو العقرب ! ...

الدكتور : وينظر إلى الباب ويتأكد من خلو المكان ، والآن

يا عمي الحاج ... فلتدخل في الموضوع ! ...

عبد السلام : نعم ... فدخل في الموضوع ... اشرح لي رأيك

أنت ... هل هو الجواز ، أو عدم الجواز ؟ ...

الدكتور : رأيي طبعاً ... الجواز ...

عبد السلام : رأيك الجواز ؟ ...

الدكتور : بدون تردد ... أنا مصمم على الجواز ...

عبد السلام : جواز النصب ؟ ...

الدكتور : نصب ؟ لا ... لا ... لا ... جواز الضم ...

عبد السلام : ضم العقرب ؟ ...

الدكتور : أعوذ بالله ! ...

عبد السلام : ضم النحلة ...

الدكتور : لا ... لا ... دعنا الآن من النحلة والعقرب ! ...

عبد السلام : ضم ماذا إذن ؟ ...

الدكتور : ضم الزهرة ضم الوردة ...

عبد السلام : ولكن موضوع المناظرة التي كانت بين سيديويه
والكسائي ...

الدكتور : الموضوع الآن يتعلق بمناظرة أخرى ... حول
جواز آخر ...

عبد السلام : مناظرة أخرى ؟ ... بين سيديويه والكسائي ؟ ...
الدكتور : بل بيني أنا وبين « سالم » ، ...

عبد السلام : بينك وبين « سالم » ؟ ... ما هذا الكلام ؟ ...
« سالم » ابني يهتم بالنحو ، وينظرك في المنصب
والضم ؟ ! ...

الدكتور : نعم ... ضم ... ضم ... ضم « جيهان » ، ! ...

عبد السلام : وما دخل « جيهان » هنا أيضا ؟ ! ...

الدكتور : أريد أن أتقدم لطلب يدها ...

عبد السلام : انتظر ! ... إنك خرجت بي فجأة من موضوع إلى
موضوع ...

الدكتور : لا تؤاخذني يا عمي ! ... لم أستطع مفاتحتك في
هذا الأمر مباشرة ... ومن باب أولى لا يمكن أن

أجرؤ على مفاتحة « سالم بك » ... لا بطريق
مباشر ولا غير مباشر ... وليس أمامي إذن غيرك
أنت ... وأنت والده ... وليس بينكما بالطبع أى
تخرج أو كلفة ... هل أستطيع الاعتماد عليك
يا عمى الحاج ؟ ...

عبد السلام : تريد أن تخطب الآنسة « جيهان » ؟ ...
الدكتور : نعم ...

عبد السلام : ألا يحسن أن تطلبها من والدها ؟ ...

الدكتور : طابعتها من والدها ومن نفسها ...

عبد السلام : وهل تمت الموافقة ؟ ...

الدكتور : نعم ... على شرط أن يوافق « سالم » ...

عبد السلام : وأنت تريد منى ...

الدكتور : أن تتفضل بإقناع « سالم » ...

عبد السلام : هذا شيء بسيط ...

الدكتور : ألمهم السرعة يا عمى الحاج ... لأن البرنس كما تعلم
ينوى مفاتحته فى شأن « كريمة » ... والخوف أن

يسبقني ... وهو مفلس مثلي ... فتكون خطبة

وراء خطبة ...

عبد السلام : لا تخف ! ... سأذهب إليه الآن في الحديقة

وأفرد به قليلا ...

الدكتور : نعم اذهب يا عمي ... وفقك الله وسدد خطاك ،

وجعل النجاح والبركة على يديك ! ...

يخرج الحاج عبد السلام . . . ويبقى

الدكتور حوذة رافعا يديه نحو السماء

يقرأ العاتحة ... وقبل أن يختمها بآمين

يدخل البرنس خلف كريمة وجيهان آتين

من الحديقة

البرنس : « الدكتور ، ولا الضالين آمين ! ...

كريمة : مستجابة بإذن الله ! ...

البرنس : ادع لنا معك ! ...

الدكتور : ما الذي جاء بكم كلكم ... دفعة واحدة ؟ ! ...

جيهان : يظهر أنهم يريدون الكلام على انفراد ...

الدكتور : بخصوص من ؟ ...

البرنس : لم نسألهم ...

الدكتور : أنا أخطب الأنسة ...

البرنس : وأنا أجيب بالنيابة عن الأنسة ...

الدكتور : هي فاهمة قصدى ...

البرنس : وأنا فاهم قصدك ...

الدكتور : انفقنا ...

البرنس : هل تريد معلومات أخرى ؟ ...

الدكتور : لا مانع ... تفضل ...

البرنس : هذه اللحظة يتقرر فيها مصير مسألة خطيرة جدا ...

الدكتور : بالنسبة لمن ؟ ...

البرنس : بالنسبة لى أنا ... طبعا ...

الدكتور : أنت وحدك ؟ ...

البرنس : لا شأن لى بغيرى ...

الدكتور : « بصوت منخفض » الأنانية القديمة ا... صدق من

قال إن الطبع يغلب التطبع ا...

البرنس : ماذا تقول ؟ ...

الدكتور : أقول أنك نسيت بسرعة أن مسائلتنا متشابهة ...
وأن مصيرنا جميعا واحد ...

البرنس : وما دخل هذا الآن في الموضوع ؟ ...

الدكتور : دخل هذا واضح : وهو أن نجاح قضيتي معناه نجاح
قضيتك ... والعكس بالعكس ... أى بعبارة
أخرى : إن المسألة الخطيرة التى يتقرر مصيرها
فى هذه اللحظة ليست مسائلتك وحدك ... بل هى
قضيتنا كلنا ... فهمت ؟ ...

البرنس : إذن نتحد ! ...

الدكتور : جد هذه المرة ؟ ...

البرنس : هات يدك ! ...

« يتصاغان . . . وفى هذه الأثناء »

تهرع « جيهان » إلى قرب الباب وتطل

برأسها على الحديقة «

جيهان : تعالى انظرى يا « كريمة » ! ...

كريمة : « مسرعة نحو الباب » ماذا يا « جيهان » ؟ ...

جيهان : « ناظرة إلى الحديقة » إنهم جالسون حول المائدة

كانهم على هيئة محكمة ...

كريمة : « تنظر بجوار » جيهان ، إلى الحديقة . نعم .. نعم ...

أخي « سالم » في الوسط ...

جيهان : وأختي « مرفت » على اليمين ...

كريمة : « ناظرة » وأبي الحاج على الشمال ...

البرنس : ماذا يفعلون ؟ ...

الدكتور : طبعاً يتداولون ...

جيهان : « تنظروا » إنهم يتناقشون ...

البرنس : « بهدوء ؟ » ...

كريمة : « ناظرة » أخي « سالم » يهز رأسه بشدة ...

البرنس : بشدة ؟ ...

جيهان : « وهي تنظر » وبعنف ! ...

البرنس : عنف ؟ ...

كريمة : مظهره يدل على الغضب ...

البرنس : يا ساتر ...

جيهان : إنه يثق بقبضة يده ...

- الدكتور : يا حفيظ ! ...
- جيهان : دوهى تنظر ، الظاهر أن الجو مكهرب ...
- البرنس : وعضو اليمين ؟ ...
- كريمة : دوهى تنظر ، ساكت ...
- الدكتور : وعضو الشمال ؟ ...
- جيهان : لا ينطق بحرف ...
- البرنس : « للدكتور وهو يرثى على مقعد يائسا ، مارأيك ؟ ... »
- الدكتور : « وهو يجلس قانطا ، أمرنا إلى الله ! ... »
- البرنس : يظهر أن عضو اليمين شرابة خرج ! ...
- الدكتور : وعضو الشمال طرطور كبير ...
- البرنس : بالاختصار خسرنا الفضية ...
- الدكتور : مستحيل ! ...
- البرنس : هل عندك بعد ذلك أمل ؟ ...
- الدكتور : الاستئناف ! .. أليس لكل حكم استئناف ؟ ...
- نستأنف الحكم ..
- البرنس : أمام من تستأنف ؟ ... أيرجد أعلى من «مالم» ؟ ...

الدكتور : وهل يتحكم في رقابنا سالم ؟ ... هو إذن دكتور ...

البرنس : ماذا تقول ؟ ...

الدكتور : مادام الرأي الأعلى رأيه ... وهو لا يريد أن

يسمح لأحد أن ينقشه ! ...

البرنس : حاسب ! ... أعلن الثورة ضده ؟ ...

الدكتور : بل ضد الطغیان ...

البرنس : هس ... الحيطان لها آذان ...

الدكتور : فليكن آذان ... هذا خير من أن يكون لنا

نحن ذبول ...

جيهان : وترك الباب وتقبل هاتفة ، برافو ...

البرنس : أنت أيضاً ؟ ... موافقة على هذا الكلام ؟ ...

جيهان : بالتأكيد ... هذا كلام معقوم ...

الدكتور : هذا هو العدل ... يجب أن يسمح لي بعرض رأيي

والتعبير عن وجهة نظري ... فقد يكون هو المخطيء

وأنا صاحب الحق ...

البرنس : وقد تكون أنت المخطيء ...

الدكتور : ربما ... ولكن يجب أولا سماع رأي ...

البرنس : رأيك في ماذا ؟ ...

الدكتور : في قضيتي ...

البرنس : رأيك معروف ...

الدكتور : لا يا سيدي ... ما من أحد يحسن التعبير عن رأي

شخص إلا الشخص نفسه ... هل أستطيع أن أعرف

آرائك كما تعرفها أنت ؟ ... هل في مفدوري أن

أقدر صفاتك كما تقدرها أنت نفسك ؟ ... إذن

فاسمع : سأعرض عليك صفاتك كما أعرفها أنا ...

البرنس : لا يا عزيزي ... أرجوك ... لاشأن لك بصفتي ...

أعرف مقدما ما ستقول عني ...

الدكتور : أرايت ؟ ... أنت خائف من أن لن أقدرك كما

تقدر نفسك ! ...

البرنس : لأنك لا تعرفني جيدا ...

الدكتور : هذا لا يمنع من أني أعرف لك صفات ومزايا

لا سبيل إلى إنكارها ، لأنها ظاهرة كالشمس ...

- البرنس : صفات ومزايا ؟ ... لي أنا ؟ .. ما هي ؟ ...
الدكتور : تحب أن أحدثك عنها ... بدون أي تملق ...
البرنس : أكون لك شاكرا ...
الدكتور : أولا : أنت لست خبيث النفس إلى حد مزعج ...
ثانيا : لست رديء القلب بمقدر خطير ... ثالثا :
لست سخييف العقل بشكل مؤس ... رابعا : لست
ثقيل الظال بمقدار منفر ... خامسا : ...
البرنس : كفاية ... كفاية ! ...
الدكتور : أظن أني أخجلت تواضعك ...
البرنس : للغاية ...
الدكتور : بالطبع أنت ترى في نفسك أكثر من ذلك ...
البرنس : وأنت ؟ ... دعني أحدثك عن صفاتك ...
الدكتور : تفضل ...
البرنس : أولا : أنت لست مشاكسا إلى درجة متعبة ...
ثانيا : لست سليط اللسان بمقدار خطير ... ثالثا :
لست سيء العشرة بشكل مزعج ... رابعا : ...

الدكتور : إلى آخره ... إلى آخره ...

البرنس : انتظر ...

الدكتور : لا داعي ... النغمة مفهومة ...

البرنس : أترى في نفسك أكثر من ذلك ؟ ...

الدكتور : إنك لا تعرفني ...

البرنس : وأنت أيضا لا تعرفني ...

الدكتور : اتفقنا ...

البرنس : فليتكلم كل شخص عن نفسه ...

الدكتور : هذا ما سبق أن قلته ...

البرنس : إذن ابدأ بنفسك ! ...

الدكتور : بالطبع أنا أعرف الناس بنفسى ... وبفضيتى ...

أنا شاب مجتهد ... ولست بخامل ... لقد سهرت

الليالى فى طلب العلم ... ولا يمكن أن يكون جمدى

قد ذهب ممدى ... على فى رأسى ... ولا بد أن

يسكون مفيدا ... وقد شهد بذلك عمى الحاج ...

وقال عنى إنى بحر فى العلم ...

جيهان : وأنا أيضا أقول ذلك ... وإني واثقة أننا بإذن الله
سنمستطيع أن نمتخرج من ذلك البحر ...

الدكتور : ماذا ؟ ...

جيهان : كل ذلك الذي كنا نتحدث عنه ... أنسيت تلك
المشروعات الكبيرة ؟ .. صيد السمك بالكهرباء ؟ ...
الدكتور : اسمعي يا آمنة « جيهان » ... جاء الوقت لأن نتكلم
بصراحة ... لماذا تحدثيني دائما عن السمك ... كلها
تقابلنا ؟ ...

جيهان : أليس هذا اختصاصك ؟ ...

الدكتور : اختصاصي ؟ ... من قال ذلك ؟ ...

جيهان : ألم تذكر الآن البحر ؟ ...

الدكتور : نعم ... ذكرت أنه يقال إنى بحر فى العلم ... ولكن
على لا علاقة له بالبحر ... وسمكة ! ...

جيهان : كيف ذلك ؟ ... وما هو عليك إذن ؟ ...

الدكتور : النحو ... اللغة ...

جيهان : « تلتفت إلى أيها البرنس مستفسرة ، اللغة ! ... »

النحو ١...

الدكتور : « يمز كتفيه ، لا تسأليني أن أفسر لك ... هذا شيء
لا يمكن أن أفهم رأسه من ذيله ... »

جيهان : مشروعاتنا إذن إنهارت ...

الدكتور : اسمحي لي يا آنسة ...

جيهان : أنت إذن خدعتني ...

الدكتور : أنا أخدعك ؟! ...

جيهان : « تمسح دموعها ، لماذا جعلتني أبني كل هذه
الآمال ؟ ... »

الدكتور : وما الذي جرى لهذه الآمال ؟ ... إنها لم تزل
بخير ... وإذا كان على صيد السمك ... هذا
عمل لطيف ولا ضرر منه ... ولكن اختصاصي
الأصلي ...

جيهان : « تبعد باكية وتخرج إلى داخل الفهر وهي تصيح ،
دعني إذن ... دعني ! ... »

الدكتور : « يلحق بها قليلا ، يا آنسة ، جيهان ، ... ، جيهان ، ... »

- البرنس : « يهزأ ويتمصص شفثيه ، مسكين ! ... »
الدكتور : « يتلفت إلى البرنس ، أنقذنى أوجوك ... ألا تجد
طريقة لإنقاذى ! ؟ ... »
البرنس : وقعت ! ؟ ... »
الدكتور : خلاصنى ! ... »
البرنس : غرقت ؟ ... »
الدكتور : ليس هذا وقت التشفى ! ... »
البرنس : بحر العلم غريق فى بحر الهوى ... »
الدكتور : « يتحرك للانصراف ، سلام عليكم ! ... »
البرنس : يئست ! ؟ ... »
كريمة : « صائحة وهى بالباب تنظر إلى الحديقة ، عضو
الشمال ! ... »
البرنس : « ملتفتا إليها ، الحاج ؟ ... »
كريمة : « وهى تنظر إلى الحديقة ، إنه الآن يتكلم ... »
البرنس : « للدكتور : أبشر يا عم ... أبشر ! ... »
الدكتور : لا فائدة ... قضيتى خسرتها الآن هنا ... قبل النطق

بالحكم .. لم يبق لي موجب للبقاء هنا ... انتهى

كل شيء ... سلام عليكم ...

البرنس : أترحل ؟ ...

الدكتور : أليس هذا ما كنت تتمناه ؟ ...

البرنس : هذه مسألة فيها نظر ...

الدكتور : سأذهب الآن إلى حجرتي لأعد حقيقتي ...

البرنس : أكنت جئت إلى هنا بحقيقة ؟ ...

الدكتور : لا تؤاخذاني ... نسيت حقا أنني جئت إلى هنا

بجردا ... وسأصرف مجردا كما جئت ... وإن كنت

في الحقيقة ...

البرنس : ماذا ؟ ...

الدكتور : إن أنصرف من هنا كما جئت تماما ...

البرنس : تقصد أنه قد نقص منك شيء هنا ؟ ...

الدكتور : أنت تفهم قصدي جيدا ...

البرنس : أذكر أنك جئت لأبسا بدلتك الكلمة ... فلا تنس

جاكتك هنا ! ...

الدكتور : ان أنساها ... ولكنى سأترك هنا ما هو أهم ! ...

سلام عليكم ! ...

البرنس : انتظر ! ...

الدكتور : ماذا تريد مني ؟ ...

البرنس : عنوانك ...

الدكتور : وما شأنك بعنواني ؟ ...

البرنس : عجبا ! ... هل نويت نهائيا قطع جميع العلاقات ؟ ...

الدكتور : أليس هذا من المستحسن ؟ ...

البرنس : بالنسبة إليك ...

الدكتور : وإليك أيضاً ...

البرنس : الكلام بخصوصك أنت الآن ... هل يسرك حقا

أن ينهى هكذا كل شئ بيننا ؟ ...

الدكتور : هذه مسألة فيها نظر ...

كريمة : « صائحة وهي تنظر إلى الحديقة ، إنهم نهضوا ...

إنهم قادمون إلى هنا ... » وترك الباب سريعا وتجلس

على مقعد ... »

البرنس : « لكريمة ، هل مظهرهم يدعو إلى التفاؤل ؟ ...

كريمة : لا أدري ...

الدكتور : « متحركا للانصراف ، يجب أن أذهب ...

البرنس : بل الواجب أن تنتظرهم ...

الدكتور : لم تعد لي مصلحة ...

« يظهر من الباب الكبير الحاج

عبد السلام وخلفه مرفت وسالم »

البرنس : « ينهض لمراهم صائحا كما يفعل حجاب الجلوسات ،

محكمة ! ...

عبد السلام : « وهو يسرع بالجلوس ، اجلسوا ... أستغفر الله ! ...

مرفت : « تبحث حولها ، أين « جيهان » ؟ ...

كريمة : « ربما ذهبت إلى التواليت » ... سأبحث عنها حالا ...

« تخرج ، ...

عبد السلام : « تريدون بالطبع أن تعرفوا ما استقر عليه الرأي ؟ ...

البرنس : نحن على أحر من الجمر ...

عبد السلام : « ناظرا إلى الدكتور الواقف بعيدا ، مالك

يا دكتور واقفا هـكذا بعيدا؟ ... اقترّب هنا قليلا ...

الدكتور : إني كنت ...

عبد السلام : « يشير له إلى مقعد بجوار البرنس ، تعال اجلس هنا ...

الدكتور : « وهو يقترب ، اسبحوا لي أن ...

عبد السلام : « مقاطعا أمراء اجلس يا دكتور ، واسمع الكلام ...

الدكتور : كلمة واحدة لتوضيح ...

عبد السلام : الصبر طيب يا دكتور ! ... اجلس

الدكتور : أصل موقفي الآن ...

عبد السلام : أرجوك ... اجلس واسمع ...

الدكتور : أريد فقط ...

البرنس : « يشد الدكتور ويجلسه بجواره ويضع يده

على فمه ليسكته ، اقعد يا أخي واسكت ...

لا تضيع وقتنا ... شيء يفلق ! ... تفضل يا عم

الحاج كلنا نسمع ...

عبد السلام : الواقع أنى لم أتكلم كثيراً فى موضوعكم ... لأن
ابنى « سالم » لم يترك لنا مجالاً للكلام ... فقد
استعرض الأمر من جميع نواحيه ... واستطاع
أن يقنعنا ويلزمنا الحجة ... ولذلك أرى أن يتكلم
هو الآن ويقنعكم ...

سالم : المسألة فى غاية الوضوح ... البرنس والدكتور
يريد كل منهما تأسيس أسرة .. أليس هذا صحيحاً ؟

الدكتور : « يحاول النوض » فيما يخصنى ...

البرنس : « يجلسه ويحكم فيه بيده » نعم ... هذا صحيح ...

سالم : تأسيس الأسرة يحتاج إلى كسب ...

البرنس : « هامساً » دخلنا فى الجدل ...

سالم : « مستمراً » والكسب يحتاج إلى عمل ...

البرنس : « بلمحجة التشاؤم » مفهوم ! ...

سالم : والعمل ..

البرنس : تمام ... عرفنا الحكم ...

سالم : ماذا عرفت ؟ ...

البرنس : ما دامت المسألة متوقفة على العمل ... فقد أصبح
الحكم معروفا ...

سالم : هل تعرف العمل ؟ ...

البرنس : أبدا ...

سالم : هل تعرف الحب ؟ ...

البرنس : « في دهشة ، الحب ؟ » ...

سالم : نعم ... الحب ... هل تعرفه ؟ ...

البرنس : طبعاً ... هذا معروف ...

سالم : إذن فقد عرفت العمل ...

البرنس : وما هي العلاقة ؟ ...

سالم : العمل هو الحب ... هو الهوى ... هو الهواية ...

الحب والهوى والهواية ... أظنها في اللغة

مترادفات ... أليس كذلك يا دكتور ؟ ...

الدكتور : بالضبط ...

سالم : كل عمل حق ... كل عمل منتج هو وليد حب

أو هوى أو هواية ... إذا كانت لك هواية ...

فأخذتها على سبيل الجد وتعهدتها ، فإنها لابد أن
تنقلب عملاً ... وعملاً منتجا ... ولا ضرب
المثل بنفسى ... كانت هوايتى منذ الصغر هى أن
أفك أجزاء الساعات والمنبهات ، وأبعثر تروسها
وعقاربها ومحركاتها ، ثم أحاول تركيبها من
جديد ... هذه الهواية انقلبت فيما بعد عملاً
هندسياً وخبرة ميكانيكية ... لا خير عندى فى
العمل الذى يولد عن غير طريق الحب ... إنه
كاللقيط الذى يلفظ من بذرة عابرة ... أو كالجنين
الصناعى الذى قد يخرج يوماً من لقاح مجلوب ...
أما العمل الحى القوى فهو الذى ينشأ فى أحضان
الهواية والحب ، كالطفل المدلل فى أحضان
الزواج السعيد ...

البرنس : كلام جميل ! ...

مسالم : قل لى ما هى هوايتك أقل لك ما هو عمالك ...
إنى أعرف ما هى هواية الدكتور ... اللغة ...

- الدكتور : النحو ...
- عبد السلام : مثل سيديويه والكسائي والفرأء ...
- سالم : هذه أسماء أوصلها التاريخ إلى عصرنا هذا ...
- لماذا؟ ... لأنها أحببت فرعا من المعرفة ...
- مهما يكن أثره ... حبا كرست من أجله حياة
بأكملها
- عبد السلام : ومنهم من مات أيضا من أجله ...
- سالم : إن من الأعمال ما تعظم لا بأثرها ؛ بل بما بذل
فيها من حب وتضحية ...
- الدكتور : هذا قول رائع ... ولكن ...
- سالم : ولكن ماذا؟ ..
- الدكتور : التخصص في علم النحو لا يطعم صاحبه ...
- سالم : وكيف استطاع أن يطعم سيديويه وأمثاله؟ ...
- الدكتور : كان هناك هرون الرشيد وأمثاله؟ ...
- سالم : لعل عصر هرون الرشيد ... وهرون رشيد
هذا العصر هو الصناعة الكبرى ... هو الإنتاج

العام ... هو الثروة القومية التي يجب أن تتكفل
بإنتاج الذهن الذي يمثل الحضارة ... هذا يحدث
في كل بلد غنى ... حيثما وجد الثراء وجد
العلماء ... وقلما تجد بلدا فقيرا خائلا غير منتج
يعيش فيه علم أو علماء ... حتى ولا في النحر ...
وهل تتصور سيديويه يعيش بفحره فقط في صحراء
جرداء؟ ...

عبد السلام : مستحيل ! ...

سالم : يجب أن يكون هناك منتج للثروة ليكون هناك
عمل منتج للذهن ... يجب أن تكون هناك أيدي
خشنة حتى يمكن أن توجد إلى جانبها الأيدي
الناعمة ...

عبد السلام : من أجل هذا يرى سالم أن المصالة محلولة على
مايرام ١٩ ...

البرنس : على مايرام ١٩ ...

سالم : نعم ... بالنسبة إلى الدكتور ... إنه يستطيع أن

يؤلف في علم النحر السكتب التي تنتجها مواهبه ...

الدكتور : ومن يشتري هذه السكتب ؟ ...

عبد السلام : هرون الرشيد ...

سالم : نعم ... شركة البترول ...

الدكتور : وما دخل البترول في النحو ؟ ...

سالم : أقول لك ... شركة البترول تضم عددا كبيرا من

العمال وقد أنشأت لمؤلاء العمال ناديا به مكتبة

كبيرة .. وقد أظهر العمال رغبة أكيدة في القراءة

والمعرفة .. وهذه المكتبة في حاجة إلى مدير

يشرف عليها ..

عبد السلام : « للدكتور ، أفهمت ؟ ... »

سالم : المرتب جيد .. والوقت يتسع للتأليف ...

الدكتور : حقا المسألة حلت من هذه الجهة .. ولكن ...

سالم : سننظر في الجهة الأخرى وهي .. البرنس ...

هواية الدكتور عرفناها ... « للبرنس بقي أن

نعرف هوايتك ! ... »

البرنس : هوايتي ؟ ...

سالم : بالطبع لابد أن تكون لك هواية ... قالت لي

« مرفت ، إنك كنت مهتما بهواية ...

البرنس : جمع طوابع البريد ...

الدكتور : « يضحك » ...

البرنس : ما الذي يضحكك ؟ ...

الدكتور : « همسا ، العمل الذي يمكن أن ينتج من هواية

جمع الطوابع ! ... ماذا ؟ ... ساعى بريد ؟ ...

جامع أعقاب سجائر ... أى لمام سبارس ! ...

البرنس : اخرس ! ...

سالم : للبرنس ، طبعاً كنت تهوى تنظيم وعرض مجموعات

الطوابع في « ألبومات » ...

البرنس : نعم ، بأحسن ترتيب ...

سالم : إذن أنت تحب عملية الترتيب والعرض ! ...

البرنس : من صغرى ... كنت أهوى قص الصور الخاصة

بالطيور من المكتب و « أبروزها » ولما صرت

شبابا هويت صور السيارات فجعلت أنفسهم من
المجلات ...

سالم : هذا عين المطلوب ...

البرنس : المطلوب ؟ ...

سالم : نعم ... شركة السيارات ستقيم معرضا دائما يضم
جميع « الموديلات » ... وهذا المعرض يحتاج
إلى مدير ...

البرنس : « بفرح » مدير ؟ ...

مرفت : المرتب معقول ... وتستطيع أن تحصل على سيارة
خاصة بسعر بسيط وبالتقسيم ...

البرنس : أنا في حلم ! ... « للدكتور » اقرصني ! ...

الدكتور : « يقرصه بغيط » انبسط ! ...

البرنس : « يصرخ من ألم القرص وينهض » أي ! ... هذه
قرصة عقرب ! ...

الدكتور : « همسا » لتذكرني ... لأن فراقنا سيطول ! ...

البرنس : اذهب ... الله لا يرجعك ! ...

الدكتور : الآن ؟ ... بعد أن بلغت مرادك ...

« تظهر » كريمة « ومى تقود » جيهان «
التي تمسح من عينيها الدموع

البرنس : « يصيح بكريمة ، أبشرى يا « كريمة » ... الحكم
صدر لصالحنا ...

كريمة : قبل كل شيء يجب أن نمنع جيهان من البكاء ...
عبد السلام : جيهان تبكى ؟ ... لماذا ؟ ...

الدكتور : لأنى خدعتها ...

عبد السلام : ماذا تقول يا دكتور ؟ ...

الدكتور : تركتها تفهم أنى اختصاصى فى علم البحار وصيد
السمك بالكهرباء ...

جيهان : « وهى تنشج بالبكاء » وجعلنى أبنى معه مشروعات
فى غاية الأهمية ...

سالم : دعى لى أنا يا « جيهان » هذه المشروعات ... وإن
شاء الله سأحققها لك فى يوم من الأيام ...

جيهان : وهو ماذا يعمل ...

سالم : اتركه يعمل ما يحبه هو ويهواه ...

جهان : وأنا ما مهمتي ؟ ...

سالم : مهمتك ؟ ... اسألي أختك « مرفت » ...

مرفت : مهمتك يا « جهان » أن تعاوني زوجك على أداء

العمل الذي اختاره هو ... لا أن تفرضي عليه العمل

الذي تختارينه أنت ... هل رأيته يا « جهان »

أدخل في عمل زوجي « سالم » أوفى مشروعاته ؟ ...

إن مهمتي هي أن أسنده لا أن أرجمه ... أن أسير

بجانبه لا أن أسير أمامه ... أن أكون شريكه حياته

وجهاده ، لا شريكه اختصاصه ومهنته ...

جهان : « وهي تنظر إلى الدكتور » فهمت ...

مرفت : لا تسأل زوجك عن عمله ولكن اسأليه عما يلزمه

من معاونتك لينجح ...

جهان : « تتجه إلى الدكتور » ماذا يلزمك من معاونتي

لتنجح ؟ ...

الدكتور : عطفك وحنانك ...

جهان : فقط ؟ ...

الدكتور : أهذا قليل ؟ ... هذا أثنى كنز ...

البرنس : كلام حلو ... شاطر وبارع في الكلام الذى يلعب

بالمخ والعقل ... « ينادى كريمة ، ... اسألينى أنا

أيضا هذا السؤال ...

كريمة : أى سؤال ؟ ...

البرنس : هذا الذى سألته « جهان » ...

كريمة : لا لزوم ... أنا أعرف ما يلزمك ...

البرنس : عطفك وحنانك ...

كريمة : وشىء آخر نصيته أنت ...

البرنس : ما هو ؟ ...

كريمة : « باسمه ابتسامة ذات معنى ، تفهيم الثوم وتخريط

البصل فى المطبخ ...

« الجميع يضحكون »

فهرس

صفحة

١ - المؤلفات	٣
٢ - المؤلفات المترجمة إلى اللغات الأجنبية	٤
٣ - الفصل الأول	٩
٤ - الفصل الثاني	٥٧
٥ - الفصل الثالث	١٠١
٦ - الفصل الرابع	١٥٥

